ISSN: 2948-7729

# Academic International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

## Istanbul 8th international conference on Social Sciences and Humanities

Aca. Int. J. Soc. Sci. H. 2023; 1(special issue): 01-112.

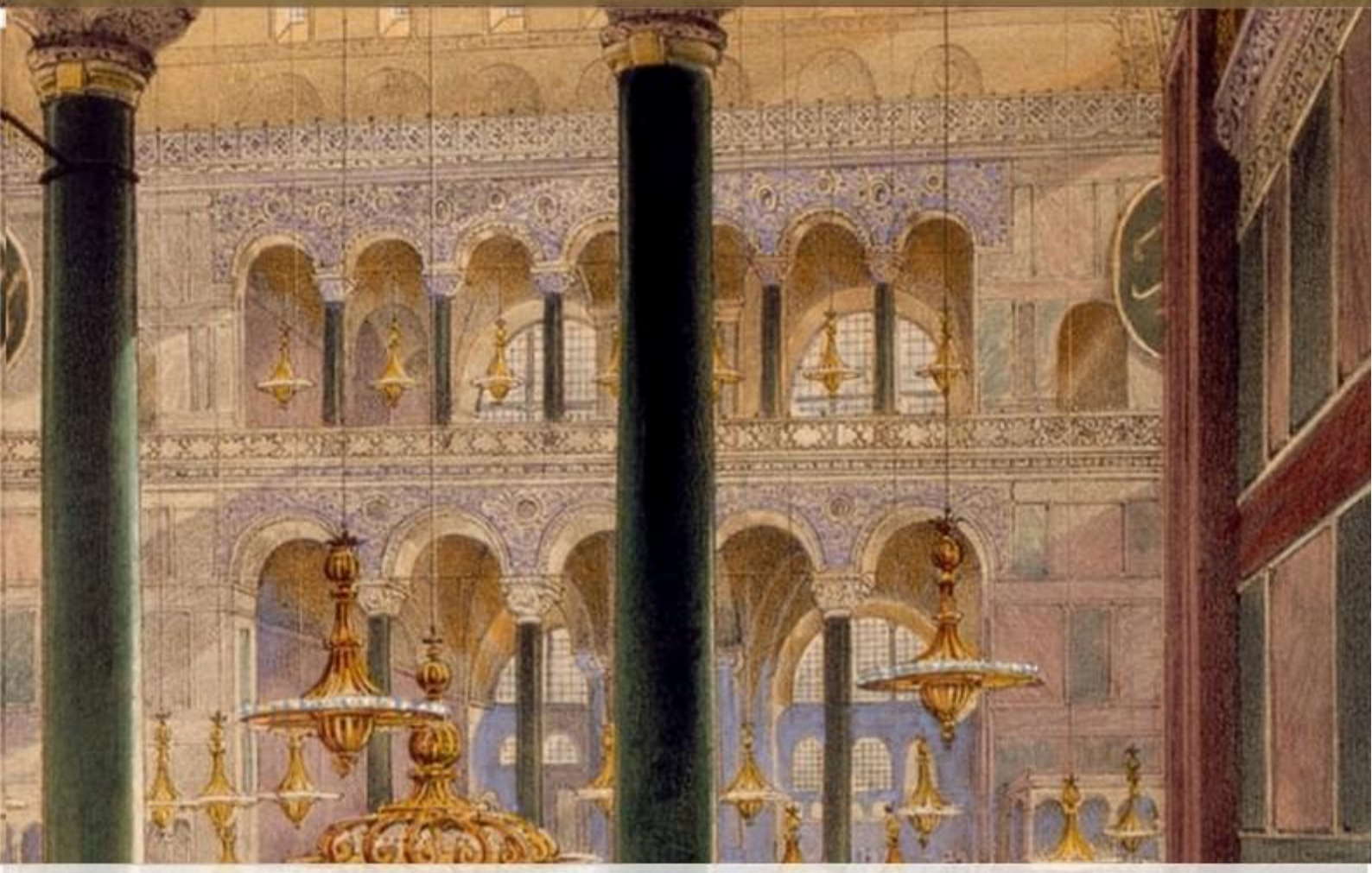

Special Issue

I. K. E. Istanbul Köprülü Eğitim
istanbulkoprulu.com.tr

aijssh@aipublishers.org

A.I. Publisher

# المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية
## (عدد خاص)

Aca. Int. J. Soc. Sci. H. 2023; 1(special issue): 01-112.

للتواصل والاستفسار:

المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية

aijssh@aipublishers.org

**How to cite:**

The 8th Istanbul International Conference on Social Sciences and Humanities "Social and Human Sciences and Contemporary Crisis Management",(2023). Aca. Intl. J. Soc. Sci. H. 2023; 1(special issue): 01-112.

**الاستشهاد المرجعي:**

مؤتمر إسطنبول الثامن للعلوم الاجتماعية والإنسانية "العلوم الاجتماعية والإنسانية وإدارة الأزمات المعاصرة" (2023)، المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، *(عدد خاص)، سنة، 01-112.*

**الآراء الواردة في أبحاث العدد تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليس بالضرورة تمثل المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، أو دار النشر**

قال تعالى في كتابه الكريم
وقل رب زدني علما
١٤٣٥

## قائمة المحتويات

كلمة هيئة التحرير..... 6

كلمة أمين عام المؤتمر..... 7

كلمة اللجنة العلمية..... 8

اللجنة العلمية..... 9

الجهات الراعية لمؤتمرات إسطنبول الدولية ..... 10

البحث الأول:

اللحن اللغوي وسبل معالجته / م.م. زبيدة طارق إبراهيم ..... 12

البحث الثاني:

القيمة الفنية للسرد التشادي من خلال قصص الأديب آدم يوسف موس/ د. أحمد الرفاعي محمود ..... 27

البحث الثالث:

علم أصول الفقه والتطور الجدلي للمعرفة عند المسلمين/ د. فتح الرحمن الحاج عيسى ..... 49

البحث الرابع:

أثر اللغات واللهجات الإفريقية على اللغة العربية الفصحى في تشاد دراسة وصفية تحليلية /

د. عفاف محمد عليش عووض ..... 68

البحث الخامس:

أسباب عزوف الطلبة عن اللغة العربية في المدارس الحكومية (منطقة طيراوة) الصف السابع الأساس أنموذجا

د. منى فاضل خورشيد ..... 80

# افتتاحية العدد

تعد المؤتمرات وسيلة ممتازة لتبادل الخبرات، المعلومات والثقافات، يعرض فيها الباحثون خلاصة انجازاتهم العلمية والمعرفية في كافة المجالات. ويؤدي تجمع الباحثون من الدول المختلفة في مكان واحد الى تقوية الروابط الاكاديمية والدولية والاجتماعية. وقد كانت دوما إسطنبول دوما تستقطب الباحثين ومن مختلف الدول ليس فقط لجمالها التاريخي ولطبيعتها الساحرة، بل لكونها مزيج رائع من الثقافة الغربية والشرقية إضافة إلى تاريخها العميق والثري، ويشكل هذا بيئة مثالية للمؤتمرات الأكاديمية.

يحتوي هذا العدد الخاص بمؤتمر إسطنبول الدولي الثامن على مجموعة من الأبحاث المتخصصة باللغة العربية والفقه، فلا تنفصل الأحكام الشرعية عن اللغة العربية وقواعدها، وهذا ما يؤكد عليه بحث "علم أصول الفقه والتطور الجدلي للمعرفة عند المسلمين" حيث يؤكد على أن أصول الفقه عبارة عن منهج استدلال عقلي مأخوذ من الكتاب والسنة ولغة العرب، والتمييز الفطري المرتكز في عقل الإنسان، ويتجلى في اللغات والثقافات؛ وعلى هذا كان الخطاب القرآني.

أما بحث "اللحن اللغوي وسبل معالجته" فيناقش انتشار الخطأ واللحن في أوساط الناس من معلمين ومتعلمين وعامة، مما ينذر بخطر بالغ التأثير على اللغة العربية التي عظمها الله سبحانه وتعالى أن جعلها لغة القرآن الكريم، وتؤكد الباحثة على أن من أهم أسباب ظهور قواعد اللغة العربية هو انتشار الخطأ واللحن بين الناس لأسباب مختلفة (دينية، اجتماعية، قومية)، فإذا كان هذا في الماضي، فكيف في الحاضر وقد اختلفت العصور وزادت المشَتِتات، وتداخلت الأمم، وقلَّ نسبيا – اهتمام الناس باللغة العربية الفصحى لا سيما من غير أهل الاختصاص، فكان لزاماً العمل على حَصر هذه الأخطاء بأنواعها المختلفة، والعمل على التغلب عليها.

يتطرق بحث "القيمة الفنية للسرد التشادي من خلال قصص الأديب آدم يوسف موسى" شخصية الأديب آدم يوسف موسى بقصد معرفة سيرته، والوقوف عند جهوده العلمية والأدبية التي جعلت منه أديباً بارعاً وأصبح أحد رواد الفن القصصي في تشاد، فبدأ الباحث بالتعريف بشخصيته ثم تناولت حياته وجهوده الثقافية، ونبقى في القارة الإفريقية لنعرف "أثر اللغات واللهجات الإفريقية على اللغة العربية الفصحى في تشاد" فقد أسهمت العديد من العوامل على هيمنة اللغة العربية وانتشارها في أوساط المجتمع التشادي منذ القِدم وحتى الوقت الراهن، فاللغة العربية تعد لغة هذا المجتمع ووسيلته الوحيدة للتفاهم بوصفها قاسماً مشتركاً بين الأفراد، فالقبائل في إفريقيا جنوب الصحراء تمتاز بأن لكل قبيلة لغتها أو لهجتها الخاصة بها وبجانب اللغة العربية التي اكتسبوها من خلال التعليم أو الحياة الاجتماعية أو الزواج. فتناول البحث أبرز اللغات واللهجات الإفريقية في تشاد وعوامل تأثير اللغات واللهجات على اللغة العربية وكذلك مظاهر تأثير اللغات واللهجات الافريقية على اللغة العربية .

يأخذنا البحث الذي يليه إلى مشاكل اللغة العربية، ولكن هذه المرة في كردستان، حيث يوضح البحث " أسباب عزوف الطلبة عن اللغة العربية في المدارس الحكومية". فمع اهتمام المؤسسات التربوية في إقليم كوردستان باللغة العربية إلا أن الطلاب لم يتعلموا مهارات اللغة العربية، ولوحظ انخفاض في عدد المقبلين على تعلم اللغة العربية وعزوف الطلبة عنها، ولا يخفى الارتباط القوي بين اللغة العربية والتراث الكردي، فالأدب الكردي مكتوب بالأحرف العربية ويتضمن اقتباسات من القران الكريم والحديث النبوي الشريف وتعابير عربية كثيرة، وما هو إلا مؤشر على أصالة العلاقة بينهما، والقدرة الفائقة للأدباء القدامى في الكتابة بعِدة لغات.

وحتى نزرع التفاؤل نذكر ان أجمل ما قيل عن مستقبل اللغة العربية هو ما ورد في (فتاوى كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية) الذي صدر مع مجلة (الدوحة) عدد ديسمبر 2013 رأي الأستاذ (وليم ورل) المستشرق الأمريكي ومدير مدرسة المباحث الشرقية الأمريكية في القدس "اللغة العربية لم تتقهقر قط فيما مضى أمام أية لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، وينتظر أن تحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي".

وفي الختام تتقدم هيئة تحرير المجلة الاكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية بالشكر والتقدير إلى إدارة المؤتمر والقائمين عليه وإلى الباحثين الكرام المشاركين الذين ساهموا في هذا العدد وتحييهم لبحوثهم القيمة التي تنبع من حرصهم الشديد على اللغة العربية.

**L.Q. Albadri**

**هيئة التحرير**

# كلمة أمين عام المؤتمر

في بادئ الأمر نود أن ترحب بكم أشد الترحيب في مؤتمركم،

ونثمن حضوركم الكريم وتشريفكم لنا في هذا الحدث العلمي الذي تجاوز كافة العقبات ليثبت أن البحث العلمي هو أساس تطور وارتقاء الأمم وتنمية الشعوب.

**ضيوفنا الكرام:**

لقد آثرنا أن يكون انعقاد المؤتمر في مدينة اسطنبول القديمة ليس لجمالها، وتوسطها، وسهولة الوصول، إليها فقط، بل فعلنا ما في وسعنا ليكون المؤتمر بين سحر الماضي وروعة الحاضر، الذي لم يكن ليكون بهذا البهاء لولا متانة وتفوق النظام التعليمي هنا وجدية القائمين عليه.

**أعزاءنا الباحثين والحضور:**

بالنيابة عن اللجنة التنظيمية، أخبركم بأننا بذلنا كل ما في وسعنا لإنجاح هذا المؤتمر وفي سبيل راحتكم ونأمل أن نكون عند حسن ظنكم بنا.

مع الشكر والتقدير

**الدكتور / عمر عبد الرحمن**

**أمين عام المؤتمر**

# كلمة اللجنة العلمية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى صحابته الغُر الميامين ومن سار على نهجه وأقتفى أثره إلى يوم الدين.

ثم أما بعد:

نشكره عز وجل أن وفقنا في إعداد وتجهيز وتنفيذ أعمال مؤتمر إسطنبول الدولي للعلوم الاجتماعية والإنسانية وصولا لختام المؤتمر وتوزيع الشهادات على الباحثين والحضور، الذين شرفونا في إسطنبول العتيقة.

**الزميلات والزملاء:**

لقد لقت الدعوة إلى مؤتمر إسطنبول الدولي الأول استجابة واسعة من المؤسسات العلمية الأكاديمية والجامعات ومراكز الأبحاث والباحثين والمهتمين والذي حمّلنا مسئولية الاستمرار في هذا النهج العلمي الهادف بمشاركة الخبراء والعلماء وأساتذة الجامعات والمختصين والباحثين وطلبة الدراسات العليا.

أجدد التحية للضيوف الأفاضل من كل الدول العربية وغيرها، ومن مختلف الجامعات وأغلب التخصصات وإلى كافة المشاركين في هذا المؤتمر ببحوثهم ومداخلاتهم.

وقد حرصت اللجنة العلمية على عمل جاد وعلمي من بداية قَبول المستخلصات والأبحاث المقدمة للمؤتمر إلى التحكيم للمستخلص ثم التحكيم للبحث.

فمن بين الأبحاث والدراسات الذي تلقاها البريد الالكتروني للمؤتمر تم اختيار وقبول الأبحاث الجادة، والتي أطلعت عليها لجنة التحكيم، مع ملاحظة أن المؤتمر قد رفض عدد من الأبحاث بناء على رأي المحكمين، وكانت دون المستوى المطلوب والتي لا تتناسب مع مؤتمر دولي علمي.

تشكر اللجنة العلمية المشاركين والحضور والمناقشين والضيوف، وتتطلع للقاء مَن اعتذر مِن الأساتذة الذين لم يستطيعوا الحضور بسبب عدم إنهاء إجراءات تأشيرة السفر، أو تعذر الحضور المباشر لالتزاماتهم في جامعاتهم، ونسأل الله أن يجمعنا بكم في وافر الصحة والعافية، وأن تتاح لهم فرص المشاركة في المؤتمرات القادمة بإذن الله سبحانه تعالى.

وأقدم التقدير والعرفان لكل الذين ساعدوا وساهموا في إنجاح هذا المؤتمر، من الجامعات والمؤسسات التعليمية ومراكز الأبحاث، والشكر موصول لأعضاء اللجنة العلمية وأعضاء اللجنة التحضيرية، ولجنة الاستقبال وكافة العاملين التي ساهمت جهودهم مجتمعة في تميز هذا المؤتمر العلمي منذ الفكرة ثم البذرة فالثمرة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للمجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية على حُسن التعاون والمساهمة الفاعلة في نشر هذا العدد الخاص لبعض أبحاث المؤتمر.

**معا لتعزيز البحث العلمي الجاد وتشجيع النشر الأكاديمي المتميز**

**الدكتور/ فادي عبد الله الحولي**

**رئيس اللجنة العلمية**

# اللجنة العلمية لـمؤتمرات إسطنبول الدولية

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أ.د. باية كاهية | الجزائر | أ.د. أحمد رخرور | الجزائر | أ.د. بشيري عبد الرحمن | الجزائر | | |
| أ.د. حاكم موسى عبد الحسناوي | العراق | أ.د. خالد الخطيب | الاردن | أ.د. رمضاني حسين | الجزائر | | |
| أ.د. دنيا بأقل | الجزائر | أ.د. دولة محمد احمد سليمان | السودان | أ.د. سدرة أنيسة | الجزائر | | |
| أ.د. سعاد الطائي | العراق | أ.د. سليمة عياض | الجزائر | أ.د. سميرة عبد الصمد | الجزائر | | |
| أ.د. سهام موساوي | الجزائر | أ.د. سيف الدين هاشم قمر | العراق | أ.د. صلاح الدين تاك | الهند | | |
| أ.د. عائشة أحمد شكر | لبنان | أ.د. عزة عدنان احمد | العراق | أ.د. علاء طه ياسين | العراق | | |
| أ.د. عواطف خضر عمر يوسف | السودان | أ.د. لمياء احمد رشيد | العراق | أ.د. ليث سعود القيسي | تركيا | | |
| أ.د. مالك الجميلي | العراق | أ.د. محمد أبو سليمان | مصر | أ.د. محمد عمر | السودان | | |
| أ.د. محمود السر محمد طه | السودان | أ.د. معراج الدين الندوي | الهند | أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي | العراق | | |
| أ.د. نوال بناي | الجزائر | د. أثير طه محمد | العراق | د. اقبال سعيد | العراق | | |
| د. ايثار عبد المحسن المياحي | العراق | د. أيّوب جَرْجيس العطيّة | العراق | د. أحمد الرفاعي محمود | تشاد | | |
| د. بن نعجة فتيحة | الجزائر | د. جوان محمد المفتي | العراق | د. بان بدر حسن | العراق | | |
| د. حسن عبد الزهرة الابراهيمي | العراق | د. حسين الياسري | العراق | د. حامدي محمد | الجزائر | | |
| د. حليمة بن العيفاوي | الجزائر | د. حنان محمد فنيخرة | ليبيا | د. حلا العصمي | العراق | | |
| د. حوراء قاسم غانم | العراق | د. خالد قطب | مصر | د. حوراء غانم | العراق | | |
| د. خالد محمد ونيس مرشان | ليبيا | د. خالد عبد الله سليمان | فلسطين | د. خالد الدغيم | تركيا | | |
| د. ربيع ياسين سعود | العراق | د. زينب كامل كاظم | العراق | د. رجاء حسين الحاسي | ليبيا | | |
| د. دينا إبراهيم أمين | مصر | د. ذكرى محيي الدين الجبوري | العراق | د. زينب لوت | الجزائر | | |
| د. شيرين عبد القادر الفيومي | مصر | د. طارق العبيدي | العراق | د. سميرة هدور | الجزائر | | |
| د. عباس سعيد | العراق | د. عباس مختار محمد بدوي | السودان | د. عبد الكريم خنجر كنيهر | العراق | | |
| د. عبد الله عبد الهادي عبد الله | تشاد | د. عبد الوهاب التويتي | اليمن | د. عبد الله الحاجي | المغرب | | |
| د. عبوين سمية | الجزائر | د. عبيدة فهد رومية | لبنان | د. عبير دوسكي | العراق | | |
| د. عمار فيصل | العراق | د. علي مداني | الجزائر | د. عثمان مروان الجنابي | العراق | | |
| د. عمر النمر | تركيا | د. علي غني عباس | العراق | د. عماد نصر حسين | العراق | | |
| د. فتح الرحمن الحاج عيسى | السودان | د. غسان جابر | لبنان | د. فادي عبد الله الحولي | تركيا | | |
| د. لعزيز أحمد حبيرش | الجزائر | د. قصي حميد جاسم | العراق | د. فتيحة شهات | الجزائر | | |
| د. محمد أبو سليمان | الجزائر | د. مالك الجميلي | العراق | د. مالك دحام متعب | العراق | | |
| د. مزدلفة حسين آدم | السودان | د. محمد مبخوتي | الجزائر | د. مدون كمال | الجزائر | | |
| د. منتهى صبري مصلح | فلسطين | د. مصدق الدوري | العراق | د. مهند حسين | العراق | | |
| د. نرمين ماجد البورنو | تركيا | د. نصيف الهاشمي | العراق | د. نعيمة بوزاد | الجزائر | | |
| د. نعيمة رحماني | الجزائر | د. نمور النمر | تركيا | د. هدى التكريتي | العراق | | |
| د. وصال محمد جابر الدوري | العراق | Dr. HANDJAR Houria | الجزائر | Prof. Ihsan Al-Jubori | العراق | | |
| Dr. NAZAR BASHEIR | العراق | Dr. Sameer Alani | العراق | Dr. Suhiar Zeki | العراق | | |

# اللجنة التحضيرية لـمؤتمرات إسطنبول الدولية

| | | |
|---|---|---|
| قيس عمر عبد الرحمن | أسماء بوحميدة | سارة فيصل |
| إبراهيم سلمان رشيد | اثير ضاحي | اثير صلاح إبراهيم |
| حسن الموسوي | حسن سعيد رضا | دريد عبد الرزاق |
| رشا موسى | رؤى محمد يعقوب | زين العابدين الصافي |
| سمير عبد اللطيف حسن | عبد السلام محمد خلف | عبد القادر فيصل |
| علاء المعموري | علاء فاضل خلف | ليان حازم سعيد |

# الجهات الراعية لـمؤتمرات إسطنبول الدولية

# الأبحاث

# Linguistic Melody and Ways to Treat It

Zubaida Tariq Ibrahim

Kirkuk University/ College of Computer Science and Information Technology

E-mail:zubaida.t.i@uokirkuk.edu.iq

## ABSTRACT

In our time, we notice a great deal of error and melody among people, including teachers, educated people, and the general public. This portends a grave danger affecting the Arabic language, which Almighty Allah glorified by making the language of the Qur'an in it. We do not forget that one of the most important reasons for the emergence of Arabic grammar is the spread of error and melody among people for various reasons (religious, social, and national). If this was in the past, how can we be in the present, when the ages have changed, the dispersals have increased, and the nations have overlapped? Unfortunately, people are relatively less interested in Arabic, especially those without specialization. It was necessary for us to try as much as possible to limit these errors of their different types. Thus, this study came to cover even the slightest thing in this section by presenting the history of linguistic melody and some models of melody that a small study will not be able to enumerate and then highlight the solutions to this dangerous phenomenon. The study consisted of an introduction and three chapters. In the introduction, we discuss the importance of the topic. The first topic: In it we learn about the nature of linguistic melody and its origins and the attempts of scholars to treat it throughout the ages, and what are the reasons that led to its appearance. The second topic will be the heart of the research topic. In it, we learn about models of linguistic, grammatical, morphological, spelling, and semantic melody. We arrive at the third topic, in which we refer to the most important methods and attempts to reduce this phenomenon, then we reach a complete one, and then we conclude the research with a conclusion and a list of sources and references.

**Keywords:** error, melody, linguistic error, common mistakes, general melody, melody in language, linguistic melody.

# اللحن اللغوي وسبل معالجته

زبيدة طارق إبراهيم

جامعة كركوك/ كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

## المستخلص

في عصرنا الحالي نلاحظ وبكثرة انتشار الخطأ واللحن في أوساط الناس من معلمين ومتعلمين وعامة، مما ينذر بخطر بالغ التأثير على اللغة العربية التي عظمها الله سبحانه وتعالى أن جعل لغة القرآن بها، ولا نغفل أن من أهم أسباب ظهور قواعد اللغة العربية هو انتشار الخطأ واللحن بين الناس لأسباب مختلفة (دينية، اجتماعية، قومية)، فإذا كان هذا في الماضي، فكيف بنا في الحاضر وقد اختلفت العصور وزادت المشتتات، وتداخلت الأمم، وقلَّ نسبيا –مع الأسف– اهتمام الناس بالعربية –لا سيما من غير الاختصاص– ، فكان لزاماً علينا أن نحاول جهد الإمكان حصر هذه الأخطاء بأنواعها المختلفة، وبذلك جاءت هذه الدراسة لتغطي ولو الشيء اليسير في هذا الباب من خلال عرض تاريخ اللحن اللغوي وبعض نماذج اللحن التي لن تستطيع دراسة صغيرة حصرها ثم أبرز الحلول لهذه الظاهرة الخطيرة، فجاءت الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث، نتناول في المقدمة أهمية الموضوع، وسبب اختيارنا له، ثم المبحث الأول: نتعرف فيه على ماهية اللحن اللغوي ونشأته ومحاولات العلماء معالجته على مر العصور، وما هي الأسباب التي دعت إلى ظهوره، أما المبحث الثاني فسيكون قلب موضوع البحث، ففيه نتعرف على نماذج لأنواع اللحن اللغوي، النحوي والصرفي، والإملائي، والدلالي، ثم نصل إلى المبحث الثالث لنعرج فيه إلى أهم الطرق والمحاولات في التقليل من هذه الظاهرة، ثم نصل إلى تمام الخلاص منها، ثم نختم البحث بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع .

**الكلمات الدالة:** الخطأ، الأخطاء، اللحن، الخطأ اللغوي، الأخطاء اللغوية، الأخطاء الشائعة، لحن العامة، اللحن في اللغة، اللحن اللغوي.

## المقدمة

نبدأ القول باسم الله، والحمد لله الذي جعلنا من أمة خير خلقه، وانعم علينا بالإسلام، والصلاة والسلام على رسوله الأمين خير من نطق بالكلم، وأعجز بفصاحته العرب والعجم، وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فاللغة العربية من أعظم اللغات، وبها قامت الحضارات، ونشأت البلدان، وفيها من الفصاحة والبيان ما جعلها ثقافة لأمتها ورمزها القومي، وإرثها الحضاري، ومنذ القرن الأول الهجري بدأ الناس بتدارس العربية وتعلمها وتعليمها لاسيما بعد اختلاط العجم بالعرب، مما أدى إلى ظهور بدايات اللحن في العربية، فاللحن ظاهرة قبيحة لو تُركت لضاعت العربية فيها وخرجت عن مسارها الصحيح، لذلك كان لابد من معالجتها منذ البذرة الأولى، وهذا ما عكف على فعله العلماء منذ ذلك الوقت؛ حفظاً للقرآن الكريم، وصيانةً لألسنة العامة، وقطعا لأي تصحيف أو تحريفٍ في اللغة.

إن اللحن في اللغة العربية ليست ظاهرة حديثة النشأة، بل ظهر اللحن –كما وضحنا– منذ القِدم، فصُنِّفت المصنفات في هذا الباب، وقُعِّدت القواعد، وتناول العلماء هذه الظاهرة بالتحليل والتوضيح والتفسير والتصحيح، فنجد مصنفات كثيرة في هذا المضمار، منها :

١ –ما يلحن فيه العامة– الكسائي.

٢ –إصلاح المنطق– ابن السكيت.

٣–ادب الكاتب– ابن قتيبة.

٤ –تثقيف اللسان وتلقيح الجنان– ابن مكي الصقلي.

٥ –درة الغواص في أوهام الخواص– الحريري.

وغيرها الكثير من المؤلفات، لا مجال لذكرها في هذا المنبر، ويمكن مراجعتها فيما أحصاه (رمضان عبد التواب) في كتابه (لحن العامة والتطور اللغوي).

أما عن بحثنا هذا فحاولنا تناول اللحن من الجانب المعاصر، متناولين الأخطاء اللغوية المنتشرة في مجتمعنا الحالي وأسباب انتشارها، ونعرج إلى سبل معالجتها، نلملم بذلك شتات هذا الباب بشكل عصري، فقد استجدت أخطاء وظواهر غير سليمة في العربية مختلفة عن تلك التي في الماضي، فكان لابد من تناولها محاولين الحد منها، ونسأل الله التوفيق في ذلك.

**أولاً: أهمية البحث**

بمجرد تصفح بعض الكتب وبعض المواقع الإلكترونية بل حتى الرسائل والأطاريح العلمية يمكننا وبكل سهولة ملاحظة كمية الأخطاء اللغوية المنتشرة داخل النصوص العربية، غير مكترث الكاتب إليها تهاونا أو قلة معرفة، وهو بذلك يسيء إلى نصه وكلامه، قبل أن يسيء إلى العربية التي من المتوقع أنه لا يعرف مكانتها الحقيقية، ولسنا هنا بصدد الانتقاص من النص أو كاتبه، بل العكس تماما، فهذا الأمر بحد ذاته يثير حفيظة فرسان العربية؛ حرصا منهم على سلامة اللغة العربية من أي سواد يعكر صفو سمائها، هنا تبرز أهمية معرفة هذه الأخطاء، والأهم من ذلك الوصول إلى آلية معالجتها أو على الأقل الحد منها.

**ثانياً: سبب اختيار موضوع البحث**

يمكننا إجمال سبب اختيارنا لهذا الموضوع في النقاط الآتية:

1. الانتشار الكبير للحن اللغوي بمختلف أنواعه (النحو والصرف والإملاء والدلالة) بين الناس.
2. الكثير من النصوص الجيدة فقدت جمالها وحسن تركيبها بسبب الأخطاء الفادحة فيها.
3. قلة وعي العامة وعدم معرفتهم الحقيقية لأهمية اللغة العربية من الناحية الدينية والاجتماعية.
4. عدم قطع جهود العلماء في هذا الجانب، والسير على نهجهم في محاربة كل ظاهرة قبيحة تحاول تشويه باللغة العربية أو التقليل من شأنها.

**ثالثاً: خطة البحث: جاء بحثنا وفق الخطة الآتية:**

المقدمة

المبحث الأول: ماهية اللحن اللغوي وأسبابه

المطلب الأول: تعريف اللحن

المطلب الثاني: نشأة اللحن وأسبابه

المبحث الثاني: أنواع اللحن اللغوي

المطلب الأول: اللحن النحوي

المطلب الثاني: اللحن الصرفي

المطلب الثالث: اللحن الإملائي

المطلب الرابع: اللحن الدلالي (المعجمي)

المطلب الخامس: اللحن الصوتي

المبحث الثالث: محاولات العلماء في معالجة اللحن

الخاتمة

قائمة المصادر المراجع

ختاماً، هذا ما بذلته من جهد ووقت قصير، فإن أصبتُ فهو بتوفيق الله وفضله وكرمه عليَّ، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان وأستغفر الله وأتوب إليه، وما توفيقي إلا بالله العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

## المبحث الأول

ماهية اللحن اللغوي وأسبابه

»البيان ترجمان العلم»: كما قال الجاحظ (الجاحظ، د.ت: ص77/1) ، إن اللغة هي ظاهرة مكتسبة يأخذها الفرد من محيطه ليعبر بها عن أغراض مختلفة، وكان العرب من أكثر الأقوام اعتزازاً وفخراً بلغتهم حتى كانوا يقيمون المناظرات والمحافل والمجالس ليتنافس فيها العلماء والخطباء والشعراء ويعرض كل واحد منهم ملكته اللغوية وقدرته البلاغية، وظهور اللحن كان من أبشع ما مرَّ على العربية، وفي هذا المبحث سنوضح اللحن في المطلب الأول، ونعود بالتاريخ لمعرفة أصوله في المطلب الثاني، ثم نعرج إلى أهم محاولات العلماء في علاجه .

**المطلب الأول: تعريف اللحن**

قبل الغوص في بحار اللحن ومعرفة التراكيب التي يشوبها الخلل، لابد أن نتعرف على معنى اللحن في اللغة والاصطلاح.

**أولاً: اللحن لغةً**

وهي من مادة (ل ح ن) ولهذا الجذر معانٍ مختلفة، «(لَحَنَ) اللامُ وَالْحَاءُ وَالنُّونُ لَهُ بِنَاءَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى إِمَالَةِ شَيْءٍ مِنْ جِهَتِهِ، وَيَدُلُّ الْآخَرُ عَلَى الْفِطْنَةِ وَالذَّكَاءِ»(الرازي،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩: ص239/5)، وما يهمنا هنا هو ما جاء في المعاجم بأنها تحوُّل الشيء من صورته المتعارف عليها إلى صورة أخرى مختلفة، تخالف القواعد اللغوية في جانب من جوانبها، وهو فساد في الكلام(الأزدي، ١٩٨٨: ص322) ،

وفي هذا قال صاحب الجمهرة: «واللحن: صرفك الكلام عَن جِهَته ... فَأَما قَوْلهم: لحن فِي كلامه يُرِيدُونَ ضد الإعراب فَكَأَنَّهُ مَال بكلامه عَن جِهَة الصَّوَاب، وَالرجل لاحن ولحان إِذا لحن فِي كَلامه وَإِذا لحن فِي كَلامه فَصَرفهُ عَن جِهَته كالإلغاز فَهُوَ لاحن لا غير»(الأزدي، ١٩٨٧: ص570/1) ، وذكره الزبيدي بقوله: «اللَّحْنُ: (الخَطَأُ) وتَرْكُ الصَّوابِ (فِي القِراءَةِ) والنَّشِيدِ ونَحْو ذلِكَ. وقيلَ: هُوَ تَرْكُ الإعْرابِ» (الزَّبيدي، ٢٠٠١: ص36/ 102)، والتلحين: التَّخْطِئة، ونقول: لَحَنَ الرجل فِي كَلامِهِ إِذا مَالَ عن صَحِيحِ المَنْطِق وأَخطَأَ في الإعراب وَخَالف وَجه الصَّوَاب فِي النَّحْو فَهُوَ لاحن ولحان(مصطفى وآخرون، د.ت: ص819/2)، «ولَحَنَ لَهُ يَلْحَنُ لَحْناً: قَالَ لَهُ قَوْلًا يَفْهَمُهُ عَنْهُ ويَخْفى عَلَى غَيْرِهِ لأَنه يُميلُه بالتَّوْرية عَنِ الْوَاضِحِ الْمَفْهُومِ»(ابن منظور،١٤١٤هـ : ص13/ 379-380).

**ثانياً: اللحن اصطلاحاً**

إن اللحن عيبٌ يعتري اللسان يخالف فيه النطق الصحيح الفصيح، ويميل عن الصواب إلى الخطأ (التنوجي وآخرون، 2001: ص497/1) في كل مجالات اللغة من نحوٍ وصرفٍ وإملاءٍ ونطقٍ ودلالة، ولا يختص به فرعٌ دون آخر (زرق الرأس، وحاج هني، 2018: ص35)، وهذا هو المعنى الأساسي الذي تندرج تحته كل معاني اللحن(سليم، 2009: ص10) والتي يضيق المقام هنا لذكرها( )، في حين حُصر المعنى الحديث في معنيين: الغناء والخطأ اللغوي(سليم، 2009: ص11)، وبذلك يكون خلاف الصواب في القراءة والكلام(الصعيدي، وموسى، 1987: ص102).

وقد يأتي اللحن على ضربين: الأول: لحن قبيح، ويأتي عن جهل وعدم معرفة باللغة والقواعد، وهو لحن مذموم مكروه لا يُغتفر لصاحبه، ومثاله ما ذكره الصقلي بقوله: «يقولون في جمع مرأة : أمْرِية، والصواب : مرَاءٍ، على وزن معانٍ، والكثير : مرايا»(الصقلي،1990: ص150)، وقول الحريري في قولهم: «مبيوع ومعيوب، والصواب أن يقال فيهما : مبيع ومعيب على الحذف»(الحريري، 2009: ص54) ، بدليل قوله تعالىً [الحج: 45] أي: مشيُود، والآخر: هو لحن غير قبيح يأتي بسبب هفوة غير مقصودة، وهذا النوع يمكن تداركه والعودة فيه إلى الصواب ولا يكاد يسلم من أحد.

**المطلب الثاني: نشأة اللحن وأسبابه**

في هذا المطلب سنتكلم عن شقين مهمين في ظاهرة اللحن، وهما:

**أولاً: تاريخ نشأة اللحن**

إن من أكثر التساؤلات التي تدور في فكر كل قارئ في هذا الجانب من اللغة هو: هل اللحن كان موجوداً قبل الإسلام، أم أنه ظهر مع دخول الأعاجم في الإسلام؟

تضاربت الآراء حول إجابة هذا السؤال، وهنا يجب أن نستذكر ما يسمى بالنادر أو الشاذ الذي كان يطلق على اللغات التي تخالف فصاحة العرب في شبه الجزيرة العربية، لاسيما القبائل القريبة من الأعاجم، وبذلك لا يكون هناك لحن في العصر الجاهلي، فقد كانت لغة العرب في شبه الجزيرة العربية لغة فصيحة صحيحة (آل ياسين،1980: ص34)، وما يؤيد هذا الكلام قول الرسول» :(ﷺ) أنا من قريش ونشأت في بني سعد

فأنَّى لي اللحن» (الأفغاني، 1978: ص8) ، وقوله» :(ﷺ) رحِم الله أمرأً أصلح من لسانه»(القضاعي، 1986: ص338/1).

وكثيرة الحوادث التي ظهر فيها اللحن على ألسنة الناس، فقد ورد إلى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) كتاب جاء فيه: «من أبو موسى الأشعري، فكتب عمر لأبي موسى: يُضرب الكاتب سوطاً» (الأفغاني، 1978: ص9)، وفي حادثة أخرى عنه» :(ﷺ) أن رماةً أخطأوا في الرمي، فقال لهم: سووا رميكم، فقالوا: نحن متعلمين، بالياء، فقال: لحنكم عليَّ أشد من سوء رميكم، ...»(الأزهري، د.ت :8) .

ونمرُّ لنصل إلى أبي عمرو بن العلاء حين مرَّ بالبصرة فإذا أعدال مطروحة مكتوب عليها: (لأبو فلان)، فقال: «يا رب يلحنون ويرزقون» (القفطي، 1952: ص319/2)، وذكر الجاحظ أن أول لحن سُمع بالعراق قولهم:(حيّ على الفلاح) بدل (حيَّ على الفلاح)، وأول لحن سُمع بالبادية قولهم: (هذه عصاتي) بدل (عصاي)(الجاحظ، د.ت: ص219/2).

ومع وصولنا إلى العصر الأموي نذكر قول عمر بن عبد العزيز: «أن الرجل ليكلمني في الحاجة يستوجبها فيلحن فأرده عنها، وكأني أقضم حب الرمان الحامض لبغضي استماع اللحن، ويكلمني آخر في الحاجة لا يستوجبها فيعرب، فأجيبه إليها التذاذاً لِما أسمع من كلامه» (ابن الأنباري،1960: ص245).

وفي العصر العباسي يروى أن أعرابي سمع إماماً يقرأ قوله تعالىُ ٱ تر تَنْكِحُوا تىتيَّ [البقرة:221] بفتح تاء تنكحوا، فقال: « سبحان الله هذا قبل الإسلام قبيحٌ فكيف بعده! قيل له: إنه لحن، والقراءةُ ٱ تر تزَّ ، قال: قبحه الله لا تجعلوه بعدها إماماً فإنه يُحِلُّ ما حرم الله»(الدينوري، 1925: ص160/1).

وغيرها الكثير من القصص والمواقف التي يظهر فيها استهجان واستقباح اللحن في العربية على مرِّ العصور بدأً من زمن الرسول (ρ) مروراً بالعصور المختلفة وصولنا إلى وقتنا الحاضر، وهذا ما سنلتمسه في محاولات إصلاح اللسان العربي من قبل علماء اللغة في المبحث الأخير من هذا البحث، ولا نستغرب من ذلك فالأمر بالغ الأهمية والخطورة؛ لأنه يمس بالدرجة الأساس القرآن الكريم الذي جاء بلسان عربي مبين، ونستأنس أخيراً بقول أبي بكر الزبيدي: «فاختلط العربي بالنبطي والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين اختلاط الأمم، وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن في السنة العوام»(الزبيدي،1964: ص4).

**ثانياً: أسباب ظهور اللحن**

إن الصياغة اللغوية عملية احترافية لا يتقنها – في وقتنا الحاضر– إلا من غاصها فيها وتدارسها، وهناك منافذ كثيرة للحن، منها ما ظهر في الماضي ومنها من استجد على مرِّ العصور وصولاً إلى زماننا هذا، ويمكن إجمال أسباب ظهور ثم شيوع اللحن في الماضي والحاضر فيما يأتي:

1.اختلاط العرب بالشعوب الأخرى، فكان لاختلاط العرب في الفتوحات الإسلامية بالشعوب الأخرى الدور الكبير في محاولة تعلم اللغة العربية مِن قبل مَن دخل في الإسلام من هذه الشعوب، وبالتالي تسرب الفساد اللغوي في اللغة وبدأ اللحن والخطأ اللغوي بالظهور والانتشار (الأفغاني، 1978: ص8).

2.زواج العرب من غير العربيات، ونتيجة لذلك يظهر جيل لا يتقن اللغة العربية (عبد الله، 1958: ص173).

3.التعصب القومي والعرقي، وكثرة الأعاجم في المجتمع العربي، فبعضهم كان يتعمد اللحن تعصباً لحزبه، فقد كان أبو عبيدة معمر بن المثنى لا يقيم أوزان الأبيات، وتعمد اللحن إذا قرأ، وفيه قال الذهبي: «المولى التيمي البصري، ...، كان يبغض العرب، وألَّف في مثالبها كتباً، وكان يرى رأي الخوارج»(الذهبي،2004: ص24-25، وابن قتيبة، 1992: ص543).

تساهل ولاة الأمور والخطباء والوجهاء –في الماضي– والحكام – في الحاضر– في اللحن وردِّه ومحاربته، بل يجد بعضهم لنفسه مخرجاً في بعض الأحيان؛ أنفةً أو استحياءً(عبد القادر، و د. محمد، 2018: ص37).

4.الاستعمارات والاحتلالات المتوالية على البلدان العربية(سليم، 2006: ص331).

5.ضعف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، ووسائل التواصل الاجتماعي من الناحية اللغوية، مع أنها مصدر مهم من مصادر تثقيف المجتمع.

6.المدرَسة، والمدرسون، ودورهم المحدود كان من أهم أسباب ضعف العربية لدى المتعلم، وأحيانا إهمالهم وتهاون طلبة العلم بالاهتمام بالعربية، وبالتالي سهولة الانخراط في اللحن.

7.تسلل الكثير من الكلمات غير العربية إلى العربية، وشيوع استعمالها بين الناس بدون وعي.

8.انتشار العامية بكثرة وبطريقة تجعلها تدخل ضمن الجمل الفصيحة.

9.ونتيجة للنقطة السابقة يظهر لنا التقليد الأعمى لاستعمال أو نطق أو كتابة بعض الكلمات والجمل في غير محلها وعلى غير إملائها؛ ظناً من المقلِّد بأنها الطريقة الصحيحة في ذلك، أي أنه يتوهم الخطأ صحيحاً.

10.كثرة الاعتماد على الشواهد السماعية.

11.النقل بصورة مسلَّمَة، وعد التأكد والتوثق من صحة المنقول من الناحية اللغوية.

12.عدم معالجة الأخطاء اللغوية من قبل أهل الاختصاص، فيجعل الخطأ ثابتاً وكأنه صواب، بل وينسينا الصوب فنظنهً خطأً عند سماعه.

## المبحث الثاني

### أنواع اللحن اللغوي

بقدر عمق العربية واتساع مداها تتسع الجوانب التي يكثر فيها اللحن، ومهما حاولنا لن نتمكن من حصر كل ما لُحِن به في بحث صغير كهذا، فلابد أولاً وأخيراً من العودة إلى كتب اللحن القديمة والحديثة المنتشرة بكثرة والتي تفيد المختص وغير المختص في هذا الجانب، ولكن في مبحثنا هذا سنقدم نماذج من واقعنا وعصرنا لأنواع اللحن في أقسام هذه اللغة العظيمة، وكالآتي:

**المطلب الأول: اللحن النحوي**

إن النحو أهم قسم من أقسام العربية، ويكاد يكون من أصعبها في نظر المتعلم على الأقل؛ لما فيه من دقة في التعبير والإعراب، فكم من جملة اختلف معناها بسبب حركة إعرابية واحدة، وكم من تركيب اختلف معناه بسبب زيادة أو نقصان، وتقديم أو تأخير في التراكيب، ويمكن أن نورد مجموعة من الأخطاء النحوية على سبيل المثال لا الحصر، نحو:

1. نفس البيت، البيت نفسه :لأن كلمة (نفس) أداة توكيد، والمؤكَّد يأتي دائماً قبل المؤكِّد، فلا يصح أن نقول: رأيتُ عين الطالب أو نفس الطالب الذي رأيته بالأمس، ولكن نقول: رأيتُ الطالب عينه أو نفسه الذي رأيتُه بالأمس (ابن عقيل، ١٩٨٠: ص206/3-207).

2.سوف لن يحضر، سوف يحضر أو لن يحضر :إن دخول (سوف) على الفعل المضارع يخلصه للمستقبل فقط، ولا يجوز الفصل بينه وبين المضارع بنفي أو غيره(حسن، 1991: ص56/1)، فـ(سوف) تثبت معنى الفعل، و(لن) تدل على عدم وقوعه، وبذلك يجتمع نقيضان في المعنى وهذا لا يصح.

3.حيث أنَّ، حيث إنَّ :لأن همزة (إن) تكسر بعد (حيث)(عمر، ٢٠٠٨: ص959/2).

**المطلب الثاني: اللحن الصرفي**

إن الجانب الصرفي الذي يدرس البنية الداخلية للكلمة أحد مكونات اللغة التي فيها يظهر المعنى الصحيح الذي يخدم الجانب النحوي، وقد طال الصرف أيضا الكثير من اللحن، يمكن أن نمثل له بما يأتي – مثالاً لا حصراً: –

1.اخصائي، اختصاصيّ :فأغلب الناس يقولون: (أخصائي) في مثل: طبيب أخصائي، وهذه الكلمة من (أخصَّ، وخصصه) بمعنى أعطاه الكثير، بينما الصواب أن نقول: اختصَّ واختصاصي: بمعنى انفرد بالشي(الزَّبيدي، ٢٠٠١: ص555/17) فلابد من التدقيق في مشتقات الكلمات لنتجنب تداخل المعاني.

2.مدراء، مديرون :ما تعارف عليه في أوساط الناس وألسنة المتكلمين جمع (مدير) على (مدراء) قياساً على (رؤساء، ووزراء) في (رئيس ووزير)، وهذا لحن واضح، فالأخيران وصفان أصلهما أفعال ثلاثية: رئس ووزر، بينما (مدير) اسم فاعل من (أدَار) وكل اسم فاعل يأتي من رباعي يجمع جمع مذكر سالم، على نحو: معين، ومنير، ومفيد (الزمخشري،1990: ص243).

3.إحدى الكتب، أحد الكتب :فمسألة التذكير والتأنيث في العدد من الأخطاء الكثيرة التي يقع فيها عامة الناس وأحيانا خاصتهم، فكلمة (كتب) جمع لـ(كتاب) وهذه الأخير مذكر، والعددان واحد واثنان يطابقان المعدود في التذكير والتأنيث، لذا وجب أن نقول مثلا: أحد الكتب، وإحدى المدارس.

**المطلب الثالث: اللحن الإملائي**

إن إملاء الكلمة هي الصورة أو الهيئة السلمية والمنظر السليم الذي يجب أن تظهر فيه الكلمة لتناسب المعنى والنحو والصرف، فكسر همزة (ان) وفتحها يكاد يكون شبه منعدم، وكذلك مراعاة همزة الوصل والقطع، وكتابة التاء المربوطة تاءً مرة وهاءً مرة أخرى، والضاد والظاء وعدم مراعاة علامات الترقيم وغيرها من الأخطاء الإملائية التي تنمُّ عن جهل الكاتب لا عن سهوٍ أو خطأ طباعي، واللحن في الكتابة الإملائية من أقبح أنواع اللحن فحتى العين تُنكر الكلمة فضلاً عن القواعد، ونورد على سبيل المثال ما يلي :

1.مديروا، مديرو :فهذه الألف توضع بعد واو الأفعال الخمسة، مثل: يفعلوا، ولا توضع بعد واو جمع المذكر السالم في مثل: جاء مديرو الشركات.

2.شكرن، خاصتاً، شكراً، خاصةً :هذا اللحن وما يقاس عليه كثير جداً في عصرنا الحالي، فنجد على تنوين الفتح في المفعول المطلق (شكراً) تحوَّل على حين غفلة إلى (نون)، وهذا خطأ إملائي بشع، ومثله (خاصتاً) فُتحت التاء المربوطة وأُلحِق بها تنوين الفتح في حين أن الكلمة كانت (خاصة) ثم تنوَّن بما يناسبها في الحالة الإعرابية.

3.كنتي أنتي، كنتِ أنتِ :في العربية هناك ياء المتكلم الذي يدخل على الأسماء للدلالة على الملكية نحو: كتابي، ولدينا ياء المخاطة التي تدخل على الفعل الأمر الموجه للأنثى، نحو: اكتبي، ادرسي، أما ما سبق فهي كسرة، وليست ياءً.

4.ذالك، هاذا، ذلك، هذا :فالألف لا تكون موجودة في مثل هذه الكلمات وشاكلتها.

5.هذه، شجره، هذه، شجرة :عدم التفريق بين الهاء والتاء المربوطة في الكتابة الإملائية من أكثر الأخطاء التي تخلُّ بشكل الكلمة، ولقطع الأمر نُلحق كلمة أو حركة بعد الهاء أو التاء، فإن نُطق هاءً في كذلك، وإن نُطق تاءً فهي كذلك.

**المطلب الرابع: اللحن الدلالي (المعجمي)**

للمعجم أهمية كبيرة في النظام اللغوي، ولابد من توخي الحذر في اختيار الكلمات للدلالة على المعنى المراد بصورة واضحة دون لَبس، وهنا يظهر لنا جان كبير ظهر فيه اللحن في تداخل المعاني واستعمال الكلمات في غير ما وُضعت لها، مثل :

1.طقس، ومناخ وجو: كثيرا ما تستعمل هاتان الكلمتان بالمعنى نفسه، ولا شك بأن هذا خطأ كبير، فكلمة (مناخ أو جو) تدل على حالة بيئية، بينما كلمة (طقس) هي الطريقة، وهي أجواء من صنع الإنسان، تدخل خل فيها الأجواء الدينية.

2.دهسته السيارة، داسته أو دعسته السيارة :لأن (الدَهْس) هو المكان اللين والأرض السهلة أو هو اللون الذي يشبه لون الرمل، وهذه المعاني لا علاقة لها بمعنى (دعس وداس)، فالدعس يعني الطعن، وكأن السيارة جرحته وطعنته، وداس الشيء إذا وطِئه(الجوهري، ١٩٨٧: ص931/3)، وربما يقصدون بهذا الاستعمال إن السيارة لينته وأزالت خشونته!! وبرأينا هذا المعنى غير لطيف.

3.بسيط، وسهل: يخلط الكثير بل الغالبية العظمى بين استعمال كلمة (بسيط وسهل) فغالبا نجدهما بمعنى واحد، بينما بالعودة إلى المعاجم نجد بأن الأولى تعني النشر، فبسط الشيء نشره، وبسط العذر قبوله، وانبسط الشيء على الأرض إذا استوى (الجوهري، ١٩٨٧: ص1116/3)، وهذا المعنى يختلف تماما عن معنى (سهل) والذي يعني اليُسر والتيسير (الجوهري، ١٩٨٧: ص1733/5).

**المطلب الخامس: اللحن الصوتي**

إن الصوت هو الانطلاقة الأولى لتعلم أي لغة، وكلما كان نطق الأصوات صحيحاً كانت جودة التعليم أفضل، وعملية التعليم أسرع، فاللغة عبارة عن نظام من الرموز الصوتية تعمل على أداء معانٍ معينة يعنيها المتحدث ويفهمها المتلقي، فالطرفان متفقان على استعمال هذه الرموز للتعبير عن الدلالات المقصودة.

إذن الأصوات هي أساس البناء اللغوي الذي يقوم عليه، ولا خير في بناءٍ مهزوز متهالك، فلا بد من تصحيح اللحن الحاصل في الجانب الصوتي من العربية(بشر، 2000: ص26-27)، فالحروف العربية تحمل صعوبة في نطقها لذلك يلحن فيها أغلب المتكلمين لاسيما من غير العرب، فمثلاً حرف الصاد يقلب سيناً، ولا تتم مراعاة المخارج الصحيحة للحروف اللثوية فيُنطق الثاء سينًا والذال زايًا، أما حرف الضاد فتظهر صعوبته في مخرجه الذي هو من الحافة اليمنى أو اليسرى(الدعاس، 2005 : ص34)، أما بالنسبة لحرف القاف فإن مخرجه من أقصى اللسان من فوق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى من المنطقة الرخوة، وهي المنطقة القريبة من اللهاة، وهي أعلى نقطة من اللسان من الحلق، أما حرف الهمزة فمخرجه من أقصى الحلق، وهذا يجعله من الحروف صعبة النطق(راجح، 2006: ص81)، فهذه الحروف تمتاز بصعوبتها نتيجة لمخرجها الصعب.

وأحيانا يقع اللحن في صفات الحروف، مثلا ميل حرف الطاء إلى تاء، فحروف الإطباق في الأساس صعبة النطق لأنها تتطلب إطباق اللسان على الحنك الأعلى بشكل قوي حتى يأخذ الحرف صفته المناسبة، وهي: ص، ض، ط، ظ، لكن نتيجة لهذه العملية فيميل المتعلم إلى تخفيف هذه الحروف، فتتحول الطاء إلى تاء، والصاد إلى سين، والظاء إلى زاي، والضاد إلى دال، فيقولون (التريق) بدلاً من الطريق، و(السراط) بدلاً من الصراط، و(التعام) بدلاً من الطعام.

## المبحث الثالث

### محاولات العلماء في معالجة اللحن

إن اللحن كان وما زال من أخطر وأبشع الظواهر التي اعترت اللغة العربية، شوهت السليقة العربية، حتى قام اللحن مقام الصواب في بعض المواضع لاسيما في وقتنا الحاضر، فكان لابد من إيجاد حل لهذه الظاهرة قبل أن تفتك بالعربية، فقام العلماء منذ الظهور الأول له بجهود جبارة في محاربته، وكان اللحن بمختلف أسبابه هو الدافع الأول الذي منه نشأت قواعد تعلم اللغة العربية ووُضعت مؤلفات ندين لأصحابها؛ لأنهم وضعوا بها اللبنة الأولى والأرض الصلبة التي ارتكزت عليها العربية فيما بعد، إذ جاء أبو الأسود الدؤلي ليقوم بنقط القرآن الكريم (نَقْط إعراب)، ليحفظ للعربية جمالها ويصونها من اللحن(السيوطي، د.ت: ص218/2، والتواتي،2008: ص7)، ثم أعقبه نصر بن عاصم الليثي فنقط القرآن الكريم (نُقَط المُعجم)؛ لتتميز بها الحروف المتشابهة التي لا يميزها الأعجمي(السيوطي، د.ت: ص218/2)، ثم جاء الفراهيدي ليكمل صورة التنقيط والشكل الإعرابي بتحسين بعض جوانبه، حتى برز بعده تلميذه سيبويه الذي وضع لنا موسوعة العربية في كتابه الذي سماه (الكتاب) فكان أول مؤلَّف يصل إلينا بصورة متكاملة(التواتي،2008: ص63).

فلا ننسى دور المعاجم في ضبط كلام العرب، وعلى رأسهم معجم (العين) للفراهيدي، ثم معجم ابن دريد (الجمهرة)، ليسير على درب من سبقه ابن فارس في مؤلفاته: مقاييس اللغة، ومجمل اللغة، والصاحبي في فقه اللغة، حتى توالت بعدهم مؤلفات كثيرة في النحو العربي بمختلف جوانبه، ثم بدأت هذه المؤلفات في الاختصاص ومعالجة قضايا محددة ليتعمق فيها الدارس والباحث، ومن أهم هذه القضايا هي قضية اللحن الذي لم يبخل فيها العلماء بجهد في سبيل تضييق المسار عليها، وقطع الطريق لكل من أراد بالعربية سوءاً ومهما قلنا وكتبنا فلا يمكن أن نجمع شتات اللحن وجميع ما لُحِن فيه في اللغة العربية في بحث صغير يطرح الفكرة بيسر ليفهمها المختص وغير المختص، لذا فإن الباحث يرى بأن أهم نقطة يجب أن يلتفت إليها كل من تقع عينه على هذا البحث هي المصادر القديمة والحديثة التي تناولت اللحن وما لُحن فيه والتصويبات، ليكون على دراية بالصواب والخطأ، ولا ضير في إدراج أهم المصنفات في هذا الباب.

**أولاً: المصنفات القديمة في اللحن**

1. ما تلحن فيه العوام: الكسائي ١٨٩ هـ .
2. ما يلحن فيه العامة: أبو الهيذام، من علماء القرن الثالث الهجري .
3. البهاء فيما تلحن فيه العامة: الفراء ٢٠٧ هـ .
4. ما تلحن فيه العامة: أبو عبيدة ٢٠٨ هـ .
5. ما يلحن فيه العامة: الأصمعى ٢١٦ هـ.
6. ما خالفت العامة فيه لغات العرب: أبو عبيد ٢٢٤ هـ
7. ما يلحن فيه العامة: أبو نصر الباهلي ٢٣١ هـ
8. إصلاح المنطق: ابن السكيت ١٤٤ هـ
9. ما يلحن فيه العامة: المازني ٢٤٩ هـ .
10. ما تلحن فيه العامة: أبو حاتم السجستاني ٢٥٥ هـ .
11. النحر ومن كان يلحن من النحويين: ابن شبة ٢٦٢ هـ .
12. أدب الكاتب: ابن قتيبة الدينوري ٢٧٦ هـ
13. ما يلحن فيه العامة: أبو حنيفة الدينوري ٢٨٠ هـ
14. التنبيه على حدوث التصحيف: حمزة الأصفهاني 350 هـ.
15. ليس في كلام العرب: ابن خالويه 379 هـ .
16. لحن العوام: أبو بكر الزبيدي ٣٧٩ هـ .
17. ما يلحن فيه الخواص من العلماء: أبو أحمد العسكرى ٣٨٢ هـ .
18. ما تلحن فيه الخاصة: أبو هلال العسكرى، بعد ٣٩٥ هـ .
19. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ابن مكى الصقلى 501 هـ .
20. درة الغواص في أوهام الخواص: الحريري 516 هـ .
21. ما تلحن فيه العامة: الكفر طابي ٥٣٣ هـ

22.اللحن الخفي: هارون بن أحمد الحلبي ٥٣٧ هـ
23.القول المقتضب: ابن أبي السرور ١٠٨٧ هـ .
24.أصول الكلمات العامية: حسن توفيق ١٣٢٢ .
25.عثرات اللسان في اللغة: عبد القادر المغربي 1375 هـ .

**ثانياً: المصنفات الحديثة في اللحن من كتب ورسائل علمية:**

1.أثر الترجمة في الأخطاء الشائعة في العربية (أطروحة دكتوراه): محمد عمر محمود.
2.أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الاذاعيين: د. أحمد مختار عمر
3.الأخطاء اللغوية الشائعة في الأوساط الثقافية: محمود عبد الرازق.
4.أخطاء لغوية شائعة: خالد بن هلال العبري.
5.تحليل الأخطاء اللغوية الواردة في الكتب الرسمية الصادرة من دواوين عمادات جامعة مؤتة لعام 2009/2008 (رسالة ماجستير): ياسمين مصباح صادق.
6.التصحيح اللغوي ومباحثه: مختار درقاوي
7.تطهير اللغة من الأخطاء الشائعة: محجوب محمد موسى
8.تكوين الملكة اللغوية: د. البشير عصام المراكشي
9.دراسة تطور مفردات العربية من خلال كتب اللحن (رسالة ماجستير): محمد الحباس.
10قضية اللحن حتى نهاية القرن الرابع الهجري (رسالة ماجستير): إشراقة نور الدين الصافي.
11.قل ولا تقل: د. مصطفى جواد.
12.لحن العامة والتطور اللغوي: د. رمضان عبد التواب.
13.لحن العوام: محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي أبو بكر.
14.لحن القول (تصويب وتغليط لألفاظ وجمل شائعة): د. عبد العزيز بن علي الحربي.
15.اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه: د. عبد الفتاح سليم.
16.معجم أخطاء الكُتاب: صلاح الدين الزعبلاوي.
17.معجم الأخطاء الشائعة: محمد العدناني
18.معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: محمد العدناني
19.معجم الصواب اللغوي: أحمد مختار
20.من ذا الذي قدد البيان ؟ أخطاء وخطايا لغوية مصورة: حياة الياقوت

## الخاتمة

في ختام جولتنا السريعة في هذا الآفة التي تفشت في لغتنا لابد أن نشير إلى جملة من التوصيات العلمية التي نرجو الأخذ بها من قبل أصحابها، وهي:

1. زيادة الوعي والثقافة اللغوية، وإيصال أهمية اللغة العربية وتوضيح مكانتها.
2. إقامة العديد من الفعاليات الخاصة بالعربية كالمؤتمرات والندوات والمحاضرات والدورات على أن تكون موجهة للعامة وليس الخاصة، لاسيما وأن إقامة مثل هذه الفعاليات باتت سهلة للغاية عن طريق المنصات الإلكترونية والصفوف الافتراضية.
3. التأسيس اللغوي الصحيح لطلبة المدارس منذ المستويات الأولى وصولاً إلى الجامعة والتخرج منها.
4. زيادة حصص مادة اللغة العربية في الكليات والأقسام غير الاختصاص ولكنها على مساس كبير بالعربية، مثل الإعلام والقانون والعلوم السياسية والاجتماعية والإنسانية الأخرى، وجعل دراستها على مدى أربع سنوات، فضلاً عن الكليات العلمية التي تحتاج هي الأخرى لذلك –وإن لم يكن بمستوى الحاجة نفسها–؛ من أجل زيادة الثقافة اللغوية لدى الطالب.
5. الحرص الشديد من قبل دور الطباعة والنشر على تنقيح كل ما يتم طبعه ونشره عن طريقهم، سواء كان المطبوع من كتب الاختصاص أو لم يكن، ووضع عقوبات محددة من قبل الدولة على كل دار لا تلتزم بذلك.
6. ضرورة أن تخضع الكتب الرسمية في الدوائر والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية للتنقيح والتدقيق اللغوي قبل صدورها بشكل رسمي.
7. من واجب أهل الاختصاص تصحيح كل ما يصدفوه من لحن لغوي، وعدم التهاون والتساهل في الأمر؛ للحد من ظاهرة تفشي ظاهرة اللحن اللغوي بين أوساط الناس.
8. من واجب أهل الاختصاص أيضاً إيصال المعلومات اللغوية إلى المتلقي بأسهل صورة وألطف أسلوب، والابتعاد عن الخلافات اللغوية بين العلماء، وكذلك الابتعاد عن الشدة والاستعلاء أو السخرية من المخطئ؛ لكي لا يكون ذلك عاملاً مساعداً على نفور العامة من تعلُّم العربية ومعرفة الصواب من اللحن.
9. تعزيز دور المجامع اللغوية في الدول العربية من قِبل الحكومات، ومساعدتها على توفير كافة وسائل النهضة بالعربية وأهلها.
10. الحرص كل الحرص على تفعيل دور اللغويين في الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، لِما لهم من تأثير كبير على المجتمع، لا سيما في عصرنا الحالي (عصر العولمة)، وإخضاع الإعلاميين لدورات لغوية مكثفة قبل قبولهم في هذا المجال.

# المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

1. ابن الأنباري، (1960)، الأضداد، د.ط، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت.
2. ابن التواتي، التواتي، (2008)، المدارس النحوية، ط2 ، دار الوعي، الجزائر.
3. ابن عقيل، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط20 ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.
4. ابن قتيبة، (1992)، المعارف، ط6 ، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
5. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (١٩٨٧)، جمهرة اللغة، ط1 ، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت.
6. الأزدي، علي بن الحسن الهُنائي، (١٩٨٨)، المُنَجَّد في اللغة، ط2، تح: دكتور أحمد مختار عمر، دكتور ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة.
7. الأزهري، خالد، د.ت ، حاشية ابن الحاج على شرح متن الأجرومية، د.ط ، دار الفكر، بيروت.
8. الأفغاني، سعيد، (1398هـ-1978م)، من تاريخ النحو، ، ط2 دار الفكر، بيروت.
9. آل ياسين، محمد حسين، (1980)، الدراسات اللغوية عند العرب، ط1، بيروت.
10. الأنصاري، ابن منظور، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، ط3، الحواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت.
11. بشر، كمال، (2000)، علم الأصوات، د.ط ، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
12. التنوجي، محمد، الأسمر، راجي، يعقوب، إميل، (2001)، المعجم المفصل في علوم اللغة (اللسانيات) ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت.
13. الجاحظ، د.ت ، البيان والتبيين، د.ط ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت.
14. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت.
15. الحريري، القاسم ابن علي، (2009)، درة الغواص في أوهام الخواص، د.ط ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.
16. حسن، عباس، (1991)، النحو الوافي، ط10، دار المعارف، القاهرة.
17. الدعاس، عزت عبيد، (2005)، الواضح في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، د.ط، دار الإرشاد، سوريا.
18. الدينوري، ابن قتيبة، (1925)، عيون الأخبار، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
19. الذهبي، (2004)، العقد الثمين في تراجم النحويين، د.ط ، تح: يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة.
20. راجح، هشام عبد الباري محمد، (2006)، الدقائق المحكمات في المخارج والصفات، ط1، دار الإيمان.

21. الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، معجم مقاييس اللغة، د.ط، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر .
22. الزبيدي، أبو بكر، (1964)، لحن العوام، دط، تح: رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية، القاهرة.
23. الزَّبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (١٩٦٥ -٢٠٠١)، تاج العروس من جواهر القاموس، د.ط، تح: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
24. زرق الرأس، عبد القادر، حاج هني، د. محمد، (2018)، اللحن في اللغة العربية، أسبابه، آثاره ومصنفاته، بحث منشور في الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ب/قسم الآداب واللغات، الجزائر، ع(19)، جانفي.
25. الزمخشري، (1990)، المفصل في صناعة الإعراب، ط1، تح: عبد الرحمن بن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
26. سليم، عبد الفتاح، (2006)، اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة.
27. سليم، عبد الفتاح، (2009)، موسوعة اللحن في اللغة مظاهره ومقاييسه، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة.
28. السيوطي، د.ت ، الإتقان في علوم القرآن، د.ط ، دار المعرفة، بيروت.
29. الصعيدي، عبد الفتاح، موسى، حسين يوسف، (1987)، الإفصاح في فقه اللغة، ط1، دار الكتب العلمية بيروت.
30. الصقلي، ابن مكي، (1990)، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ط1 ، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
31. عبد الله، عبد العزيز، (1958)، سلامة اللغة العربية، ط1، مطبعة جامعة الموصل، الموصل/العراق.
32. عمر، أحمد مختار بمساعدة فريق عمل، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م)، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
33. القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله، (1407هـ-1986م)، مسند الشهاب، ط2، تح: حمدي عبد الحميد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
34. القفطي، جمال الدين، (1371هـ-1952م)، إنباه الرواة عن أنباه النحاة، د.ط، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة.
35. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، د.ت، المعجم الوسيط، د.ط، دار الدعوة، القاهرة.

# The Technical Value of the Chadian Narration Through the Writer Adam Youssouf Moussa's Stories

Dr. Ahmat ARoufai Mahamoud
King Faisal University of Chad
Republic Of Chad
E-mail: roufaiahmat5@gmail.com

## ABSTRACT

This research is a study that touched on the personality of the writer Adam Youssouf Mousa with the intention of knowing his biography and standing at his scientific and literary efforts that made him a brilliant writer and became one of the pioneers of fictional art in Chad. For to present his personality, this study treated his life, his scientific and literary efforts, it isn't possible that the writer appears suddenly, the quality and the beauty realized In his production, except after his interest in what refines his talent, such as taking the reasons or awareness and education, and this was mentioned in the study entitled (Factors That Contributed To The Refinement of The Writer's Literary Talent), and to show the artistic value of some of the writer's fictional works, the researcher chose four stories explained in his study, the concept of each one. Then, in the last topic, he touched on the technical aspects that the writer was able to employ in his stories, and the study concluded with results and recommendations.

**Keywords:** Chadian stories, author, narration, artistic value

# القيمة الفنية للسرد التشادي من خلال قصص الأديب آدم يوسف موسى

د. أحمد الرفاعي محمود

جامعة الملك فيصل بتشاد

## المستخلص

هذا البحث عبارة عن دراسة تطرقت إلى شخصية الأديب آدم يوسف موسى بقصد معرفة سيرته ، والوقوف عند جهوده العلمية والأدبية التي جعلت منه أديباً بارعاً وأصبح أحد رواد الفن القصصي في تشاد ، فللتعريف بشخصيته تناولت الدراسة حياته وجهوده العلمية والأدبية ، ولا يمكن أن يظهر الأديب فجأة وتتحقق في نتاجه الجودة والجمال إلاَّ بعد اهتمامه بما يصقل موهبته كالأخذ بأسباب الوعي والتثقيف وقد ورد الحديث عن ذلك في الدراسة بعنوان ( العوامل التي أسهمت في صقل موهبتة الأدبية ) ، ولبيان القيمة الفنية لبعض الأعمال القصصية للكاتب اختار الباحث أربع قصص بين في دراسته مفهوم كل واحدة منها ، ثم تطرق بعد ذلك في المبحث الأخير إلى الجوانب الفنية التي استطاع الكاتب أن يوظفها في قصصه ، وخُتمت الدراسة بالنتائج والتوصيات .

**الكلمات الدالة:** القيمة . الفنية . السرد . التشادي . قصص . الأديب

**تمهيد**

إن دراسة القصة والعناية بمعرفة أدواتها الجمالية من أهم الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة، لأنها تسهم في تطور الحركة الأدبية، والفهم الدقيق للقصة من خلال النظر في أصولها ومقوماتها.

أثبتت الدراسات أن القصة لم تكن معروفة في القديم، ولم تكن تظهر القصة ببنائها الحديث في المشرق العربي إلا بعد اتصاله بالغرب. ولطبيعة الوضع الثقافي لجمهورية تشاد فإن الدراسات النقدية للأدب لم تظهر في هذه البيئة إلا في فترة متأخرة وفي نطاق محدود يقوم به بعض الأكاديميين والنقاد، فلم تكن دراساتهم كافية لإظهار طبيعة هذا الفن، لذلك فهو بحاجة ماسة إلى نظرات متلاحقة تحدد معالم هذا الابداع ، وهي بلا ريب تعين على نشره وتطويره . والقصة لم تجد نصيبها من الدراسة التحليلية الجادة التي تعالجها

من وجهة نظر فنية تقف عند نقاط القوة والضعف للكاتب من أجل التعرف على قدراته الابداعية كي توجه الدارسين نحو النماذج الراقية من كتابة السرد الذي يمكن أن تُتَّخذ نماذج تُحْتَذى إذا أراد المجتمع النهوض بنتاجه الأدبي الذي تعد القصة من أهم فنونه.

إن الدارس للأدب العربي في تشاد يجد عدداً من كتاب القصة باللغتين العربية والفرنسية ، وأن دراستنا مقصورة على القصص التشادية المكتوبة بالعربية لأنها التي يمكن أن نسهم فيها قدر وسعنا بشيء من الحديث عن جوانبها الفنية ، واخترنا أعمال الأديب التشادي آدم يوسف موسى للنظر فيها ثم إبراز قيمتها وخصائصها التي تميزها عن الفنون الأدبية الأخرى ، وتساعدنا هذه الدراسة على إمكانية الاطمئنان إلى أحكام النقاد على أعمال الأديب ، وما يمكن أن تضيفه إلى الحركة الأدبية في بلاده والأقطار الأخرى في هذا العصر .وقصدت من هذه الدراسة تحقيق الأهداف التالية :

1. التعريف بالنتاج الأدبي للتشاديين في مجال القصة المكتوبة بالعربية.
2. إبراز الجهود الأدبية لآدم يوسف موسى باعتباره أحد الأدباء الشباب اللامعين في تشاد.
3. تبيين القيمة الفنية للقصة عند آدم موسى، لأن ذلك يسهم في خلق بيئة أدبية تهتم بتجويد أعمال المبدعين، وحثهم على النهوض بها كي يصبح الأدب التشادي راقياً يؤدي وظيفته الابداعية كما ينبغي، ويجد قبولاً على نطاق واسع على المستويين المحلي والدولي .

**مشكلة البحث:** تكمن مشكلة البحث في قلة الدراسات التي تبرز المكانة الأدبية والعلمية للكاتب آدم يوسف موسى باعتباره أحد رواد الفن القصصي في تشاد.

**أهمية البحث:** تبدو أهمية البحث من خلال النقاط الآتية: ـ

1. الكاتب أديب تشادي وأن التعرف على النصوص الأدبية للتشاديين ودراستها يستوجب علينا القيام بمثل هذه الدراسة.
2. يُرى في أعماله شيء من التطور، فهذه الدراسة تسمح لنا بإبراز هذا التطور.
3. الأديب ابن بيئته ودراسة نصوصه تبين لنا ذلك.
4. تعتبر هذه الدراسة إضافة إلى الدراسات الأدبية والنقدية التي تفتقر إليها البيئة التشادية.

**منهج البحث:** اعتمدت الدراسة على المنهج الفني التحليلي، مع الاستعانة بالمناهج الأخرى حسب ما يقتضي المقام.

**الدراسات_السابقة:**

1. عبد الله: حمدنا الله عبد الله، السرد العربي في تشاد، الندوة العلمية الدولية بعنوان (الأدب العربي في أفريقيا جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمأمول) جامعة الملك فيصل بتشاد، فنون للطباعة والنشر والتويع ، مصر ، 2019م .
2. حوار مع آدم يوسف موسى، مجلة سرديات، عدد مزدوج، نادي القصة السوداني، العدد الرابع، مايو . يونيو 2015م
3. أبكر علي: حمزة، القصة القصيرة التشادية عند آدم يوسف موسى، دراسات معمقة، جامعة الملك فيصل بتشاد ، 2009/ 2010.

ويمكن دراسة هذا الموضوع من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: الأديب آدم موسى يوسف حياته وجهوده العلمية والأدبية.

المبحث الثاني: العوامل التي أسهمت في صقل موهبته الأدبية.

المبحث الثالث: نماذج من قصص الأديب آدم يوسف موسى.

المبحث الرابع: الدراسة الفنية لبعض الأعمال القصصية لآدم يوسف موسى.

- النتائج والتوصيات

## المبحث الأول: الأديب آدم يوسف موسى حياته وجهوده العلمية والأدبية

### حياته وجهوده العلمية

ولد آدم يوسف موسى في ماو عاصمة إقليم كانم في عام 1975م، درس المرحلة المتوسطة والثانوية بالعاصمة أنجمينا ، ودرس المرحلة الجامعية بجامعة أفريقيا العالمية بالسودان ، كلية التربية قسم اللغة الإنجليزية ، عمل في التدريس في العاصمة التشادية "أنجمينا " ومدينة سار في جنوب البلاد ، كما عمل مديراً في مدرسة كمرة الابتدائية ( موسى 2008 ).

وقد أوردت بعض المصادر على أنه ولد في قرية (شيكروم ) القريبة من ماو ، ودرس الابتدائية في المدرسة الأهلية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ، والمتوسطة بمدرسة الصداقة السودانية التشادية حتى الصف الثاني الثانوي وأكمل المرحلة الثانوية بثانوية الملك فيصل فحصل على الشهادة الثانوية عام 1996م،تعاقد مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية التابعة لليبيا ليقوم بالتدريس ، فامتهن التدريس منذ العام

الدراسي 1998م ،وحصل على دبلوم الإيسسكو للتأهيل التربوي للتدريس بالمرحلة الابتدائية عام 2000م ، تلقى عدة دورات تربوية ، ثم التحق بجامعة أفريقيا العالمية بالسودان ، فتخرج في كلية التربية قسم اللغة الإنكليزية عام 2007م ، وحصل على الماجستيرمن مركز البحوث والدراسات الأفريقية التابع لجامعة أفريقيا العالمية ،في تخصص الأدب الأفريقي عام 2012م ، وناقش أطروحة الدكتوراه في الجامعة نفسها عام 2019م( أبكر 2009) .

**ابداعاته الأدبية وأنشطته الثقافية:**

اهتم آدم يوسف موسى منذ فترة مبكرة من عمره بالإبداع الأدبي حتى وصل مكانة عالية ودرجة متقدمة في مجال الفن القصصي، فقد عكف عليه خلال فترة طويلة صامداً طموحاً إلى أن أصبح أحد أعلام الأدب العربي في تشاد المشهود لهم بالريادة والتفوق، فلم تقتصر جهوده على فن واحد كما نجده عند بعض الأدباء التشاديين ، فقد أسهم في الساحة الأدبية بالشعر إضافة إلى اهتمامه بالفن القصصي الذي أسهم فيه بنتاجه من القصة القصيرة والرواية . وباعتباره رجل له اهتمامات في المجالات الفكرية والثقافية استطاع أن يسهم بقلمه في دراسة القضايا الثقافية والسياسية ذات الصلة بوطنه والقارة الأفريقية.

**ومن ابداعه الأدبي:**

في القصة القصيرة: **الأشواك**، أنجمينا . تشاد عام 1999م، **كالصريم**، قصص ، طبعت عام 2013م كما طبعت للمرة الثانية عام 2016م .

في الرواية: **أنجمينا مدينة لكل الناس**، طبعت بدار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان 2008م، رجال **لا يموتون أبداً**، تحت الطبع.

في الشعر : **وحيداً يتسلق جبالاً**، طبع بدار المصورات، السودان، الخرطوم 2019م.

**من نتاجه الفكري الثقافي والسياسي:**

. (القصة الافريقية المعاصرة بين الموروثين الإسلامي والشعبي)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2017

. (الجامعات الإسلامية المعاصرة في أفريقيا، الآفاق والإخفاق والتطلعات نحو المستقبل) منشورات جامعة ديوك . الولايات المتحدة الأمريكية.

. (اللغات في أفريقيا، دراسة استراتيجية مقارنة عن واقع اللغة العربية واللغات في افريقيا) منشورات مركز البحوث والدراسات الأفريقية 2016.

. (الأدب التشادي الحديث) دراسة . مجلة الثقافة السودانية، وزارة الثقافة، العدد45، 2016م

. في الأدب التشادي الحديث، دراسة مقارنة الأدب العربي والفرنسي في تشاد . تحت الطبع.

. (ثقافة العنف والقوة في أنظمة الحكم الأفريقية) 2018م

. (تدخلات الجيش التشادي في أفريقيا، الآثار والتداعيات) تحت الطبع

. (أبعاد الصراع المسلح على السلطة في تشاد) (موسى 2017) تحت الطبع

## المبحث الثاني: العوامل التي أسهمت في صقل موهبته الأدبية

إن الأديب آدم يوسف موسى الذي تعرفنا عليه من خلال عرضنا لنشأته ومسيرة حياته ومراحله الأكاديمية وتدرجه في تكوين شخصيته الأدبية التي ظهرت بعد فترة تبدع في أكثر من فن ، عُرف قاصاً من خلال أعماله القصصية الأشواك وكالصريم ،وظهر روائياً من خلال رواياته المشهورة والمتميزة وخاصة في بيئته التشادية وهي ( **أنجمينا مدينة لكل الناس** ) و( **سندو** ) ، وعُدَّ من الشعراء من خلال ابداعاته الشعرية التي جمعها في ديوانه ( **وحيداً يتسلق جبالاً** ) وقصائده كلها على نمط الشعر الجديد ( **الشعر الحر** ) .ولا يمكن أن تنسب مثل هذه الأعمال الأدبية إلى شخص دون أن تكون هناك عوامل مباشرة أو غير مباشرة أسهمت في إعداد هذا المبدع وصقلت موهبته التي سلكت طريقها نحو الإجادة والتفوق ، وأصحبت شخصيته تحظى بمكانة مرموقة في الساحة الأدبية ،ويتفق النقاد على ضرورة الثقافة الواسعة للشاعر مع وجود الموهبة ، " فابن رشيق يجعل الثقافة في معرفة الانساب والوقائع والأيام وملوك العرب ومنازل القمر ، بالإضافة إلى مطالعة الشعر طبعاً وروايته وتخير الأجود فيه .بينما ينص ابن طباطبا على التوسع في علم اللغة والبراعة في فهم الإعراب ، والرواية لفنون الآداب ،والمعرفة بأيام الناس وأنسابهم ومنا قبهم و مثالبهم ، والوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر والتصرف في معانيه "( عيار 1984) "وابن قتيبة قد ذكر ما يطلب من ثقافة للشاعر إلاَّ أنه خص الثقافة السماعية بالاهتمام لأن الثقافة الصحفية ، أي المستمدة من صفحات الكتب توقع القارئ في التصحيف والتحريف "( محي الدين 1984) ،وإن كنت لا أريد أن أفصح بحكم على أعماله قبل الشروع في الدراسة الفنية ، فلا ضير أن أشير إلى ما قيل عن أعماله من محاسن ....ولعل

ذلك يعد أحد الدوافع للقيام بهذه الدراسة ، ويمكن ذكر بعض العوامل التي أدت إلى صقل موهبته الأدبية على النحو التالي :

1. **تكوينه العلمي** : إن المراحل العلمية التي مر بها آدم يوسف موسى كفيلة بأن تسهم في تكوينه الأدبي ،وأننا نلحظ التدرج في تكوينه من المرحلة الابتدائية إلى التعليم العالي الذي تَوَّجَه بحصوله على درجة الدكتوراه في الأدب الأفريقي من جامعة أفريقيا العالمية ،فإذا ظهرت موهبته الأدبية في فترة يمكن أن نقول مبكرة من عمره لأن أعماله القصصية "الأشواك" قد ظهرت بعد حصوله على الشهادة الثانوية وقبل التحاقه بالجامعة ، فمواصلته في الدراسة واستمراره في الانتاج الأدبي يعينه كثيراً في صقل موهبته وتطور فنه شكلاً ومضموناً والرقي بأسلوبه ، وقد يحصل ذلك من خلال توسع مداركه وزيادة حصيلته العلمية في مختلف فنون العلم والمعرفة ، فثقافة الأديب لها أثرها الفاعل في عمله الأدبي .
2. **البيئة المساعدة على نمو الموهبة:** عاش الأديب طفولته في المملكة العربية السعودية وفيها درس المرحلة الابتدائية، وواصل دراسته في مدرسة الصداقة السودانية التشادية ، وثانوية الملك فيصل ، وقضى بعد ذلك سنوات في السودان ، كل هذه الأماكن مساعدة جداً على أن يحصل فيها ما يعده على أن يكون أديباً مميزاً يحاكي كبار الأدباء خاصة في الفن القصصي .
3. **تطور الحياة الثقافية والأدبية في تشاد** : أسهم هذا العامل في صقل موهبته لأنه وجد في بيئته ما يعينه على مواصلة دراسته لتطور التعليم العربي في تشاد ، فبعد عودته إلى وطنه من المملكة العربية السعودية استقر في تشاد إلى أن حصل على الشهادة الثانوية ، بعد ذلك سافر إلى السودان للاستزادة من العلم والمعرفة ، إضافة إلى ذلك أن البيئة التشادية أصبحت ترحب بالإنتاج الأدبي وأصبحت مشجعة للأدباء ، ووجد النتاج الأدبي من يهتم به ويقوم بدراسته وذكر الملاحظات النقدية فيه ،فعندما وجدت أعمال الأديب آدم يوسف موسى العناية من الدارسين دفعته إلى مزيد من الانتاج والتنوع في فنونه من حيث القصة والرواية والشعر . ومن الملاحظات ما قاله الأستاذ الدكتور / على عبد الوهاب مطاوع " جاء آدم يوسف متمكناً من أدواته الفنية في البناء القصصي حيث تتوافق أدواته وتتراص في نسيج من العمل القصصي لتفرز لنا رؤيته للواقع الحياتي المعيشي الذي خبره جيداً، وعبر عنه بصدق بفعل مخزونه الثقافي إيماناً منه بدور المثقف في اصلاح مجتمعه بوضع علاج أو حلول لهمومه وآلامه، أو الأخذ بيده ، أو الفخر بأمجاده ، أو الغناء له بأية لغة ، أو أية وسيلة تعبيرية "( مطاوع 2002).

وللأستاذ الدكتور عبد الله حمدنا الله ملاحظات في أعمال آدم يوسف موسى حيث قال:" ... الرائد للسرد التشادي بلا منازع هو آدم يوسف موسى للأسباب الآتية:

- أنه أول تشادي سابق في نشر الرواية حيث نشر رواية سندو عام 2004م، ورواية أنجمينا لكل الناس عام 2008م .
- هو أول تشادي يجمع بين كتابة الرواية وكتابة القصة، حيث نشر مجموعته كالصريم عام 2013م.
- أنه من أكثر الكتاب التشاديين قرباً من امتلاك الأداة الفنية في كتابة القصة، وأكثرهم تطوراً وهو بذلك يعطي صورة واضحة للمدى الذي بلغته القصص التشادية.
- أنه من أكثر كتاب القصة التشاديين نشراً لما يكتب، بل لعله أكثرهم على الاطلاق مما يوفر للباحث مادة صالحة للدراسة.
- لعله الوحيد من كتاب السرد التشادي الذي اتصل بالحياة الأدبية خارج تشاد، وشارك في الأنشطة التي تقام، ونشر كل أعماله في السودان، بل نجده قد اكتسب مشروعيته الأدبية من نادي القصة السوداني الذي نشر له مجموعته كالصريم عام 2013م( عبد الله 2019).

وهناك استدراك في قول أستاذنا الدكتور عبد الله حمدنا ، حيث أشار إلى أن كل أعمال الأديب آدم يوسف موسى نشرت في السودان ،ولكننا نجد من أعماله ما نشر خارج السودان وهو كتابه في الدراسات السياسية، قد نشره في مر كز العربي للأبحاث بالدوحة ( آدم 2015).وكتابه ( الجامعات الإسلامية المعاصرة في أفريقيا ، الآفاق والإخفاق والتطلعات نحو المستقبل ) نشر في جامعة ديوك . الولايات المتحدة الأمريكية .وكان الأولى أن يقيدها بفترة ما ، أو يجعل حديثه خاصاً بأعماله الأدبية مع الإشارة إلى أعماله الأخرى ،ليؤكد للقارئ بأنَّ لآدم يوسف موسى نتاج علمي نشر في دول أخرى غير السودان.

**4.توجيهات النقاد وأساتذة الأدب والنقد:**

إن الأديب آدم يوسف موسى لا يغيب ذكره عند الحديث عن الأدب العربي في تشاد وبخاصة الفن القصصي ، وهذا دليل على أنه يكافح من أجل اثبات ذاته من خلال توالي نتاجه ومحاولة تطوره ، وقد أعانه على ذلك ثقته بنفسه ورغبته في الاستزادة من العلم والمعرفة ، والتقرب من الدارسين والنقاد الذين بلغوا شأواً بعيد المدى في هذا المجال ،وأخذه بتوجيهاتهم وملاحظتهم في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها ومن هؤلاء الدكتور / عمر أحمد سعيد ، المحاضر في جامعة أفريقيا العالمية بالسودان ، والمشرف على الأديب آدم يوسف موسى أثناء تحضيره للماجستير( موسى 2017) .

ومنهم الناقد السوداني الكبير الأستاذ الدكتور/ عبد الله حمدنا الله ، فقد قال في إشارة إلى نتاج آدم يوسف حيث قال : ( أنت تجد جلد الشعر وأوار الصدام .. وربط الجأش.. وخيوط الشوق إليه ، ثم الأمل الممدود حتى المنتهى ، ثم بعدها تعجب كيف توافر هذا الغنى لهذا العمر في ميعته ، لكن بعدها تتيقن

أن المصائب والمصاعب .. تفعل الإعجاز وتبهر، وهذا عندي سر الاقتدار، فما يجيء به الصدق يكون جميلاً ثم جليلاً يجد قبولاً وتقديراً). ( آدم 2016) ومن الدارسين لأعماله و المقيمين لها الأستاذ الدكتور على عبد الوهاب مطاوع من جمهورية مصر العربية ،فقد أشار إلى نتاج آدم يوسف في سفره : في القصة العربية التشادية المعاصرة 2022م ، والأستاذ الدكتور عمر شعاع الدين ، مدير مركز الضاد للدراسات العربية بالسودان ،فبلا شك أن ملاحظات أمثال هؤلاء الأعلام في أعمال أديب ناشئ يكون لها أثرها الفاعل في الإجادة والرقي والتطور .

## المبحث الثالث: نماذج من قصص الأديب آدم يوسف موسى

**إن** المادة التي أُجْرَيْتُ عليها هذه الدراسة هي بعض الأعمال القصصية للأديب آدم يوسف موسى، اخترتها من مجموعتيه القصصيتين "الأشواك" و "كالصريم "، ونهجي في هذه الدراسة أبدأ بتلخيص القصص ليُعْلَمَ مفهومها العام، ثم أقوم بمعالجتها فنياً في المبحث الرابع .

**أولاً: قصة (التراب)**

هذه القصة صدَّر بها مجموعته القصصية الأشواك، يحكي فيها الكاتب حياة مُعلم غير ملتزم، يدَرّس المواد العلمية الكيمياء، والفيزياء، والأحياء، يعب الخمر ويأتي إلي المدرسة سكراناً لا يعي ما يكتب ، ويوضح القاص ذلك بقوله :

" دخل الفصل مشمر اليدين وكتب على اللوح الخشبي الأسود بخط جميل في الزاوية العليا (المادة: كيمياء) وجاء صوت ناعم من الخلف: يا أستاذ الحصة فيزياء، ... ذهبت أنامله تمسح وتزيل ما علق على اللوح الأسود وتحط مرة أخرى بخط سريع أشبه بخط الرقعة المادة: فيزياء " (موسى 1999).

تكشف لنا القصة أن المعلم متقلب المزاج وكلامه غير متزن وتصرفاته ليست طبيعية، فقد يدخل الفصل وتحدث له حالات غريبة لم يعهدها التلاميذ في معلميهم وهو ذات مرة كما ذكر القاص " **سقط على الطاولة بخفة ثم نهض وقد نبت على جسده الغبار، وأخذ الطلاب يرمقونه بهلع حتى قال أحدهم بصوت خافت: هل أنت مصاب بالحمى يا أستاذ ؟ مثلنا لا يصابون بالحمى. شعر بنوبة ثقيلة وأحس بالانزعاج حاول أن يحمل الطباشير، جاهد وقاوم، تصبب العرق من على جسده بغزارة وكتب على اللوح الخشبي الأسود، المادة: رياضيات** "(موسى 1999).

تزداد حالة الأستاذ سوءاً بين فترة وأخرى حتى علم المدير بأمره حين قابله في فناء المدرسة وهو سكران وقال له المدير " ...**وأنت على سكر يعني جريمة، التربية هنا قبل كل شيء** "(موسى 1999).

اتضح أمر المعلم لجميع منسوبي المدرسة (الإداريين والطلاب...)، فقد بحث أحد الطلاب عن المعلم فوجده في الكَبَرِي، و فوجئ المعلم عندما رأى طالبه ، ولم يتخيل أن طلابه يصلون إلى هذا المكان ، فقال للطالب " **ما الذي أتى بك إلى هنا يا شقي ؟** " (موسى 1999).

أخبر الطالب المعلم أنه جاء يطلب منه المساعدة في الامتحان ويعطيه مبلغاً من المال، فاستلم المعلم المبلغ، وراجع له ثلاث أبواب من كتاب الكيمياء، وثلاث أبواب أيضاً من كتاب الفيزياء، واتضح من خلال ذلك فساد المعلم وعدم التزامه بأخلاقيات مهنته.

وقبيل الامتحان توفي المعلم، فخاب أمل الطالب الذي دفع مبلغاً للمعلم ليساعده في الامتحان.

**ثانياً: قصة (الجسد المنحوت)**

تدور فكرة القصة حول شخصية البطل الذي يدعى " عبد الله " وهو زير نساء يحب مجالستهن ومحادثتهن، وعلاقته بالنساء ليست مقصورة على امرأة واحدة، فقد يكون اليوم مع هذه وغداً مع تلك ، وقد يكون في الصباح مع واحدة وفي المساء مع أخرى ، وفي القصة أسماء للنساء اللائي كان يلعب معهن ، ولهن معه علاقة حب ،وهُنّ " نفيسة ، حواء ، فاطمة ، كبرى ، حنان ، مريم ، حليمة " .

يوضح القاص واقعاً آخر لحياة البطل فهو يقضي بعض أوقاته مع رفاقه لتبادل أطراف الحديث ، وأحياناً أخرى يذهب إلى الملاهي والخمارات فيقول :" **مرات في المساء اقضي ما تبقى من أوقات في مجلس دائم بصحبة رفاقي أو في ملهى ( مَكَرير ) أو (سِنْك كيلو) زجاجتين من المشروب الكحولي كافياً على أن أنام ليلة قريرة** " ( موسى 1999).

يذكر القاص عدداً من تجارب حب البطل مع معشوقاته، ومنها تجربته مع (نفيسة) حيث قال:" **دَخَلَتْ متلصصة، جلست قربي ، فأدخلت بنصري في رماد السيجارة التي على الطاولة لا أعرف لماذا فعلت ذلك ، طفقت في وجهها بسمة أزاحت عني القلق والكابوس المزمن ، اقتربت منها ، شعرت وصدرها يتراقص بشعورها الطفل الذي لا قى أمه بعد غياب ، تغوص أناملي داخل ضفائرها السوداء كأنها حبال مقدسة ،** ..."

ذكر في القصة تجربة حب مع فتاة أخرى تدعى حواء، فقال: " **خَرَجَتْ بصحبة (حواء) إلى صالة العرض تعثرت قدمي أثناء نزولي وسقطت هي كطفلة صغيرة نهضت على الفور ولقد احترقت ساقها قطعة حديدية ملتهبة، لم يعجبنا الفلم وظلت تتألم، فأخذتها إلى الدار سألتها : كم عمرك ؟ أجابت بصوت أنثوي طروب : أربعة عشر ...**"

في القصة موقفان أثرا تأثيراَ شديداً في نفس البطل، وقعتا له مع معشوقتين، الموقف الأول مع (حليمة) حين أتت إليه وأخبرته بأنها حامل وعبر الكاتب عن ذلك بقوله: " **...فنظرت إلى ( حليمة ) بازدراء حتى تغيرت تجاعيدي كمن يرمق في قذارة سخيف ما ينتابها ، المدينة هاجعة ولا أحد قربي إلاَّ هي وهي تجلس بلا خجل كطفل في سن الرضاعة ، قالت بصوت حلو : أنا حامل . استقر المعنى في ذهني ، نهضت أذرع الحجرة بثقل كمن يخطو على جمرات ملتهبة كان الاجهاد واضحاً في عينيها القلقتين تحسستُ بطنها ونزلت بيداي أسفل سرتها فسقط قلبي في ألم وموت وغثيان مؤكد ، فقلت بكآبة فيسقط الجنين ...**"

والموقف الآخر تحدث فيه عن "مريم " كان يترقب مجيئها إليه بتلهف وبفارغ صبر ، فلما أتت إليه وباتت عنده ، في الصباح الباكر يستيقظها ويحركها فلم تتحرك ، يمسها فلم تحس ، صرخ في أذنها فلم تسمع ، وفي النهاية علم أنها ماتت عنده ، فقال : " **فجراً أيقظتها بلطف فلم تستجب ، حرَّكتُ جسدها المسترخي ، الناعم فلم تستجب ، ، لا مستها بخفة ، رفعتها إلى الأعلى ، صفعتها بكوب بارد ، فلم تستجب رفعتها بلا شفقة ، صرخت في أذنيها تحسرت بكيت ، تألمت ، هبط علي جرح عظيم ، عندما علمت بأنني أحمل فوق يدي المرتعشتين ، جثة هامدة وصوت والدي يأتيني طروباً متهدجاً :**

**. يا عبد الله هيا قم لصلاة الفجر.**

**ثالثاً: قصة (الوجوه المعكوسة)**

هي القصة الأولى في المجموعة القصصية كالصريم للكاتب آدم يوسف موسى ، تناول فيها إحدى مشاكل الشباب ، فقد تحدث عن شاب عاش عشر سنوات في الغربة من أجل الدراسة ، وهو يحمل في نفسه آمال كبيرة قد تتحقق له بعد العودة إلى وطنه ، ومنها الحصول على الوظيفة ، ثم بدأ اليأس يدب فيه ، فيصور الحياة البائسة ولا يرى للسعادة سبيلاً ، وليس هناك ما يفعله سوى أنه " **يجلس على بِرْشٍ ،يزحف على الكنبة يتململ ، يحس بألم في معدته ، يتألم من قرصة نملة سوداء ، مرة أخرى الصراصير ، يحك وجهه،**

**الألم في كل الاتجاهات كالشفق يسقط في دوامة مقلوبة ، يرنو إلى الغيوم ، يتمنى هطول المطر ..."** (موسى 2019).

خلال السنوات العشر التي قضاها في الغربة كان لا يشعر بحرارة الطقس، فمن حوله البيئة الخضراء وأغاريد الطيور الجميلة، تحيطه الثلوج ودفاتر الجامعة، بعيداً عن وجه أمه، لاحظ أن الزمان يمضي دون أن يحقق شيئاً ، ولا يعرف ماذا يفعل ، ينوي زيارة أشقائه فلا يرى لها جدوى ، يفكر في مستقبله ، سئم من الحياة ، ولحظ أن عشرات الآلاف غيره حالهم شبيهة بحاله .

وهناك أشياء تقلقه منها مقابلته للفتيات وهو يرتدي ملابس بالية ، وأن ضغوطات الحياة جعلت أهل مدينته يثورون ، والحاجة أفقدته محبوبته لأنه لا يملك ما يمكّنه من الزواج بها ،ثم عبر عن حال المدينة التي يعيش فيها حيث قال:" **أخيراً فقدَت المدينة عُذْرِيتها ، لم ير الطيور تسرح كالماضي ، تذكر الطفولة ، حاول أن يتذكر الوقت الذي تعلم فيه القراءة، تتلاشى الأحلام** ... " ويَذْكُر القاص واقعاً آخر يصور فيه واقع الحياة في بلاده ، فرغم ما يعانيه هو وأمثاله من مشقة الحياة وضنك العيش هناك من يتمرغون في النعيم ويمتطون السيارات الفارهة ،التي تعج بها المدينة ، ولكنه توصل إلى قناعة فتنازل عن كل شيء ، فسار يتأمل في ما يشاهده عند الآخرين ، وختم القصة بقوله " **يتنازل قليلاً قليلاً كما يشاء ، يتنازل عن كل شيء حتى عن الضحكة الحزينة التي عاشت عشر سنوات في الغربة** ".

**رابعاً: قصة (المريض المتحرك بقوة)**

تُصَوّر القصة ظروف المعيشة لموظف يعاني من عدم حصول على مرتبه خلال ثلاثة أشهر، فساءت حاله، وفَقَدَ الأمل من الحياة، وتملّكه التشاؤم ،وسيطر عليه القلق والكآبة، فصار يعاني من تكدر البال واضطراب النفس وتوتر الأعصاب .كان لا ينشط في مشيه من شدة اليأس من تحسن الحال والشعور بالإحباط.

وبعد أن أصبح عاجزاً عن تحمل الصعاب فكر في التقلص من الحياة، وصور لنا القاص هذه الحال في الفقرة التالية:" **مرات تنتابه حالة تشعر بالرغبة الجامحة في الانتحار ، فيتذكر ابنه الصغير وهو يردد خلفه (( أبا الله يفتح عليك )) تتبعثر الأسئلة في مخيلته ، مرات أصوات صراخ الأطفال كالنعيق توقظه ، وتقتل فيه الطموحات ، ومرات صراخ الجيران يرميه في حالة مستفهمة ، وكره طبيعي لهذه المدينة الصغيرة فالحركات لا تعني له شيئاً** "( موسى 2019).

إن الظروف الصعبة التي يمر بها هذا الرجل أثرت في نفسه وجعلته يشعر بالتعب وحرارة الجسد وتصبب العرق، وتسيء حاله عندما يرى زوجته، لأن لها مطالب وهو لا يستطيع توفيرها، يرغب في النوم ولا يجده لكثرة الهموم والأحزان، فيرى الكون مكدر قاتم.

ولكي يخفف عن نفسه الأزمات يذهب إلى مجلس رفاقه يتسامرن، يتبادلون الحديث ويشربون الشاي ويناقشون بعض الأمور التي تجري في مجتمعهم. وبينما هو على هذه الحال أتته رسالة من أبيه، مع أنه تبدو عليه الابتسامة إلا أن الحزن يتخللها، لعل في الرسالة طلب، وهو عاجز عن توفيره.

تمر الأيام وحاله لم تتغير نحو الأفضل، فهو يفكر دائماً في إيجار المنزل، والإعاشة، ويخيل إليه أن الكون ملبد باللون الأسود المخلوط بالحمرة. حياته كما هي لم تنفرج، حتى الزواحف التي توجد في منزله باقية كماهي يجدها دائماً في نفس المكان.

المعاناة قد تدفعه إلى البحث عن حلول، فيذهب إلى الفَكي وأصحاب الأعشاب بحثاً عن الشفاء وتحسين الحال، فقد يجد شيئاً من الأمل من خلال عودة نفسه إلى عهد صباه الذ ي ولى عندما كان يقرأ القرآن برواية ورش، وقد يخيل إليه أنه يرى الأطفال حوله، كما كان يلحظه في صباه.

يصور بطل القصة فيبحث له عن العلاج، فذكر الطبيب والفكي، فالأول يداويه بالطرق الطبية المعروفة والآخر يعالجه عن طريق الأعشاب والشعوذة، وتأمل في الحياة فأحياناً قد تظهر له حقيقتها، وأحياناً تبدو له صورتها الزائفة، ورفاقه مختلفون من حيث التعامل معه كاختلاف الأشجار في أنواعها.

في إحدى الفقرات صور لنا الكاتب صورة حالة من أحوال البطل فقال: "**يمشي ودقات قلبه تدق بهلع، لا يعرف كيف يبدأ؟ كيف ينتهي؟ يحاول إدراك ما يدور من حوله، التناقضات أيضاً من حوله، يرحل أم يبقى؟ يتقدم أم يتراجع ؟يواصل أم يتوقف ؟...** ".

يبقى الرجل على حاله من اليأس والحسرة والكآبة، يسيطر عليه التشاؤم، نفد صبره، وقد ازدادت حاله سوءاً، فلا يرى من الحياة إلا سيئاً، ولا يستنشق من الروائح إلا النتنة، فلا أمل له حتى في الأمطار التي تهطل.

يشعر البطل بالخجل حين يعود إلى منزله وتصعب عليه مقابلة زوجته فكلاهما مضطربان، فلا الزوجة تستطيع أن تضبط أعصابها ولا هو كذلك، وفي نهاية القصة نلمح بصيص أمل من خلال قوله:" **وعطر الدخان يملأ الحجرة وسُفْرَة الطعام أمامه، ملاح الكركنجي بالأرز، وحبات المَصَر تقشرها له بيديها**

**الناعمتين، والشاي الأخضر، والأنجبرا ، والبنقاو ، ونظرات الزوجة الصارخ ، الساحر يتهيأ ، وأبناؤه في الراكوبة الأخرى داخل السنقاي ، تحت الشرقانيات الزاهية المهترئة تنسيه كل الإحماءة الصعبة ،...".**

الصعوبات التي يعاني منها تكون له كتطعيم يقوي مناعته كي يكون قادراً على تحمل قساوة الحياة وشدتها "**والروتين اللاهث خلف الأمل الضائع، إنها تثقله، تزوده بحقن في وريد هذه الحياة الضاربة في أرض الوَسَن** "

## المبحث الرابع: الدراسة الفنية لبعض الأعمال القصصية لآدم يوسف موسى

إنّ الجهد الذي يبذله الكاتب ليقوم بكتابة قصة يعالج من خلالها فكرة خطرت بباله، نتيجة لتأثره بموقف من المواقف التي قد يكون له أثر على المنتج والمجتمع الذي يعيش فيه، والقصة عموماً هي نتاج أدبي هادف يطرح الأفكار التي تتعلق بالناس وما يواجهونه في حياتهم، وهي عبارة عن مشكلة أو آفة أو مرض اجتماعي، أو خلل في شؤون الحياة (وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتابين أساليب عيشها أو تصرفاتها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثير والتأثر)( نجم 1996).

ونستطيع التعرف على قيمة القصة باعتبارها فناً جميلاً من خلال توفر العناصر الفنية فيها، بحيث يقوم كل عنصر بوظيفته في العمل القصصي، ولكي نحكم على القصص التي اخترناها في هذه الدراسة لابد من القيام بدراستها وتحليلها، مع الأخذ في الاعتبار توجيهات النقاد وملاحظاتهم في مثل هذه الأعمال، وقد أخذت أنموذجاً من الأعمال القصصية لآدم يوسف موسى وهي عبارة عن أربعة قصص، اثنتين من مجموعته القصصية الأشواك وهي أولى أعماله، كما أخذت قصتين من مجموعته القصصية كالصريم.

**التحليل الفني لقصة (التراب):**

اخترتها من مجموعة الأشواك، وقد تصدرت المجموعة ، فمن حيث (الفكرة) عالجت موضوعاً يهم كل المجتمع، طالما أنها تتعلق بالمعلم، ولاهتمام الكاتب بهذه الشخصية جعله بطلاً لقصته، فهو حين يعرض هذه الفكرة يريده أن يكون المعلم عنصراً فاعلاً في المجتمع، ولا يكون كذلك إلا إذا قام بدوره كما ينبغي، لكن الذي تحدث عنه القاص معلم لا تتوفر فيه الصفات الجيدة خاصة من حيث سلوكه، ولهذا المعلم نقاط قوة وضعف، فنقطة القوة نجدها في أنه مدرس للمواد العلمية الرياضيات والكيمياء، فإدارة المدرسة والطلاب في أمس الحاجة إليه، ونقطة الضعف لهذا المعلم عدم التزامه عند القيام بواجبه، وشربه للخمر.

فعند الحديث عن القصة من حيث (**الحادثة**) نجد القصة تتألف من أحداث ووقائع جزئية تتآزر في رسم الصورة الكلية للقصة، ومن الأحداث الجزئية دخوله في الفصل وكتابته على السبورة ومسحه بأنامله ما كتب، ومن الأحداث (**داخل المدرسة، نظر إلى التلاميذ بدقة وصمت، نظر بمكر ولطف، نظر بشدة ورخاء، ويلف المكان سكون كئيب، رفع رأسه في حياء ثم رمى نظراته إلى فتاة جميلة ...**).

من تتابع الأحداث في القصة: أنه خرج يتأنى وصدم سلة قمامة صغيرة في ردهة المدرسة، وأخذ يلعن الطلاب، يلعن كل شيء حتى ظهر المدير بوجه حزين، شعر بحسرة، تغيرت ملامحه، تلاشت العاطفة في روحه، استرد دمه الفائر وتكلم بصوت غليظ خرجت من حنجرته تلامس المعلم(خليفة) وقال إن للمدرسة قوانين وأن وجودك في فناء المدرسة وأنت سكران يعد جريمة، التربية هنا كل شيء ،وهكذا تتوالى الأحداث في القصة.

(الشخوص) أبرز الأشخاص في هذه القصة (البطل) وهو المعلم الذي تدور حوله القصة وهو الشخصية الأساسية وبيّن لنا البعد الظاهري لشخصيته (بشرة على لون الصدأ، شعر أجعد على جمجمة كبيرة، أنف يحمل نصف الوجه، فم لا يتجاوز اتساعه حبة التمر، قامة قصيرة، ساقان نحيلان يحملان كرشمة كبيرة وصدر مسطح كالقفص أشبه بالدرع القديم).

إن كان الأستاذ/ خليفة خميس جزم هو الشخصية الأساسية في القصة، فإن الأشخاص الثانوية لها هم الطلاب ومدير المدرسة و(زينبو) صاحبة الخمارة، والفتاة (سيلا)، (وتمر الجنان) ولكل واحد من هؤلاء دور يلعبه في هذه القصة.

فيما يتعلق بالبيئة الزمانية والمكانية للقصة فـ " من الضروري لحيوية القصة أن يعنى الكاتب بتصوير البيئة المكانية والزمانية التي دارت فيها أحداث القصة، وعاشت فيها شخصياتها، ويرتبط بها في تحريكه للأحداث والشخصيات، لأنها تمثل ((البطانة النفسية)) التي تعين على فهم القصة، وتمثل أحداثها وتفسير سلوك أشخاصها وتقدير القيم التي يلتزمون بها، ويدافعون عنها" (السوقي 1983).

في قصة (التراب) أن البيئة المكانية التي دارت فيها الأحداث هي المدرسة والفصل الذي يدرس فيه التلاميذ والخمارة وغيرها. أما البيئة الزمانية فإنها قد دارت خلال فترة من الزمن، حين كان الأستاذ خليفة يدرس في المدرسة إلى وفاته، ودارت أحداثها في أوقات متفرقة وأجواء متغيرة فاكتسبت القصة بذلك جانباً من الحيوية. ومن حيث (بناء القصة) فكان بناءً فنياً متسلسلاً حيث ربط الكاتب بين الأحداث الجزئية، والشخصيات

المتعددة برباط منطقي وثيق، فقامت كل شخصية بدورها المناسب لها، وكل الخطوط سارت في طريق ممتد بين الهدف والنتيجة، وفق الخطة التي رسمها الكاتب.

أما من حيث السرد فقد سلك القاص الطريقة المباشرة لسرد القصة فوقف الكاتب خارج أحداث القصة، ويبدو ذلك من خلال الشخصية الأساسية والشخصيات الثانوية. وما يتعلق بالأسلوب، فالكاتب عادة لا يتقيد باطار معين له حدوده وشروطه، بل يختار من الأطر المعروفة أكثرها ملاءمة للمادة التي بين يديه، وقد يتشابه كاتبان في الإطار العام، لأنهما عند التحقيق يختلفان، فلكل كاتب طريقته في اختيار الكلمات وترتيب الجمل وتنسيق الحوادث (نجم 1996) .

لغة الكاتب في قصة (التراب) جاءت واضحة مفهومة، وألفاظها مألوفة ومعبرة عن المعاني التي قصد التعبير عنها، نلحظ أن لغته سهلة لم تكن لغة الخاصة، قد يتخللها الحوار القائم على الاستفهام تارة مثل: ما بك يا ولد؟ أين تلقيت تعليمك يا أستاذ؟ هل أنت مصاب بالحمى يا أستاذ؟ أأنت تمر الجنان؟

أتت في عباراته الألفاظ العامية، ولكنها قليلة مثل (كبرية)، و(العرقي).

**التحليل الفني لقصة (الجسد المنحوت)**

فكرة القصة تصور حياة شخص متعلق قلبه بالنساء يوزع حبه بينهن فهو غارق في الدعارة، يضيع أوقاته في اللهو بين خروجه مع النساء وجلوسه مع زملائه للعب الورق وقضاء أوقات في الخمارات وذكر من أماكن شرب الخمر (مكرير) و(سنك كيلو) أنجمينا عاصمة جمهورية تشاد.

إن القصة تجرى في سردها على لسان المتكلم أي البطل، والشخصيات الثانوية لهذه القصة كثيرة منهن محبوباته الكثيرات، فقد يرسم من خلال ذكرهن صورة توحي بأنه زير نساء يتحدث معهن ويبادلهن أطراف الحديث، وأنه إنسان متقلب المزاج وعاطفته ليست مستقرة، يتغير بسرعة فوردت أسماء كثيرة لهؤلاء المعشوقات وهن (نفيسة، حواء، فاطمة، كبرى، حنان، مريم ....). ومن الشخصيات الثانوية عبد الكريم، ومحمد صديق البطل، والرجل الشحاذ الطاعن في السن، وقد أسهمت كل هذه الشخصيات بأدوارها المختلفة في خدمة الصورة العامة المعبرة عن الفكرة، واستطاع الكاتب أن يوظفها توظيفاً دقيقاً ينسجم مع سير القصة، فأعطت قيمة كبيرة من خلال تتابع الأحداث وتسلسل الأفكار.

فيما يتعلق بالبعد المكاني للقصة فقد اختار لها أن تكون في مدينة أنجمينا فالأحداث الجزئية كلها تتناسب مع هذه البيئة، ولا يلحظ القارئ أي غرابة في أن تجرى هذه الأحداث في البيئة التي اختارها لتجري فيها

أحداث القصة، أنجمينا فقد نجد الصورة التي رسمها للبطل متحققة في هذه البيئة وكذا الشخصيات الثانوية أو المساعدة. وذكر من الأماكن المساعدة في رسم الصورة الكلية للقصة والبيئة التي جرت فيها وهي (مكرير) و(سنك كيلو) وهما مكانان للهو والشراب، والملعب الرياضي (برنارت) وهذه الأماكن التي ورد ذكرها كلها في العاصمة أنجمينا.

استعان بالحوار لتعزيز الفكرة وترسيخها، ومنه قوله للفتاة ((حواء))، ( **كم عمرك؟ أجابت بصوت أنثوي طروب أربع عشر .. أنك صغيرة جداً يا حبيبتي – ضحكت بخجل وأجابت: إنها المرة الأولى التي أجلس فيها بقرب رجل – أشكرك على هذه الثقة)** (موسى الاشواك 1999)

من الصور الجميلة التي رسمها الكاتب في هذه القصة ولها دلالة عميقة، صورة والده الذي رفض الأكل معه لأنه يشرب السيجارة، ومثل هذا يمكن وقوعه في البيئة التي اختارها الكاتب ليكتب فيها قصته وتجري عليها أحداثها، ومن حيث البعد الزماني فقد جعل الأحداث تجرى في أوقات مختلفة فيذكر منتصف النهار والمساء والليل، ليدل بذلك أنه يقضي كل أو قاته في اللهو واللعب، فلا يضع أي حساب لوقته، فأوقاته كلها ضائعة.

استطاع القاص أن يوظف أسلوباً مناسباً لسير القصة، ولغته واضحة تقل فيها الأخطاء، منها قوله (في الثانية عشر ظهراً) فكان يجب أن يكتب (في الثانية عشرة ظهراً) أي الساعة، وكذلك عندما سأل إحدى محبوباته عن سنها فقالت: (أربع عشر) والصحيح (أربع عشرة) أي سنة أو (أربعة عشر) أي عاماً. ولكي يربط أسلوبه بالبيئة استخدم كلمات مثل (شرقانيات، البركيب، الهجاجة) وهي معروفة في البيئة التي جرت فيها أحداث القصة.

**التحليل الفني لقصة (الوجوه المعكوسة):**

استطاع الكاتب في هذه القصة أن يرسم لوحة فنية معبرة عن فكرة علقت بذهنه وهي في الواقع تعد من المشكلات الاجتماعية المعروفة في بلاده، فأخذ القاص من البطالة وما يتعلق بها مادة لفكرته ، واختار الأشخاص المناسبين لأحداث القصة ، فالشخصية الأساسية والمحورية تبدو من خلال الأحداث المتلاحقة ، فلم يرمز للبطل باسم خاص ، ولكنه ظهر من خلال القسمات التي وُصفَ بها ،منها ( **سحقت وجهه الغربة ، ويسحق العمر بقاءه ،يضحك فجأة ، يدور في جَوْقَة مُفْرَغَة ، يجلس على البرش ، يزحف على الكنبة ، يتململ** ) .

من الشخصيات المعينة في توالي أحداث القصة وحبكتها ( الأشقاء ـ المحبوبة ـ الأيتام ـ المعوقين ) ، والوقائع الجزئية للقصة كثيرة فهي تعضد مدى أهمية الفكرة ، فقد توضح حالة البطل والظروف التي يمر بها ، وحالته النفسية التي تبدو من خلال بعض العبارات ، فالشعور بالقنوط والتشاؤم يظهر في قوله ( الألم في كل الاتجاهات كالشفق يسقط في دوامة مقلوبة ، يرنو إلى الغيوم ، يتمنى هطول المطر ،الديمة ، الرزق ،...) ، يحس البطل دائماً بالحسرة والألم ويرى السنوات تمضي ولم تتحقق أحلامه فهو في انتظار التوظيف كي تتحسن ظروفه ،فقد ساءت حاله ، وفقد كل شيء ، ولم يكن لديه من الملابس إلاَّ الرثة البالية ، فتنازل عما كان يتخيله من حياة النعيم ورغد العيش ، وقد رسم الأديب اللوحة المعبرة عن ذلك بقوله ( يتنازل بلا ضغوطات واضحة يرسم لوحة زائفة ، تتوارى محبوبته ، تؤخذ عنوة من بين أنامله لم يستطع حمايتها كما يفعل الفرسان ،يحلم بالزواج ، يلف الحارة وقد بدا غريباً فيها ، كعابر سبيل ...)

ولكي تكتمل صورة المجتمع الذي يعيش فيه البطل جاء في تتابع الأحداث ما يفيد أن في هذا المجتمع من أصناف البشر يواجهون قساوة الحياة، وذكر من هؤلاء الأيتام والمعاقين والارامل، وصنف آخر يعيش في ترف وهناء، هؤلاء هم أصحاب السيارات الفارهة التي تجوب الطرقات، وهذا ما يقلق المحتاجين، ورغم ما في البيئة من مناظر جميلة خلابة إلا أن نفسه الحزينة لا تنظر إليها ، فهي متأثرة بالغيبة الطويلة في الغربة التي دامت عشر سنوات ، وبعد عودته إلى بلاده قضى فترة مثل التي قضاها في الغربة ولكن لم يتحقق ما كان يتوقعه .

القصة من حيث الجانب الفني تشتمل على الوصف في أجزاء كثيرة منها (عشر **سنوات تحيطه الثلوج ودفاتر الجامعة، مرات البياض والفُودكَا والوجوه الحمراء الغائبة، يُشعل سيجارة، يرمي عود الثقاب المشتعل على الطاولة** ، ...).

إن كان للحوار أثر في " جعل القارئ أكثر قرباً من الوقائع، إذ الحوار يكسب المشهد حيوة خاصة " (السوقي, 1983)، إلا أن هذه القصة كانت خالية منه. أما السرد فقد اعتمد فيه على الطريقة المباشرة، فقد وقف الكاتب خارج أحداث القصة وهو يروي للآخرين. لغة القصة سهلة واضحة وسليمة من الأخطاء اللغوية في عمومها، ولكن الأسلوب قد يئنُّ أحياناً من التعقيد الناتج عن هندسة الكاتب في البناء التي يميل فيها أحياناً إلى تأليف العبارات بطريقة تكاد تكون فلسفية، مما يجعلها تفتقد العذوبة والرونق.

**التحليل الفني لقصة (المريض المتحرك بقوة):**

تصور القصة حياة شخص يشعر بالقلق لما يواجهه من ضنك العيش وقساوة الحياة، والغريب في أمر هذا الإنسان، أنه ليس عاطلاً عن العمل بل هو موظف ولكنه لم يحصل على راتبه منذ ثلاثة أشهر، فقد توترت أعصابه واضطربت نفسه فهو يحس بالخفقان ، والموصوف بذلك هو بطل القصة .

جمعت القصة أحداثاً جزئية كثيرة تمثل صوراً تتألف منها الصورة الكلية التي يريد الكاتب أن يرسمها كي تتضح الفكرة من خلالها ، من هذه الصور الجزئية ما تتكشف لنا من خلالها الحالة التي عليها البطل من البؤس والشقاء و الإحباط إذ يقول ( **كان يجر قدميه المتعبتين ، كأنه يمشي إلى هاوية ، تتقلص عضلات معدته ، وتصدر غرغرة كالشخير ، تسري في مفاصله قشعريرة باردة ، ترتابه حالات متنوعة ، يحس بالفراغ وبأشياء أخرى** ) ، ومن الصور الجزئية أيضاً وصف حالته مع زوجته (...**ومرات يُحَدق زوجته بعينيه الشاخصتين الجاحظتين كأنهما ثمرتان فاسدتان ، تململ في فراشه ، اقتربت زوجته ، تململ أكثر ، يفهم قليلاً من أسرار النساء** ) .

الشخوص الأساسية لهذه القصة إضافة إلى البطل: الزوجة والابن، وصورة الابن عالقة بذهن البطل لا ينساها ، وعبارته " أبا الله يفتح عليك " لن تغيب عن مخيلته ، واتخذ من حال " أبوقلقال " ـ أحد الزواحف المنتشرة في البيئة المكانية للقصة ـ وحال البطل معادلاً موضوعياً ، فبين فترة وأخرى يجد "**أبا قلقال** " في الحال نفسها لم تتغير ، كما أن ظروفه أيضا لم تتغير نحو الأحسن ، فهي باقية على حالها مع مرور الزمن . كان للشخصيات الثانوية أثر في رسم الصورة المعبرة وإظهار جمالها الفني، وهذه الشخصيات هي الفَكي، الأطفال، الزوجة، الجيران، الساحر، لكل واحد من هؤلاء دور في بناء القصة وأحداثها.

سرد الأحداث يكشف لنا مدى قدرة الأديب على إبراز الشخوص في القصة وتوزيع الأدوار التي يقوم بها أي شخص ووصفهم وصفاً دقيقاً بأساليب مختلفة، فتارة يستعمل الأسلوب التقريري، وتارة يستعمل الأسلوب الاستفهامي، فنجده يقول: (يمشي ودقات قلبه تدق بهلع، لا يعرف كيف يبدأ ؟ كيف ينتهي؟ يحاول إدراك ما يدور حوله، التناقضات أيضا من حوله، يرحل أم يبقى؟ يتقدم أم يتراجع؟ يواصل أم يتوقف؟ تخنقه الحسرة، ونوبات حادة تلف شرايينه، أرقام تدور في رأسه، وُجُوهُ أشباح تتبدى أمامه ، حروف تتقلص على شكل طيور جارحة ، تمحو ذكرى حياته ، يصطدم بالأمل ...) .

البيئة التي جرت فيها أحداث القصة وهي البيئة التشادية ظاهرة من خلال مسميات بعض الأشياء وأسماء الحيوانات والأطعمة ومكونات الطبيعة باللغة المحلية: أبو قلقال ، والقنقو ، والسقيط ، وخشب النيم ، وملاح الكركنجي بالأرز ، والمصر ، والأنجبرا ، والبنقاو، الراكوبة ، السنقي ، والشرقانية .

استعان الكاتب في بنائه الفني بالمجاز الذي يضفي إلى الصورة شيئاً من الرشاقة والزينة، فأتى بالاستعارة في تشبيهه للظلام بإنسان وحذف الإنسان ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو يزحف في قوله (الظلام يزحف ) على سبيل الاستعارة المكنية . وفي قوله (ويغطي وجه المدينة) شبه مظهر المدينة بالوجه وجعل الظلام غطاء له لما يتخيله من الحسن فيهما، فمثل هذا يكسب الابداع الفني شيئاً من الجمال الذي يجب أن يتوافر في الأعمال الأدبية الراقية.

واستطاع الكاتب توظيف ما خبره عن بيئته في التعبير عن الفكرة تعبيراً واضحاً يجعل القارئ كأنه يعايش الأحداث والوقائع التي وردت في القصة معايشة حقيقة.

**النتائج والتوصيات:**

**أولاً: النتائج**

بعد القراءة لقصص الأديب آدم يوسف موسى ومحاولة الوقوف عليها من حيث جوانبها الفنية توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1) إن قصص آدم يوسف موسى تتصل اتصالاً وثيقاً مع بالبيئة من حيث الفكرة، فهو يعالج قضايا أمته، واتخذ من هذا الفن وسيلة للقضاء على ما يعانيه المجتمع من مشكلات وعلل وسلوك سيئة.
2) قد حدث تطور في أسلوب الكاتب، فقد استطاع أن يرتقي بفنه، نلحظ ذلك من خلال الوقوف على مجموعته القصصية " الأشواك " فهي تعتبر بدايات كتابته في القصة، ومجموعة " كالصريم " وهي نموذج لقصصه التي كتبت فيما بعد.
3) نلحظ في قصصه سلامة اللغة، فقد تقل فيها الأخطاء، ونفس الوقت نجد خطا في ضبط بعض الكمات بالشكل.
4) عند إيراد البطل في القصة قد يتبنى الأديب طريقتين وهما: الطريقة المباشرة التي يقف فيها الكاتب خارج أحداث القصة ويروي ما يحدث للآخرين، وأحياناً يعبر بالطريقة الذاتية ،فيها يروى الأحداث على لسان المتكلم ، وهو غالباً بطل القصة ، ويبدو المؤلف كأنه هو هذا البطل.

5) قد يقابلنا شيء من الغموض عند مطالعتنا لبعض القصص حين يعمد إلى الأسلوب الفلسفي، فقد يلبس العبارات غموضاً، والمعاني تعقيداً.

6) لغة الكتاب من حيث الصياغة توحي بسعة أفقه، وكثرة اطلاعه.

**ثانياً: التوصيات**

بعد القيام بهذه الدراسة بدا لي تقديم التوصيات الآتية:

I. العناية بالأعمال القصصية للمؤلفين التشاديين، وذلك بالقيام بجمعها ودراستها ونشرها.
II. تنظيم مسابقات وجوائز يتبارى فيها كتاب القصة في تشاد لتحفيزهم من أجل الارتقاء بالفن القصصي.
III. الوقوف بجانب الكتاب الشباب وتوجيههم لتنمية مواهبهم الأدبية.

## المصادر والمراجع


1. موسى: آدم يوسف، رواية أنجمينا مدينة لكل الناس، دار عزة للنشر والتوزيع ، الخرطوم السودان ، 2008 ، .
2. أبكر علي: حمزة ، القصة القصيرة التشادية عند آدم يوسف موسى ، دراسات معمقة ، جامعة الملك فيصل بتشاد ، 2009/ 2010ص14 غير منشور . وينظر : آدم يوسف موسى ، القصة الأفريقية المعاصرة بين الموروثين الإسلامي والشعبي ، الدار العالمية للنشر والتوزيع مصر ، القاهرة 2017،ص142.
3. . موسى: آدم يوسف، القصة الأفريقية المعاصرة بين الموروثين الإسلامي والشعبي ، الدار العالمية للنشر والتوزيع مصر ، القاهرة 2017.
4. . عيار الشعر، ص4، نقلاً عن :محيي الدين صبحي ، نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا ،الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1984.
5. محيي الدين صبحي: نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا.
6. . مطاوع: علي عبد الوهاب، في القصة التشادية المعاصرة.
7. . عبد الله: حمدنا الله عبد الله ، السرد العربي في تشاد ، الندوة العلمية الدولية بعنوان ( الأدب العربي في أفريقيا جنوب الصحراء الماضي والحاضر والمأمول ) جامعة الملك فيصل بتشاد ، فنون للطباعة والنشر والتويع ، مصر ، 2019م .

8. . حوار مع آدم يوسف موسى، مجلة سرديات، عدد مزدوج، مايو . يونيو 2015م ص18

9. . موسى: آدم يوسف، القصة الأفريقية المعاصرة بين المورثين الإسلامي والشعبي، الدار العالمية للنشر، الخرطوم، السودان، 2017.

# Principles of Jurisprudence Science And its Epistemological Dialectical Evaluation Among Islamic Scholars

Fataharrahman al-haj Abdullahi Muhammad Eisa

Al-neelain University - Khartoum-Sudan

Email: aleisaa2020@gmail.com

## ABSTRACT

This study deals with Jurisprudence principles as a result of Islamic knowledge's evolution and development. Jurisprudence means the bases and principles of jurisprudence and legal thought in Islam. The dialectical evolution of Islamic sciences yields this philosophical and legal knowledge, which reflects Islamic teaching and methodology. Axle: The field of this research is Islamic study meanly Jurisprudence (principles of jurisprudence) to show its development and its value. The importance of the subject comes from this mentioned science, besides its demonstration here, principles of jurisprudence had been established to clarify the ways of deduction, and then through dialogue we reach judgements, and this is a rational way. The researcher encountered a deduction method here. The research dealt with this cognitive issue from a philosophical dialectical point of view. Because we have a result and outcome from dual and multiple relations this unique science. The dialectal argument was an old philosophical method, though it has been renewed, and it was the same method that Imam alshafie applied when he wrote the first book in this field. Principles of jurisprudence had been developed from Islamic law to give a basic legal framework to enhance jurists to make the best judgement. This method is called the way of jurists or fughaa (Ahnaf), the other way is by making a more abstract framework and generalization, in order to deal with more issues, and this is called the way of mutakalmiin or philosophers' method (shafiiyya). The first way is uprising argument method while the other is descending argument.

**Keywords:** Islamic Jurisprudence principles, Islamic law, Dialectic

# علم أصول الفقه والتطور الجدلي للمعرفة عند المسلمين

د. فتح الرحمن الحاج عبد الله محمد عيسى

جامعة النيلين – الخرطوم – السودان

## المستخلص

يتناول هذا البحث علم أصول الفقه الإسلامي كخلاصة وتطور للمعرفة عند المسلمين، تطور تطوراً جدلياً لتنتج هذه المعرفة الإسلامية ذات الطابع الفلسفي والقانوني التي تعكس روح الإسلام ومنهجه. يقع البحث في محور الدراسات الإسلامية في الفقه والأصول، ويتناول البحث تطور علم الأصول وقيمته المعرفية والعلمية، وهو تطور في تاريخ الفقه الإسلامي متميز ومتفرد أدى إلى ظهور هذا العلم. أهمية الموضوع: تنبع أهمية الموضوع من أهمية العلم وطريقة عرضه هنا؛ فعلم الأصول الغرض منه بيان طرق الاستدلال؛ وهذا مسلك جدلي يوصل إلى الأحكام؛ وهي مجموع القوانين الإسلامية. وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي لتتبع الوقائع ومعالجتها، يتناول البحث هذه القضية المعرفية وتطورها بمنظور جدلي فلسفي، فمن علاقات ثنائية في العلوم والفنون الإسلامية تتفاعل وتتحد في صيرورة اتحاد إلى أن وصلنا إلى علم أصول الفقه. المنظور الجدلي شيء قديم وحديث عند الفلاسفة، فهو يبدأ بالحوار بغية الوصول إلى الحقيقة بطرح الفكرة وعكسها عن طريق السؤال والجواب، وهو عين ما فعله الإمام الشافعي في كتاب الرسالة كأول سفر حدد هذا العلم وقضاياه. تطور علم الأصول من خلال الفقه إلى قواعد عامة للفقه من جزيئيات تعطى والفقيه المقدرة على الأحكام، وهو منهج طريقة الفقهاء. ثم تطور إلى تجريد أعلى وقواعد أشمل وأجمع تعطي أحكاماً أكثر اضطراداً عندما تتنزل كما في طريقة المتكلمين. طريقة الفقهاء تمثل جدلاً صاعداً، بينما طريقة المتكلمين تمثل جدلاً نازلاً.

**الكلمات الدالة:** أصول فقه – جدلي – تطور – أحكام – إسلامي

**مقدمة:**

الحمد لله ذي المحامد، والصلاة والسلام على نبيه أفضل حامد، وعلى آله حملة لواء الحمد والدينونة لله الواجد الواحد.

أود في هذا البحث:( علم أصول الفقه والتطور الجدلي للمعرفة عند المسلمين) أن أبرهن الفرضيات الآتية:

الأولى: أن علم أصول الفقه علم قام على الثقافة واللسان العربي الخالص في بيئة خالية من الأثر الثقافي الهيليني، وتطور تطوراً جدلياً من خلال عدد من العلوم والمعارف الإسلامية.

الثانية: أن جدلية أصول الفقه، والمنطق(التمييز) يدلانا على التراث الإنساني المشترك، وفطرية المنطق وعلوم العقل وإنسانيتها.

الثالثة: أن المنظور الجدلي عموماً يمكن أن يسهم بصورة أفضل في فهم الثقافة والحضارة الإسلامية.

معالجاً في هذا الطرح (البحث) مشكلة: العلاقة بين الفقه وأصول الفقه. وكذلك العلاقة بينهما وبين الشريعة. وكذلك مشكلة العلاقة والشبه بين علم أصول الفقه والعلوم الفلسفية الإنسانية والمنطق اليوناني.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من طرح الفرضية ومعالجة المشكلة، وهي رؤية جديدة، تحتاج الى سبر أغوار المعرفة الإسلامية والإنسانية وإيضاح وبيان بعض ما يشكل في فهم التراث الإسلامي.

**منهج البحث:**

المنهج الاستقرائي التحليلي هو مسلكنا هنا لكنه بمنظور جدلي تاريخي. وبحول الله وعونه سيكون الطرح من خلال ثلاثة مباحث؛ الأول فيها خصصناه للجدلية والشريعة والعقل، والثاني لتتبع نشأة علم الأصول، أما الثالث فهو لرصد التطور الجدلي ومعالجة الفرضية والمشاكل ورصد النتائج.

## المبحث الأول: الجدلية والشريعة والعقل

**الجدل ومنظور الجدلية:**

جدل وجدال مفردتان لمعنيين؛ " من التحاور بغية الوصول إلى الحقيقة بطرح الفكرة والفكرة المضادة لها عن طريق السؤال والجواب وجدال هو اللجاج والشغب في إيراد الحجج" وقد يراد بالجدل: "علم القوانين الأكثر عمومية التي تحكم الطبيعة والمجتمع والفكر" (الحفني، 1406هـ-1986م، ص152-153) وهو تطور لهذه المفردة الفلسفية من بدايات الفلسفة الي العصر الحاضر.

ويذهب جمهرة مؤرخي الفلسفة الى أن نشأته في القرن الخامس قبل الميلاد على يد زينون الأيلي(490-430ق.م) (إمام، إمام،1985ص52) الذي كانت أغاليطه نموذجاً من الجدل الجاد استثارت فلاسفة عصره للرد عليها! ولعل سقراط (470-389ق.م) وطريقته في طرح الأسئلة للخصم وتوليد الإجابات من ثم بقصد

جلاء الحقيقة صورة متقدمة لجدل زينون، و التي سماها أرسطو بالقياس المقسم. وكانت تسميته بقياس تقسيم لأن فيه إستدراج للخصم بتعميم من خلال صحة جزيئاته (الحفني، 1986، ص152). ولعل هيراقليطس (500ق.م.) كان أسبق، لا بل ممهداً للديالكتيك والصيرورة؛ واعتبر الوجود بأكمله خاضع للجدل بين النقائض؛ وأن هذا هو جوهر الصيرورة! (الزيني،2012م،ص119) وهو ماطوره الفلاسفة فيما بعد خاصة كانط وفخته وهيجل. ويعد هيجل نسخة أخرى لهيراقليطس !(إمام، إمام، 1985 ص57)

أما إفلاطون (427–347ق.م) تلميذ سقراط، فقد صار الجدل لديه علم تصنيف المفاهيم وتقسيم الأشياء الى أجناس وأنواع، بالإضافة الى أنه فن إلقاء الأسئلة والأجوبة.

والمنطق هو المنهج الذي يرتفع بالعقل من المحسوس الى المعقول؛ أي من المادي الى المعنوي؛ ويفسر المحسوسات على ضوئها. وقد قسم إفلاطون الجدل الى جدل صاعد وآخر نازل. وقد استعمل الجدل والمنطق بمعنى واحد ردحاً من الزمن.

فالجدل الصاعد: وهو يتدرج بالتفكير من الإحساس الى الظن الى العلم الإستدلالي، الى التعقل الخالص. أما الجدل الهابط او النازل: ففيه ينزل التفكير من أرفع المثل الى أدناها؛ بتحليلها وترتيبها الى أجناس وأنواع، وهو التقسيم (الحفني، 1986،ص153)

من قسمة إفلاطون استخلص أرسطو(384–322ق.م) استدلاله وقياسه وبنى أسس المنطق الصوري ، وعرف الإستدلال بأنه جدلي إذا كانت مقدماته آراء محتملة ومقبولة من الكافة أو الأغلبية من الناس أو الفلاسفة. أما إذا تطرق الى المقدمات الإحتمال أو الخطأ في الإستدلال فهو هنا الجدال أو اللجاج وليس الجدل؛ فالاستدلال الصحيح هو الذي يقوم علي البرهان؛ الذي يقوم على مقدمات صادقة بذاتها عند أرسطو (الحفني، 1986، ص153)

و جاء كانط ( 1724–1804) وتناول الجدل، ورتب التناقضات التي يتردى فيها العقل الخالص ثم جاء فخته(1762 –1814 ) يتلوه شلنج (1775 –1854) ليقدم الجدل في صورة ثلاثية هي أولاً: القضية . ثانياً: النقيض . ثالثاً: مركب القضية والنقيض. وهو ما صاغه الفيلسوف الألماني هيجل(1834 – 1919 م) (إمام، 1985 ص 85 –90)وصار يعرف به وينسب اليه وهو استنباط المعاني الأولية بالإثبات والنفي والجمع بينهما(مكرم، ب. ت.nd ص277) وخلاصته أن القضية ونقيضها ومركب القضية والنقيض ، أو التناقضات في الفكر والطبيعة والمجتمع عبارة عن تطور لمظهر؛ وأن كل التناقضات التي تبدو، ليست كما تبدو ؛ لكنها تطور أو تؤدي الى مرحلة أخرى من التطور ؛ فجميع ما يتبدى لنا من متناقضات

إنما هي كلها في حالة صيرورة وتغير وتحول وتطور باستمرار.(الحفني،1986 ،ص154و512) ووضع لذلك ما يعرف بالمثلث الجدلي؛ ضلعه الأول المباشر، وضلعه الثاني متوسط ، وضلعه الثالث يجمع بينهما! والثالث هذا يمحو الاختلاف بين الضلعين ويحتفظ بهما وهو يصبح الضلع الأول في مثلث جديد، لكنه يظل يحمل في جوفه المقولتين السابقتين بما بينهما من تضاد؛ مما يعني أن كل مثلث جديد يحتفظ في جوفه بجميع المقولات السابقة (إمام، إمام،1985 ص150 –153) وسلفه في هذا هيراقليطس وغيره كما مر، وكما جاء في تاريخ الفلسفة (الزيني،2012م،ص.119). ونحن هنا نتفق مع القوة التفسيرية الرائعة لما يتبدى من تناقضات وشتات في مذهبه، ولكن لا نتفق مع كل ما يذهب اليه؛ فمذهبه فيه الأثر الثقافي اللاهوتي، كما يكتنفه الكثير من الغموض! (مكرم، ب. ت. ص. 274–287). وأردنا بالجدل عموماً: الحوار، والمنطق، والفلسفة الأكثر عمومية وإضاءة تفسيرية للفكر والثقافة.

وعلاقة ذلك بالعلوم الإسلامية عامة وعلم أصول الفقه بصورة خاصة علاقة الشبه والمضاهاة التي لا تدرك إلا بالتتبع الرصين؛ فمن ذلك ما أشار إليه الإمام أبو محمد بن حزم الأندلسي (ت 456هـ) من أن المنطق هو التميز أو علم التميز. وذكر أن الإنسان مفطور عليه كاللغة، بل هو أسبق في عقل الإنسان (ابن حزم، أ 4/1 وب 11/1و12).

وفي الجدل وتقسيمه خاصة في الحجج يوجد ما يسمى في تراثنا الإسلامي وفي أصول الفقه (بالسبر والتقسيم ) والمنطقيون يسمونه: الشرطي المنفصل وهو ضرب من ضروب البرهان يرجع إلى مقدمتين ونتيجة ..(الغزالي، 1413هـ–1993م، ص 34 ) وقد استعمل بكثرة في الجدال القرآني مع المشركين، خاصة في سورة الأنعام وأوضحها قصة إبراهيم لما جن عليه الليل .. ولعل هناك صورة أوضح وأكثر تركيباً في القرآن الكريم (سورة الأنعام الآيات 143–144)

وفي علم أصول الفقه الإسلامي الذي هو طرق استدلال نجد أن الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال! (الحجوي،1416هـ–1995م،475/1) والخروج من الظن الى اليقين هو مطلب المنهج الاصولي في الاحكام؛ لأغراض تعبدية أولاً ، وكذلك لأغراض عقلية تبعاً للغاية الإسلامية التي تعلي من شأن العقل في الدين والدنيا والآخرة :" وقالوا لوكنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لآصحاب السعير.." (سورة الملك الآيات 10 و11) والذنب هنا هو عدم استعمال العقل والحواس (إبن حزم،أ، 67/1).

**العلوم الإسلامية:**

تقوم شرعة الإسلام على فنون (علوم) شتى. أصل الأصول وهو كتاب الله عز وجل (الكتاب)، ويتثني بالسنة التي سنها النبي –عليه الصلاة والسلام– أداءً لرسالته على وجه الكمال. وهذا يعني أن هذا الثنائي؛ أي الكتاب والسنة يمثل الرسالة متناً وشرحاً، كما يمثل ويشير الى السماء والأرض ؛ فالسماء تنزلاً والأرض تسامياً ؛ ففي الأرض التي نحن فيها ومُعنون بها يمثل الأرض الموصولة بالسماء.

السنة وعلم الحديث المرتكز الثاني لجميع المعارف الإسلامية. طبيعة السنة الناسوتية والأرضية ذات دلالة على الخلافة البشرية على الأرض وبلاء الانسان ومكابدته واهتدائه وسيره . وعلم الحديث هو المسؤول عن نشأة العلوم الإسلامية ومنهج البحث وتوثيق الروايات ووضع منهج لذلك التوثيق؛ مما أفاد علم اللغة والشعر وعلم التاريخ مما ميز هذه الأمة وتراثها بالسند، كما أضاف الى الفلسفات والآداب العالمية منهجاً نقدياً لم يكن معروفاً.

نتيجة المصدرين السابقين وهدفهما هو الأحكام التكليفية لمعشر المؤمنين بهذه الرسالة؛ بعضها شعائر تعبدية للفرد والجماعة، وبعضها قوانين مدنية تُعنى بالإنسان والعمران البشري ، وتنسيق العلاقات وفض النزاعات ،وذلك على مستويات ؛ فبعضها حدود صارمة لا يصح تجاوزها ، وبعضها حدود مرنة، وبعضها أخلاق وآداب ؛ وكل ذلك بدرجات مختلفة من الإلزام أو الاجتناب ؛ فنجد الفرض والمستحب أو الحرام والمكروه ومساحة تعرف بالإباحة ..

تعرف الأحكام بالفقه؛ وهو الفهم العام، والفهم العميق الدقيق للنصوص، وحسن تأويلها؛ لتنزيلها، ومعرفة مقاصدها البعيدة وروحها.

اقتضى الفقه والفهم تقسيم الدين الى أصول وفروع؛ فهناك أصول الدين التي يقوم عليها الإيمان ، ومنه كان علم العقيدة ، وأنتج علم كلام وفلسفة ومباحث كلامية وفلسفة عقدية (ثيولوجيا). وعلى الأصول تقوم الفروع وهي التكاليف العملية؛ فأصول الدين(العقيدة) عقلية وقلبية ؛ فهي فكر ، و الفقه الفرعي تكاليف عمل ؛ لذا سميت هنا بالأحكام التكليفية العملية ..

اقتضى الفقه العملي استصحاب الفقه الأول (العقدي)؛ فهو الفقه الأكبر، كما اقتضى منهجاً لُغوياً يؤدي الى فهم الخطاب؛ فالنصوص وفق لغة العرب التي جاءت به الرسالة.

وكل ذلك يندرج وفق منهج عقلي للتمييز واستخلاص المعاني من النصوص (استنباط). وأشبه منطقهم هنا منطق اليونان واشترك معه في بعض صوره التي تعد تراثاً مشتركاً وفطر الناس عليها..

والفقه الإسلامي في بداية أمره كان يمثل- وهو في طور الفقه الأكبر- "علم المسلمين الحاوي لجملة معارفهم. ولما اخذ وضعه الاصطلاحي الخاص وصار بمعنى العلم بالأحكام الشرعية العملية او الفرعية المستمدة من ادلتها التفصيلية بقى يمثل ما مثلته الفلسفة في تطور العلوم الاجتماعية الاوروبية فكما ان العلوم الاجتماعية الاوروبية قد خرجت من رحم الفلسفة فقد كان الفقه الاسلامي يشتمل على ما يمكن ان تخرج منه العلوم الاجتماعية الاسلامية...الخ" (حماد، بدون، ص17).

وكما سارت علوم القرآن واللسان سار علم الحديث مسيرته، متصل بالفقه وأصوله. فهو مبحث من مباحث علم الأصول وللأصوليين إسهام فيه وفي نقاش قضاياه المتصلة بالفقه كالثبوت والدلالة وغيرها، كما أن علم الحديث، في شرح متونه يعالج القضايا الفقهية ويحررها من أوحال القياس وطرده، كمال فعل الحافظ ابن حجر في سفره العظيم (فتح الباري) أو حتى الأمير الصنعاني في سفره (سبل السلام) الذي هو شرح لكتاب (بلوغ المرام) للحافظ ابن حجر.

والعلوم الإسلامية التي يشار إليها بعلم الشريعة تشمل علوم الكتاب وعلوم السنة ومرادهما، وهو الفقه. والفقه مستمد من الكتاب والسنة والإجماع. والإجماع: تأكيد حكم أو معنى. وفقه الفروع له قواعد وأصول ومقاصد، ويدخل في الفقه وينفصل منه علوم أخرى. فالعلم الأشمل هو علم أصول الفقه، وهناك علوم أخرى جزئية بالنسبة له لكنها أصبحت فناً قائماً بذاته كعلم الفرائض والسياسة الشرعية، فهي متصلة ومنفصلة، اتصال الجزء بالكل، والكل هنا الفقه بمعنى الأحكام؛ وكان علم الأصول أشمل لإحاطته الكلية بهذا الاسم وتقييده بقواعد وضوابط لا ينفك عنها الفقه. وميز كثير من العلماء علم الأصول، وعالم الأصول على غيره في الاجتهاد والاجماع؛ لما في هذا العلم من كلية جامعة للعلوم. (الشنقيطي،2001 م، ص181) ويدخل في علوم الشريعة التصوف، وقد أدرجه علماء تاريخ التشريع في علوم الشريعة (الحجوي، 1416هـ- 1995م)، وهو ثمرة الفقه العملي، وهو الإحسان وهو المعرفة بالله بعد سير وسلوك.

أنشأت الشريعة علوماً ومعارفاً بعضها من صحيح النصوص، وبعضها اقتضته النصوص، فهي علوم آلة وعلوم مساعدة ومصاحبة وتبدأ أولاً بسيطة ثم تتركب منها مسائل حتى تستقل فناً (علماً) قائماً بذاته كما في تاريخ العلوم؛ خاصة هذا العلم (ابن خلدون، 1408هـ-1988م، ص 575).

ويدخل في ذلك كما أشرنا علوم اللغة واللسان، وعلوم العقل (المنطق والحساب) وعلوم التاريخ، وأجلها السيرة النبوية التي تندرج في الحديث كروايات ذات سند، ومنها تاريخ التشريع الذي قد يدخل في الفقه كما في بداياته (الحجوي، 1416هـ-1995م).

**علم اللسان العربي في أصول الفقه:**

ولفهم الكتاب والسنة ظهرت الحاجة إلى اللغة ولإعمال القياس وعدمه تأكدت الحاجة إلى اللغة؛ لذلك أصبح الدرس اللغوي جزءٌ لا يتجزأ من الدرس الأصولي.

ونجد ان علماء الأصول قد اعتنوا في فنهم بما أغفله أئمة العربية واشتد اعتناؤهم بذكر ما اجتمع فيه إغفال أئمة اللسان وظهور مقصد الشرع وهذا كالكلام على الأوامر والنواهي والعموم والخصوص وقضايا الاستثناء وما يتصل بهذه الأبواب ولا يذكرون ما ينصه أهل اللسان إلا على قدر الحاجة الماسة التي لا عدول عنها(الجويني،1418هـ-1997م،44/1) فكانت المباحث اللغوية من أهم الدروس الأصولية الفقهية؛ بحثاً عن دلالة الألفاظ ومعانيها..

**الدلالة والمعاني وصيرورة العلاقات:**

وعلم الدلالة هو علم المعاني وبابه وعلمه الذي يقابله في علم اللسانيات الحديث يطلق عليه Semantic في الإنكليزية ويترجم وينطق به في عدد من اللغات بالسيمانطيقا وأحيانا السيم لوجيا. وهو مأخوذ من السمة وهي العلامة. ودخل إلى اللغات الأوربية من اللغة اليونانية المتصلة قديماً بالحضارات العربية السابقة كالكنعانيين والفينيقيين وغيرها. ولعلم المعاني صلة قوية بفلسفة اللغة سواءاً عند الأصوليين أو اللغويين وكثير من هؤلاء فلاسفة إما بالأصالة أو بحكم علومهم التي تتناول قضايا هي أيضاً من صميم الفلسفة!

وهناك استفادات أخرى من تراكيب الكلام تقتضي معرفة أمور تتوقف عليها تلك الدلالات الخاصة؛ وبها تستفاد الأحكام، بحسب ما أصّل له جهابذة العلم وقَنَنُوه؛ مثل: أنّ اللغة لا تثبت قياساً. والمشترك لا يراد به معنياه. والواو لا تقتضي الترتيب. والعام إذا أخرجت أفراد الخاص منه هل يعطي حجّة تفيد ما عداها. والأمر للوجوب أو الندب والفور أو التراخي؟ والنهي يقتضي الفساد أو الصحة. والمطلق هل يحمل على المقيد؟ والنص على العلة كافي في التعدي أم لا؟ وأمثال هذه فكانت كلها من قواعد هذا الفن ولكونها من مباحث الدلالة كانت لغوية (ابن خلدون، ص 577).

فهذه قضايا تُعنى بكنه اللغة وماهيتها كما تُعنى بتركيب اللغة وصيغها وما تَعنِي وما تَقتَضِي هذه الصيغ لغة وعقلاً. وهذه القضايا كلامية لغوية في آنٍ واحد؛ ومن ذلك أن المعنى هو عبارة عن صورة تقوم في الذهن! فما ذاك؟

**التصورات الذهنية:**

المعاني: هي الصور الذهنية من حيث أنه وضع بإزائها ألفاظ، فالصور الحاصلة في العقل من حيث أنها تقصد باللفظ سميت معنى. ومن حيث أنها مقولة في جواب ما هو سميت ماهية. ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة. ومن حيث امتيازها عن الأغيار سميت هوية (الجرجاني، 1403هـ -1983م ص 195و 220).

والبداية تكون من الحس بالحواس الخمس وتتابع الحس في الشعور الواعي هو الإدراك والإدراك بداية صورية الشيء والتجريد. وفي الذهن أشياء مركوزة للتمييز...! (إبن حزم، أ، 4/1) والمكان والزمان وجود خارج الذهن بلا شك، فالمكان هو الحيز الذي تحل فيه الصورة المحسوسة، والزمان هو مدة بقاء الأشياء كما عرفه فلاسفة المسلمين. والإنسان جبل وفطر على معرفتهما؛ كما أشار مخلوف، عازياً للموسوعة العربية (مخلوف، 2010، ص 119) وكما نص عليه أبو محمد بن حزم "والزمان هو مدة بقاء الجرم ساكنا أو متحركا ولو فارقه لم يكن الجرم موجودا ولا كان الزمان " (إبن حزم،ب،21/1) وقد يتوهم أنه حدس صوري متعالي مستمد من التجربة التي تعدوا الحواس التي أشرنا إليها أدى إلى صورة، فما هي الصورة؟ أهي الحقيقة الموجودة في الخارج كما عرفها الجرجاني – شكلا- وتقال عنه من بعد داخلي، فهو هنا ماهية وهو نتيجة الأول؛ فالصورة هي الشكل ونتيجة، والماهية. أما الموضوع فكلي أكبر من مجموع عناصره..( مخلوف، 2010 ،).

والمعرفة التي هي إدراك الشيء على ما هو عليه، إدراكاً حقيقياً ومتمكناً، هي المعرفة المطلوبة لإصدار الأحكام عند الفقهاء. ذلك اقتضى وضع منهج معرفي محكم لإصدار الأحكام؛ وهو علم أصول الفقه.

## المبحث الثاني: إستقراء علم أصول الفقه

**علم أصول الفقه:**

علم أصول الفقه هو علم القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الفقه، أو هو:

" عبارة عن مجموع طرق الفقه . على سبيل الإجمال . وكيفية الاستدلال بها وكيفية حال المستدل" (الرازي، 1992م، 80/1) وهو ما ينبني عليه الفقه' فالأصول هي المناهج التي تحدد وتبين الطريق الذي يلتزمه الفقيه في استخراج الأحكام من أدلتها ويرتب الأدلة من حيث قوتها. (الرازي،1992م).

**تاريخ علم الأصول وتأطر اتجاه جدلي:**

وإرهاصات هذا العلم والكتابة في بعض مباحثه بدأت مبكرة وقد يكون ذلك مع بداية العلوم ؛ وقد ذكر بعض المؤرخين أن أبا يوسف(113-183هـ) ومحمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة ايضا(131-189هـ) تلميذا أبي حينفة النعمان بن ثابت (150-80هـ) كانا ممن سبق الى الكتابة في هذا الفن كما في كتاب الفهرست لابن النديم (ت438هـ) وكما أورد الموفق بن أحمد المكيّ (ت568هـ) في(مناقب الإمام الأعظم). وقيل مثل ذلك عن الإمام محمد الباقر وابنه الإمام جعفر الصادق (148هـ) رضي الله عنهم جميعاً (ابوزهرة ص12 والزركلي ص 153/7 والذهبي 231/1 بدون تاريخ ). ولكن نقطة التحول في هذه الإرهاصات والكتابات كانت علي يد الإمام الشافعي رضي الله عنه ( 150-204 هـ)يقول ابن خلدون: "واعلم أنّ هذا الفن من الفنون المستحدثة في الملة؛ فلما انقرض السلف وذهب الصدر الأول وانقلبت العلوم كلها صناعة، احتاج الفقهاء والمجتهدون إلى تحصيل هذه القوانين والقواعد واستفادت الأحكام من الأدلة فكتبوها فناً قائماً برأسه سمّوه أصول الفقه. وكان أول من كتب فيه الإمام الشافعي – أملى فيه رسالته المشهورة؛ تكلم فيها عن الأوامر والنواهي والبيان والخبر والنسخ وحكم العلة المنصوصة في القياس" ( ابن خلدون،1988، 576)، ففي هذه الرسالة تقسيم لعموم الكلام! و حوار أشبه ما يكون بما قلناه عن الجدل في البداية :"جدل من التحاور بغية الوصول إلى الحقيقة بطرح الفكرة والفكرة المضادة لها عن طريق السؤال والجواب " ، وهذه الطريقة الحوارية التي سلكها موجودة في القرآن، ولم تكن يوماً حكراً لأمة دون أخري ؛ فقبل اليونان وجدت عند الأمم الأخرى " كانت وسيلة بوذا في نشر تعاليمه- شأنه في ذلك شأن سائر المعلمين في عصره- هي المحاورة والمحاضرة وضرب المثل "(ديورانت،1988، 73/3) وتقسيم الشافعي للعموم وبحث حكم العلة المنصوص عليها في القياس الذي أشار اليه ابن خلدون هنا يضاهي ماذكرنا اولاً:" وكانت تسميته بقياس تقسيم لأن فيه إستدراج للخصم بتعميم من خلال صحة جزيئاته" (الحفني، 1986، ص153) كما يضاهي بيان طرق الاستدلال منهج أرسطو البرهاني خاصة اذا أضفنا اليه ماعرف عند الأصوليين من أن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الإستدلال! وتأمل ما ذكرنا في المقدمة:

(وعرف الإستدلال بأنه جدلي إذا كانت مقدماته آراء محتملة ومقبولة من الكافة أو الأغلبية من الناس أو الفلاسفة. أما اذا تطرق الى المقدمات الإحتمال أو الخطأ في الإستدلال فهو هنا الجدال أو اللجاج وليس الجدل. و يعتبر أرسطو أنه لابد من الإنتقال الى التوسل بالبرهان؛ كي يكون الاستدلال صحيحاً؛ وهو مرة أخرى البرهان أو الاستدلال الصحيح الذي يقوم على مقدمات صادقة بذاتها.. ).

**موضوع علم الأصول ومادته وطرق البحث:**

موضوع كل علم: هو الشئ الذي يبحث في ذلك العلم وهو الأدلة الشرعية من حيث ثبوتها بالأدلة ونهج المتكلمين يركز على الأدلة الكلية (الزحيلي، 1406 هـ-1986م، 37/1 ).

و القرآن والحديث والإجماع، هذه أصول الأدلة ، ثم إنّ المنقول من السنة يحتاج إلى علم تمييز يقوم بتصحيح الخبر والنظر في طرق النقل وعدالة الناقلين لتمييز الحالة المحصلة للظن في صدقه الذي هو مناط وجوب العمل وهذه أيضاً من قواعد الفن الذي أصبح يعرف بعلم الحديث ، ويلحق بذلك عند التعارض بين الخبرين وطلب التقدم منها معرفة الناسخ والمنسوخ وهو من فصوله أيضاً وأبوابه التي تشترك مع علوم القرآن وتفسيره ، ومن ذلك النظر من دلالة الألفاظ وذلك أنّ استفادة المعاني على الإطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة، أما القوانين اللسانية في ذلك فهي علوم النحو أو التصريف والبيان. والمعاني والأحكام تقتضي تصورات وعلوم عقل! فالملاحظ هنا الحاجة الى تمييز وهو علم او فن يحتاج الى معرفة؛ أي ضوابط وأنساق تنتظم فنوناً ؛ و الإحاطة بكل ذلك وطرحه والتعامل معه ومعالجته لا يتاتي الا عن معرفة ، وهذه جملة معارف؛ تتعاضد وتسير لتعطينا معرفة أشمل عبر مسيرة معرفية ذات نمط خاص بهذا العلم .

**مادته:**

أصول الفقه مستمد من ثلاثة علوم هي:علم الكلام لتوقف الأدلة الشرعية عليه. واللغة العربية لأن الكتاب والسنة عربيان . والأحكام الشرعية من حيث تصورها (الشوكاني، 1419هـ-1999م، 24/1).

**غاية هذا العلم والمعرفة والجدل:**

غاية علم الأصول غاية معرفية لأسباب عملية ؛ وهي معالجة موضوع الحكم والحاكمية أصلاً وفرعاً عملاً بقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً"[سورة النساء الآية59]. وعملاً بقوله تعالى "إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ"] سورة يوسف الآية40 ] و يبحث في الأحكام: أولاً :الحكم. ثانياً: والحاكم: وهو لله جل وعلا والمبلغ عنه الرسول صلى الله عليه وسلم والمبلغ عن الرسول هم أولي الأمر وهم العلماء. ثالثاً: المحكوم عليه ويعنى بالأهلية للتكليف وعوارضها. رابعاً: المحكوم فيه أو به وهو النص (الزحيلي،1986، 35/1 وما بعدها)

والمعرفة هي إدراك الشيء على ما هو عليه أو ما وضع ليدل على شيء بعينه (الجرجاني،1403هـ-1983م ص 221) ، وعند المُحدَثين: أنها ذلك الفعل الذي تستطيع بوساطته الذات أن تسيطر عقلياً على

موضوع معين بهدف اكتشاف خصائصه المميزة حسب رؤية بلانشيه (1898–1975م) للمعرفة ،كما نقل مخلوف (مخلوف، 2010 ،ص 119). والمعرفة؛ أي التصور هي المطلوبة لإصدار الأحكام عند الفقهاء. فالغاية تقتضي معرفة، والمعارف تصنع حواراً وجدلاً، وبما جدالاً، ومن ثمَ استدلالاً!

فدراسة الأحكام الشرعية ميدان فسيح لتداول الآراء و بيان عمق العلاقة التي تربط ما بين أصول الفقه ، وعلم الكلام (الحوار الفلسفي) ؛ فدراسة الحاكم ؛ وهو الله سبحانه وتعالى، مبحث كلامي (جدلي حواري)أصيل يتلقاه الأصوليون بالقبول ، ويستعيرونه في دراسة قضايا علم الكلام (الثيولوجي) ومباحثه، ودراسة المحكوم به؛ وهو بحث فعل المكلف الذي تتنزل عليه الأحكام الفقهية ويدور عليه علم الفقه. أما دراسة الحكم فهو محور البحث الأصولي في مجال الأحكام الشرعية، وهنا ايضاً تعالج آراء الفرق الإسلامية المختلفة في العقل والتكليف والتحسين والتقبيح؛ كل ذلك بغية إثبات الأحكام وتنزيلها على المحكومين من منطق كلامي عقدي يبحث في الحاكم والحكم والمحكوم به والمحكوم عليه، ثم يبحث بعد ذلك طرق الاستدلال التي تؤدي إلى تبيان حكم الله جلا وعلا.. (إمام، ب.ت.nd، ص65).

**الاتجاهات الأصولية والجدل عند إفلاطون:**

وهو ما سبقت الإشارة اليه في المقدمة؛ فالجدل الصاعد يتدرج بالتفكير من الإحساس الى الظن الى العلم الاستدلالي، الى التعقل الخالص، أما الجدل الهابط او النازل : ففيه ينزل التفكير من أرفع المثل الى أدناها ؛ بتحليلها وترتيبها (الحفني،1986 ) وفي تاريخ علم أصول الفقه نجد هذين النوعين من الجدل ؛ فاتخذ علم أصول الفقه من وقت مبكر في مسيره الى معرفة الأحكام طريقتين. تعرف الأولى بطريقة الفقهاء أو طريقة الحنفيين، بينما عرفت الثانية بطريقة المتكلمين أو طريقة الشافعية. وطريقة الفقهاء (الأحناف) تمثل الجدل الصاعد، بينما طريقة المتكلمين تمثل الجدل النازل!

**اتجاه الأحناف (طريقة الفقهاء):**

ويتلخص هذا الإتجاه في تطبيق الفروع المذهبية على القواعد وبذلك يكون عملهم قد اختصر على تقرير القواعد بمقتضى ما كان ينقل إليهم من الفروع عن أئمتهم، فإذا نشأ تعارض بين القواعد والفروع أدرجوا الفرع تحتها بما يجعلها تشمله وتنطبق عليه؛ أي جعلوا القاعدة أشمل لتحوي ماتحتها؛ فهذه صناعة للقواعد تتصاعد الى أعلي ؛ فهي تمثل جدلاً صاعداً.

ويرى ابن خلدون أن كتابة الفقهاء أمسّ بالفقه وأليق بالفروع، لكثرة الأمثلة منها أو الشواهد، وبناء المسائل فيها على النكت الفقهية، فكان لفقهاء الحنفية اليد الطولى من الغوص على النكات الفقهية والتقاط هذه القوانين من مسائل الفقه( ابن خلدون،1988،ص 577)

**اتجاه الشافعية (طريقة المتكلمين):**

وسميت طريقة الشافعي الذي ابتدر هذا العلم وفتق فروعه بطريقة المتكلمين؛ وتركز طريقتهم على تقرير الأصول؛ أي وضع القواعد الشاملة ومن ثم تنزيلها؛ فالجدل فيها نازل من علٍ لاشتماله على ما تحته. وأصحاب هذا الاتجاه كانوا ينتمون إلى مذاهب مختلفة. وسمي باسم المتكلمين نسبة لدخول طائفة كبيرة من المتكلمين. وقد كثرت في هذه المناهج الفروض النظرية والناهج الفلسفية والمنطقية، فتجدهم تكلموا في أصل اللغات وأثاروا بحوثاً نظرية وخاضوا في مسائل من صميم علم الكلام ولا صلة له بالفقه إلا من ناحية أن الكلام فيها من أصل الدين. (أبوزهرة،1377هـ،ص16)

**الحكم والأحكام وجدلية النص والعقل:**

والحكم من الإحكام والضبط والتقييد لغة، واصطلاحاً هو إثبات أمر لأمرٍ أو نفيه عنه (ابن قدامة، 1423هـ-2002م، ص98) والحكم فرع عن تصور. وهذا يقتضي معارف أخر! معرفة التصورات الذهنية التي تنزل عليها الأحكام إثباتاً أو نفياً؛ لأن الأحكام في الوجود كلها إما عقلية أو طبيعية أو شرعية. والمراد هنا الأحكام الشرعية، وهي الأحكام المستنبطة من النص المنزلة على مقتضى العقل؛ لذا كانت بحوث الأصوليين في النص والعقل على حدٍ سواء. وقد علمنا النص هنا فيما سبق وهو مجموع الكتاب والسنة ويدخل فيها الإجماع وأداته اللغة، كما أوضحنا التصورات الذهنية؛ فكانت مهمة العقل هنا التمييز والتنزيل. ونستصحب مما سبق أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وأن المعرفة التي هي إدراك الشيء على ما هو عليه، إدراكاً حقيقياً ومتمكناً، وهي المعرفة المطلوبة لإصدار الأحكام عند الفقهاء، وهي التي أدت لظهور هذا العلم.

## المبحث الثالث: تطور الفكر الأصولي

**أصالة الفكر الأصولي وإسلاميته:**

تطور الفكر الإسلامي في شكل علوم الشريعة الذي أشرنا إليه، لينتج لنا علوماً مختلفة أفقياً ورأسياً؛ فبعضها تفرع وامتداد، وبعضها اقتضته الحاجة وهو ذو اتصال وانفصال، وبعضها قوانين منبثقة تتولد من الحراك الحسي والمعنوي للأمة المنضبطة بمنهج تدين به وتكاليف تعيش بها وعليها وفق ذلك المنهج (الدين)؛ فكانت حركة الفقه الواسعة على رأسها مدرستي الحجاز والعراق. فكان لا بد من عمل يجمع أنواع المعارف وتطورها بقانون جامع، بدأت إرهاصات هذا الجمع مبكرة لكنها تمت بصورة أجمع وأكثر تقدماً على يد الإمام الشافعي؛ الذي كان إماماً في علوم الكتاب والسنة واللغة العربية وغيرها حتي عد أكمل أهل زمانه.

(الحجوي، 1416هـ- 1995م، 464/1).فإذا نظرنا الى الكتاب ( القرآن الكريم) -مصدر العلوم الإسلامية- نظرة الفاحص المتأمل ، لوجدناه كتاب حوارٍ يخاطب الذات، كما يسوق القصص في شكل حوار، وهناك سورة في القرآن باسم (سورة المجادلة)! والقرآن يعرض العقيدة والشريعة وحتي التاريخ عرضاً منطقياً جدلياً متقدماً؛ فهو يستخدم المنهج الاستنباطي بأوسع الطرق:"والمنهج الاستنباطي هو الذي يستخدم البراهين والأدلة القاطعة اليقينية التي لاريب فيها.. وهذه أهم خاصية من خصائص المنطق.. والحجج الاستنباطية والأدلة البرهانية هي سيدة الأدلة.." (إمام، ز. ،2015م، ص126) وقد استخدم الكتاب الكريم منهج الإقناع العقلي الذي منه الاستنباط، كما استعمل الاستقراء، والتمثيل، والحدس الاستنباطي ، ووسائل الاقناع الجدلي، و وسائل الاقناع الخطابي وغير ذلك من أنواع المنطق الذي أشار اليه الأوائل (إمام، 2015م ).

وقد كانت السنة علي هدي القرآن؛ وقد كان التمثيل والبرهان في السنة من الوضوح بمكان ؛ ولعل في الأحاديث من البرهان المنطقي التقليدي وغير التقليدي ما يحار منه الإنسان ؛ فمن ذلك حديث : "كل مسكر خمر، وكل خمر حرام" ( مسلم، 1412هـ 1588/3) والنتيجة: كل مسكر حرام. وهذا وأمثاله مما أوحى الى الإمام أبو محمد بن حزم الظاهري الأندلسي بوضع آلية استنباطية في الفقه استغنى بها عن القياس سماها الدليل (ابن حزم،أ، 105/5-108) وقد قمنا بشرح ما في الدليل فوجدنا فيه كثير من البراهين المنطقية الأرسطية وغير الأرسطية التي سبق بها ابن حزم عصره فقد أورد في الدليل: البرهان من مقدمة ،والبرهان من مقدمتين. كما جاء في الدليل البرهان من قضايا متدرجة ويكون من اثنين أو ثلاثة أو أكثر . والبرهان من أقوال كثيرة تنتج قولاً واحداً (إبن الحاج عبد الله، 2005م).

فاستنباط من مقدمة واحدة عند أهل المنطق يسمى استدلالاً مباشراً أما من مقدمتين فيسمى استدلالاً غير مباشر، كما يسمى قياساً! وهو غير القياس الفقهي الذي يطلق عليه قياس التمثيل. أما قياس المنطق فيسمى بقياس الشمول، وشرطه: أن يقتصر على ثلاث قضايا حملية وثلاثة حدود؛ أي مقدمتين ونتيجة؛ فإذا نقصت كانت استدلالاً مباشراً، وإذا زادت كانت قياساً مركباً أو شيئاً آخر غير قياسي (الحفني،1986، ص 454 و456).

أما العقل والمنطق والتمييز، فهو مايميز الإنسان عن الحيوان! وتوجد عند كل بني الإنسان؛ سواءً كانوا عرباً أو يونان أو أفارقة أو هنوداً؛ فبدهيات المنطق والعقل توجد مع الإنسان أصلاً ، بل قبل اللغة! كما برهن علماء المسلمين على ذلك، وقد أشرنا الى ذلك (ابن حزم،أ، 4/1 وب، /11و12). واليونانيون كانوا تلاميذاً في هذا يوماً ما على العرب وأبناء عم العرب كما يميل لهذا بعض كتاب تاريخ الحضارة من غير العرب! (ديورانت،1988، 390/2)

وقد أدرك الأوائل المضاهاة بين القواعد الأصولية ،والمنطق الأرسطي؛ ومن ذلك ما ذكر السبكي في طبقات الشافعية نقلاً عن الفخر الرازي (واعلم أن نسبة الشافعي إلى علم الأصول كنسبة أرسطو طاليس إلى علم المنطق وكنسبة الخليل بن أحمد(ت170هـ) إلى علم العروض وذلك لأن الناس قبل أرسطو طاليس كانوا يستدلون ويعترضون بمجرد طبائعهم السليمة ، ولكن ما كان عندهم قانون خاص في كيفية ترتيب الحدود والبراهين ، فلا جرم كانت كلماتهم مشوشة مضربة ، فإن أرسطو طاليس اليوناني اعتزل عن الناس مدّة مديدة واستخرج علم المنطق ووضع للخلف قانوناً كلياً يرجع إليه في معرفة ترتيب الحدود والبراهين ، وكذلك الشعراء كانوا قبل الخليل بن أحمد ينظمون أشعاراً ، وكانت اعتماداتهم على مجرد الطبع ، فاستخرج الخليل علم العروض فكان ذلك قانوناً كلياً في معرفة مصالح الشعر ومفاسده؛ فكذلك هاهنا الناس كانوا قبل الإمام الشافعي يتكلمون في مسائل أصول الفقه ويستدلون ويتعرضون ولكن ما كان لهم قانون كلي مرجوع إليه في معرفة دلائل الشريعة وفي كيفية معارضها وفي ترجيحاتها ، فاستنبط الشافعي رحمه الله علم أصول الفقه ووضع قانوناً كلياً يُرجع إليه في معرفة مراتب أدلة الشرع ، فثبت أنّ نسبة الشافعي إلى علم الشرع كنسبة أرسطو طاليس إلى علم العقل (د.عبدالغفار،1996م ص18 وابوزهرة، 1377هـ، ص 12-13 ).

وبالرجوع الى أصالة المنطق في خلقة العقل وفطرة الإنسان، والنظر في الطرح المنطقي والجدلي القرآني، وما حوته السنة من آثار برهانية ، وكل ذلك في بيئة عربية وأُمة أُمية ، ندرك أن الإمام الشافعي وضع رسالة على هدي منطق اللغة العربية ولم يتأثر بأي منطق آخر خارج عن دائرة الثقافة اللسانية العربية. (عبد الغفار،1996م، ص4) وانما هو ثورة ثقافية سلفية.

أما بعد الانفتاح العلمي والمعرفي الواسع على ثقافات الشعوب الأخرى ومنهم اليونان الذين انتهت إليهم علوم الفلسفة والحكمة قديماً من الشرق العربي (ديورانت،1988م والزيني،2012م) فقد ظهرت علوم الفلسفة والمنطق وتعامل معها علماء الإسلام من منطلقات مختلفة خاصة في مجال علم أصول الفقه والجدل. ولعل خير مثال لهذا التطور الجدلي المعرفي إبن حزم الأندلسي؛ المحدث والفقيه الأصولي والفيلسوف والأديب الجدلي حيث يقول ما فحواه: فكتبنا كتابنا الموسوم بكتاب التقريب (وهو *التقريب لحد المنطق*) وتكلمنا فيه على كيفية الاستدلال جملة وأنواع البرهان الذي به يستبين الحق من الباطل في كل مطلوب وخلصناها مما يظن أنه برهان وليس ببرهان وبينا كل ذلك بيانا سهلا لا إشكال فيه. وكتبنا أيضا كتابنا الموسوم بالفصل (وهو *الفصل في الملل والأهواء والنحل*) فبينا فيه صواب ما اختلف الناس فيه من الملل والنحل بالبراهين التي أثبتنا جملها في كتاب *التقريب*. ثم جمعنا كتابنا هذا (الإحكام في أصول الأحكام) وقصدنا فيه بيان ما كلفناه من العبادات والحكم بين الناس بالبراهين التي أحكمناها في الكتاب المذكور آنفا وجعلنا هذا الكتاب

موعباً للحكم فيما اختلف فيه الناس من أصول الأحكام في الديانة مستوفى مستقصى محذوف الفضول محكم الفصول (ابن حزم، أ،1/8) والذي استنبط فيه الدليل كبديل للقياس، كما أثبت في هذه الكتب المذكورة فطرية المنطق وعالميته. كما استعمل القياس المركب ولم يكن وقتها مستعملاً!

**الخاتمة والنتائج**

**في التطور الجدلي والصيرورة:**

العلاقة الجدلية بين الكتاب والسنة هي علاقة بين السمائي والأرضي، وإن شئت قلت بين اللاهوتي والناسوتي تنتج لنا الأحكام، والله سبحانه وتعالى في شرعه الإسلام قائم بذاته بائن عن خلقه، لكن الخلق خلق الله عز وجل ومظهر اسمه تعالى الخالق، ومن تجلي هذا الاسم ظهر الخلق. والخلق متعبدون بشرع الله وسائرون إليه في رحلة أبدية، فتنتهي الدنيا كمرحلة حتمية لتبدأ ما بعدها بصورة سرمدية.

السير إلى الله يكون عبر برنامج من الأحكام وضعها الله سبحانه وتعالى للإنسان إجمالاً بدرجات في الإجمال والتفصيل في القرآن (السماء) وتنزل ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبلغه كما هو وعلى هداه، فقال النبي وأمر ونهى وفعل وأقر وترك جملة من الأقوال والأفعال والترك والتقرير وهو ما نعرفه بالسنة (الأرض). فالكتاب والسنة المراد بهما معرفة الأحكام الحسية والمعنوية؛ فالعقيدة (الفكر) والشريعة العملية (الحس والمادة). والأحكام يشار إليها بالفقه والفقه الذي هو نوع متقدم من الفكر: والفقه، فقهان؛ فقه أكبر متعلق بالعقيدة والمعنى، وفقه أصغر متعلق بالحياة ومسيرها (قوانين). ويغطي الفقه جانبان، جانب العبادات والشعائر، ويسمى بفقه العبادات، كما يغطي جانب المعاملات الأسرية والمجتمعية والمدنية والجنائية والسياسية (معاملات).

فالمراد من الكتاب والسنة معرفة الأحكام، لكن نلاحظ الثنائية والزوجية والعلاقة الجدلية والنتيجة (الشمولية) ثم الصيرورة وظهور الضلع الثالث لمثلث هيجل ؛ ثم زوجية وثنائية ما صارت إليه في تصاعد إلى أعلى أو نازل متقسم كذلك؛ ولد (النص) ومن هذا الثنائي :الكتاب والسنة وعليهما، قام الإجماع (ثلاثة أضلاع) ؛ ليثني النص _المتكون أصلاً من ثنائي _ بالإجماع ويعطينا أحكاماً مؤكدة ؛ لنستنبط من النص و الإجماع أحكاماً يقينية، ثم نجتهد فيها اجتهادا منضبطاً بمجموع ما سبق(النص والإجماع) مع اللغة؛ ومجموع ما سبق هو الثابت يقيناً؛ وهو شئ واحد؛ لكن مقولاته ثلاثة ، فصار عندنا اليقين واللغة؛ فهذه تثنية؛ فالنص وأحكامه بما فيها الضوابط شيء واحد يفسر باللغة ثم تتحد اللغة مع النص ؛ لأنها لغة النص

لتصير شيئاً واحداً، وللتفاعل مع العقل. فهذا التفاعل الجدلي في تطور وصيرورة أدت الى ظهور علم أصول الفقه. وهنا يمكننا أن نخلص للآتي:

1- الشريعة هي اسم جامع لعلوم الإسلام، من الكتاب والسنة وعلومهما، وخطابهما، ومقاصدهما، لكنه قد يخص بالفقه وعلومه؛ لأن ثمرة الخطاب هي التكاليف؛ أي الأحكام (الفقه).
2- أصول الفقه هو القواعد المأخوذة من علوم الشريعة-بما في ذلك الفقه- التي تحدد مسار الأحكام وكيفيتها.
3- أصول الفقه عبارة عن منهج استدلال عقلي مأخوذ من الكتاب والسنة ولغة العرب، والتمييز (المنطق) الفطري الذي هو مركوز في عقل الإنسان، ويتجلى في اللغات والثقافات؛ وعلى هذا كان الخطاب القرآني.
4- البيئة العربية التي نزل فيها القرآن وظهرت فيها السنة ومن ثم الفقه، بيئة خالية من أي أثر ثقافي هيليني.
5- الشبه بين منهج الإستدلال الأصولي والأرسطي يؤكدان على فطرية المنطق وعلوم العقل.
6- التطور المعرفي الجدلي لهذا العلم يقول إن المنظور الجدلي عموماً يمكن أن يسهم بصورة أفضل في فهم الثقافة والحضارة الإسلامية.
7- علم أصول الفقه علم جامع للعلوم والمعارف الإسلامية، وفيه أصول المنطق والفكر والفلسفة الإسلامية.
8- النتائج أعلاه تبين أهمية هذا العلم؛ مما يقتضي خصوص العناية به دراسة، وشرحاً، وتحقيقاً وتطويراً.

## المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

1- أبو زهرة ، محمد. *أصول الفقه* – دار الفكر العربي (13 صفر – 1377هـ).
2- إبن الحاج عبد الله، فتح الرحمن. *إبن حزم ونظرية الدليل*: دراسة أصولية تاريخية فلسفية في أصول الفقه الإسلامي. الناشر هيئة الأعمال الفكرية، الطبعة الأولى 2005هـ)
3- إبن حزم، الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي:
(أ) *الإحكام في أصول الأحكام*، المحقق: الشيخ أحمد محمد شاكر قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت
(ب) *الفصل في الملل والأهواء والنحل* : الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة

4- إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: 808هـ) ديوان *المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م

5- إمام، بروفيسور زكريا بشير، *الإعجاز المنطقي في القرآن الكريم* الطبعة يناير 2015م شركة مطابع السودان للعملة المحدودة 2014م ردمك 9-629-3-99942-978

6- إمام، إمام عبد الفتاح، *المنهج الجدلي عند هيجل* الناشردارالمعارف القاهرة ج. م. ع 1985

7- إمام، الدكتور كمال الدين، علم *أصول الفقه*, رئيس قسم الشريعة الإسلامية ملكية الحقوق, جامعة بيروت العربية وكلية الحقوق بجامعة الإسكندرية, الناشر دار المطبوعات الجامعية.

8- الامام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس المطلبي، القرشي، المكي، (المتوفى: 204هـ) *الرسالة*. المحقق: أحمد شاكر الناشر: مكتبه الحلبي، مصر الطبعة: الأولى، 1358هـ/1940م

9- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: 816هـ) *التعريفات* المحقق: ضبطه وصححه جماعة الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م

10- الجويني، إمام الحرمين، أبو المعالي، (المتوفى: 478هـ) *البرهان في أصول الفقه*، المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان 1418 هـ - 1997م

11- الحجوي، الثعالبي، الجعفري الفاسي محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد (المتوفى: 1376هـ) *الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي* الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى - 1416هـ- 1995م

12- الحفني، الدكتور عبدالمنعم. *الموسوعة الفلسفية* طبعة دار ابن زيدون للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ومكتبة مدبولي (القاهرة) الطبعة الأولى 1406هـ-1986م

13- ديورانت، ول، ويليام جيمس قصة *الحضارة* ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين الناشر: دار الجيل، بيروت - لبنان، النشر: 1408 هـ - 1988 م

14- الذهبي، *سير أعلام النبلاء* طبعة مؤسسة الرسالة بدون تاريخ.

15- الرازي،الفخر، *المحصول في علم الأصول* .الطبعة الثانية 1992م ؛ طبعة مؤسسة الرسالة.

16- الزحيلي، وهبه ، *أصول الفقه الإسلامي* 1406هـ-1986م دار الفكر للطباعة والنشر.

17- الزركلي، خير الدين، *الأعلام* (قاموس تراجم) , وأيضاً طبعة كوستا توماس بدون تاريخ

18- الزيني، إبراهيم، *تاريخ الفلسفة من قبل سقراط إلى ما بعد الحداثة* الناشر: كنوز للنشر 37 ش. قصر النيل، القاهرة 2012م

19- الشنقيطي، الجكني، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر، *مذكرة في أصول الفقه*. الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة الطبعة: الخامسة، 2001 م

20- الشوكاني، اليمني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (المتوفى: 1250هـ) *إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول* ،المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م

21- عبدالغفار، الدكتور أحمد، *التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه*، طبعة دار المعرفة الجامعية 1996م.

22- الغزالي، الطوسي، أبو حامد، محمد بن محمد (المتوفى: 505هـ) *المستصفى* تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م

23- حماد، الدكتور نزيه حماد. *معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء* .بدون

24- مخلوف ، سمير أحمد ،التصورات الذهنية (دراسة في الصور الذهنية) *مجلة جامعة دمشق*، المجلد 26 العدد الأول + الثاني 2010 استرجاع www.damascusuniversity.edu.sy

25- مكرم، يوسف، *تاريخ الفلسفة الحديثة* الناشر: مكتبة الدراسات الفلسفية بدون تاريخ(الشاملة).

26- كحالة، عمر رضا. *معجم المؤلفين* الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

# The effect of African languages and dialects On classical Arabic

Dr. Afaf Muhammad Alish Awada

The University of N'Djamena

## ABSTRACT

In our time, we notice a great deal of error and melody among people, including teachers, educated people, and the general public. This portends a grave danger affecting the Arabic language, which Almighty Allah glorified by making the language of the Qur'an in it. We do not forget that one of the most important reasons for the emergence of Arabic grammar is the spread of error and melody among people for various reasons (religious, social, and national). If this was in the past, how can we be in the present, when the ages have changed, the dispersals have increased, and the nations have overlapped? Unfortunately, people are relatively less interested in Arabic, especially those without specialization. It was necessary for us to try as much as possible to limit these errors of their different types. Thus, this study came to cover even the slightest thing in this section by presenting the history of linguistic melody and some models of melody that a small study will not be able to enumerate and then highlight the solutions to this dangerous phenomenon. The study consisted of an introduction and three chapters. In the introduction, we discuss the importance of the topic. The first topic: In it we learn about the nature of linguistic melody and its origins and the attempts of scholars to treat it throughout the ages, and what are the reasons that led to its appearance. The second topic will be the heart of the research topic. In it, we learn about models of linguistic, grammatical, morphological, spelling, and semantic melody. We arrive at the third topic, in which we refer to the most important methods and attempts to reduce this phenomenon, then we reach a complete one, and then we conclude the research with a conclusion and a list of sources and references.

**Keywords:** languages, dialects, sounds, Afrikaans, Chad.

# أثر اللغات واللهجات الافريقية على اللغة العربية الفصحى في تشاد دراسة وصفية تحليلي

د. عفاف محمد عليش عووضة
جامعة انجمينا بتشاد

## المستخلص

دولة تشاد عبارة عن بوتقة كبيرة، انصهرت فيها مجموعة الأعراق والقبائل المختلفة اللغات واللهجات، وقد أسهمت العديد من العوامل على هيمنة اللغة العربية وانتشارها في أوساط المجتمع التشادي منذ القدم وحتى الوقت الراهن. واللغة العربية تعد لغة المجتمع التشادي ووسيلته الوحيدة للتفاهم بوصفها قاسما مشتركا بين جميع أفراد هذا الوطن. القبائل في افريقيا جنوب الصحراء تمتاز بأن لكل قبيلة لغتها أو لهجتها الخاصة بها وبجانب اللغة العربية التي اكتسبوها من خلال التعليم أو الحياة الاجتماعية أو التزاوج. ونسبة لكثرة الأصوات في اللغة العربية والتي يتعذر نطق بعضها لدى بعض الجماعات، فانها تسمي بعض الأشياء بلغتها أو لهجتها، الأمر الذي أدى الى تسرب هذه المفردات الى المعجم اللغوي في المجتمع التشادي حتى صارت هذه المفردات مع طول الزمن وكثرة التداول مفردات عربية. وخلال هذا البحث نتعرض لموضوع: "تأثير اللغات واللهجات الافريقية على اللغة العربية في تشاد" عبر مباحث ثلاثة: الأول: أبرز اللغات واللهجات الأفريقية في تشاد. الثاني: عوامل تأثير اللغات واللهجات على اللغة العربية في تشاد. الثالث: مظاهر تأثير اللغات واللهجات الافريقية على اللغة العربية في تشاد. وقد تعرضت الباحثة للجانب التاريخي الذي يكشف لنا الأعراق والقبائل في تشاد، ومصدر لغاتهم ولهجاتهم وعوامل اكتسابها للغة العربية، والأمور التي أدت الى تأثر اللغة العربية بهذه اللغات واللهجات الافريقية في تشاد. اتخذت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في كتابة هذا البحث المتواضع، وتأمل أن يكون البحث على قدر من الصواب في اطاره، حتى يكون لبنة في جهود بناء هرم اللغويات في تشاد. وهو جانب خصب لم يتطرق له كثير الباحثون، حتى نتمكن من ابراز الواجهة الحقيقية للثراء اللغوي الذي تسخر به بلدنا تشاد.

**الكلمات الدالة** :اللغات، اللهجات، الأصوات، الأفريقية، تشاد.

## المبحث الأول

### أبرز اللغات واللهجات الافريقية في تشاد

تعود اللغات واللهجات الافريقية الى جماعة الزنوج، وهم السكان الأصليون لأفريقيا جنوب الصحراء، ولفظ الزنجي قديم استعمله العرب، وقد ورد في لسان العرب لابن منظور "الزنج جيل من السودان وهم الزنوج واحدهم زنجي"( ابن منظور،2008) ويرى بعض الباحثين "أن الزنج والزنجية كلمة عربية صميمة يقصد بها الأفارقة من غير العرب" (اسامه، 2005).

اتفق المؤرخون على أن لفظ الزنج لا يطلق الا على ذوات البشرة السوداء، دون الوقوف على المناطق والبلاد التي ينحصر فيها هؤلاء المقصودون بالبشرة السوداء "فالزنجي هو كل من له بشرة سوداء، وكان

يدطلق عليهم السودان، وهذا لم يقتصر على دولة السودان فحسب، ولكن على كل البلاد الافريقية الواقعة جنوب الصحراء، والتي يعيش فيها هذا الجنس من الناس(علوى، 2022 ).

ومن ضمن ما يطلق عليه السودان الأكبر، تقع جمهورية تشاد بإراضيها الواسعة وجبالها الكثيرة وصحرائها المترامية الأطراف وسهولها وغاباتها الاستوائية الكثيفة في الجنوب. وتعد تشاد حلقة الوصل بين الدول العربية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، والتي تعد فاصلا ما الدول العربية والدول الافريقية الزنجية. وتعتبر بحيرة تشاد المحور الرئيس الذي أسهم في جذب المهاجرين الى هذه المنطقة، وقد حدثت هجرات عربية عديدة من إقليم وادي النيل اتجهت نحو بحير تشاد بالإضافة الى القبائل العربية التي جاءت في ركاب الفتح الإسلامي لشمال افريقيا في القرن الهجري الأول وأواخر القرن السابع الميلادي (عبد الرحمن، 1965) .

ويقول القلقشندي في مؤلفه نهاية الأرب:"... ولم يزل العرب بعد ذلك كله في التنقل من جزيرة العرب والانتشار في الأقطار الى أن كان الفتح الإسلامي، فتوغلوا في البلاد حتى وصلوا برد الترك وما داناها، وصاروا الى أقصى المغرب وجزيرة الأندلس وبلاد السودان ويملؤوا الآفاق وعمرا الأقطار" (عبد الرحمن، 1965) .

احترف العرب الرحل الرعي، وأخذوا في الترحال والانتقال وراء الكلأ والماء، وتعمقوا في تلك البقاع وتعاملوا مع السكان الأصليين من الزنوج. ولما نشأت الممالك التشادية الثلاث، وشيدت المدن ودبت الحركة الاقتصادية والنشاط التجاري وانتشر الدين الإسلامي على نطاق واسع، واعتنق الكثير من الأهالي والسكان الأصليين الديانة الإسلامية وذكرت العديد من المصادر التاريخية أن "مملكة كانم الإسلامية الافريقية لم تبلغ ما بلغت من قوة وعظمة وعمر طويل الا بعد أن صارت دولة إسلامية، فقد أضحى الدين الإسلامي

بثقافته الراقية عصب قوتها الروحية والمادية، كما صارت اللغة العربية هي اللغة الرسمية في شتى مناحي الحياة من نظم الحكم والإدارة والاقتصاد والثقافة والعلوم والفنون( إبراهيم، 1975).

واضحت اللغة العربية لغة التخاطب، وقد ساعدت المعاملات والعلاقات الاجتماعية في انتشارها من ناحية، ومن ناحية أخرى أسهم انتشار التعليم وفي دور التعليم عنيت بتدريس أصول الدين من عبادات وعقيدة وتعليم اللغة العربية وثقافتها الى توسيع دائرة التعليم أواسط الأهالي والسكان الأصليين من الأعراق غير العربية. وأدت عملية التعايش بين العرب والسكان الأصليين الى التعامل والاشتراك في النشاطات الاجتماعية، وساعد ذلك على الاختلاط والمصاهرة بين السكان الأصليين والعرب، فنتج من ذلك جيل خليط بملامح زنجية ولسان عربي، فكان التأثير الاجتماعي أبلغ وأسرع، ويبرز التأثير بجلاء في انتشار اللغة العربية، حتى صار اللسان الذي يتفاهم به الجميع، كما أن التأثير الجنسي كان ظاهرا حيث تم التزاوج والامتزاج بين العرب والاجناس الوطنية الأخرى فنشأ من ذلك مجتمع افريقي يتحدث اللغة العربية باتقان الى جانب اللغات الافريقية( فضل ، 1998).

وينطبق هذا الامر على جميع الممالك التي عرفتها تشاد وهي: كانم وباقرمي ووداي، وعلى الرغم من أن لغة التواصل والمعاملات كانت اللغة العربية، بحيث تعد القاسم المشترك بين جميع أفراد المجتمع في الممالك التشادية الثلاث، الا أنه كانت اللغات واللهجات القبلية منتشرة على نطاق واسع بين الجماعات العرقية، "وقد شهدت كل مملكة من هذه الممالك الثلاث جماعات عرقية وقبائل متعددة، من أبرزها في مملكة كانم الكانمبو والبلالة والفولانيون والساو والزغاوة والقرعان وقد كانت لهم لغات ولهجات خاصة بهم، حيث أثرت على طريقة نطقهم بالعربية نسبيا، كما عرفت مملكة باقرمي لهجات تنتمي للقبائل البارزة التي كانت تقطن المملكة العربية السعودية، منهت قبائل الباقرمي والعرب الشوا وقبائل البرنو والماسا، وقد انتشرت بينهم اللغة العربية نسبيا وتأثرت اللغة العربية من خلال ألفاظها بطريقة نطقهم( إبراهيم، 1975).

وفي منطقة وداي التي ضمت كثير من الأعراق والاجناس والقبائل، انتشرت اللغة العربية في أوساط هذه القبائل مثل قبائل الوداي والميمي والمساليت والمسمجي والرونقا وغيرهم من القبائل (فضل ، 1998).

"وقد أسهم انتشار التعليم الديني على نطاق واسع في مملكة وداي على انتشار اللغة العربية في المجتمع الوداوي آنذاك إضافة الى وجود القبائل العربية والنشاط التجاري الذي يقتضي المعاملات والتفاعل الاجتماعي الذي أدى الى امتزاج المواطنين الأصليين مع القبائل العربية الوافدة (فضل ، 1998).

وفي تلك المجتمعات كانت اللغة العربية هي لغة التواصل والمعاملات، وكانت وسيلة التفاهم والتواصل، مع أن لكل مجموعة قبلية لغتها ولهجتها الخاصة بها والتي يستعملها أفرادها فيما بينهم. وقد خلقت الممالك الثلاث تشكيلات عرقية وأثنية غير متجانسة، تمتاز كل واحدة منها بلغة أو لهجة. ولكن اللغة العربية

جمعتها ووحدت بين لسانها في إطار التعامل الاجتماعي والديني والعلمي. وقد تفاعلت هذه الشعوب بعضها ببعض، وتفاعلت منصهرة في مجتمع واحد، و "أسهمت عمليات التفاعل الاجتماعي والتفاعل الثقافي والفكري والديني، مع احتفاظ كل جماعة بخصوصيها ولغتها (سعيد، 1988).

و من أبرز اللغات واللهجات في تشاد والتي لها تأثيرها على العربية في النطق هي تلك اللغات واللهجات السائدة بصورة كبيرة في أوساط المجتمع التشادي هي على سبيل المثال لا الحصر مثل: لغة الكانمبو عموما بغض النظر عن مراتبها ولغة البلالا ولغة الدزا ويطلق عليها الدزاقيري وهي لغة جماعة القرعان عموما، وفي الشرق تعد لغة المبا من أبرز اللغات الافريقية التي تأثرت وأثرت في العربية التشادية، إضافة الى لغة الزغاوة والمساليت، وفي وسط البلاد توجد لهجة السارا وهي انغامباي وتعد اللهجة الجامعة للسان في الجنوب، ثم لهجة الموساي ولهجة الباقرمي إضافة الى لغة الفولاني، وتوجد العديد من اللهجات الخاصة ببعض العشائر التي تتفرع من القبائل الكبرى( سعيد، 1988).

## المبحث الثاني

### عوامل تأثير اللغات واللهجات الافريقية على اللغة العربية في تشاد

اللهجات جزء من هوية القبيلة ووسيلة الاتصال بين أفرادها، وتعرف اللهجة كما ورد في المعجم الوسيط "لهج بالأمر لهجا أولع به وثابر عليه واعتاده (إبراهيم ، 1973). و "اللهجة أيضا اللسان أو طرفه واللهجة لغة الانسان التي جبل عليها (صالحة، 1994). أما في كتاب سيبويه "اللهجة هي اللسان أو طرفه أو هي اللغة التي جبل عليها الانسان فاعتادها ونشأ عليها (صالحة، 1994). أما في الاصطلاح الحديث أن "اللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي الى بيئة خاصة ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة (عبد الله، 1994).

اذا اللهجة فرع من اللغة، بمعنى أن اللغة أصل واللهجة فرع منها، فالعلاقة بين اللغة واللهجة علاقة العام بالخاص، ذلك لأن "كل لهجة لابد أن تكون قد تفرعت من لغة ما ومع مرور الزمن قد تندثر اللغة الأم وتبقى اللهجة وتتطور وقد تصبح لغة اذا حققت الشرائط اللازمة (عبد الله، 1994). وعليه فان الأعراق الافريقية من الأصول الزنجية، وتمتاز كل جماعة منها بلغة خاصة بها كوسيلة للتواصل ووعاء لحفظ التراث القبلي.

وقد أكدت العديد من الدراسات اللغوية أن معظم اللغات الافريقية واللهجات ترجع في أصولها الى اللغات الحامية كما يرجع بعضها الى اللغات النيلية كما ذكر جان كابو في مؤلفه أطلس براتيك في تشاد أن "اللغات الحامية التشادية تتكون من سبعة مجموعات رئيسية (Chirstian, 1966). وقد اندمجت كل هذه اللغات

واللهجات في مجتمع واحد وهو المجتمع التشادي، وأن كل مدينة كبيرة تضم جماعات أفرادها ينتمون الى القبائل والأعراق التي تلهج بتلك اللهجات العديدة والمتباينة في عباراتها وأصواتها وتراكيبها.

الا أنه على الرغم من كل ذلك التباين والتناقض في اللهجات، تمكنت اللغة العربية من توحيد كل هذه الأعراق والأثنيات التشادية في لغة التفاهم والتعامل، وصارت العامية العربية عنصرا من عناصر وحدة الأمة التشادية، وقد أسهمت العديد من العوامل في تأثير اللغات واللهجات الافريقية على اللغة العربية عامة واللهجة خاصة في تشاد، حتى صارت بعض الألفاظ العربية تنطق بطريقة مغايرة ومختلفة بعيدة عن مصادرها وبنيتها العربية، كما أن بعض الألفاظ والعبارات قد تغلغلت وانصهرت في العربية العامية، حتى يعتقد السامع أن أصلها ومصدر ها عربي في الأساس.

ومن العوامل التي ساعدت على تأثير اللغات واللهجات الافريقية على اللغة العربية نذكر ما يلي:

**1 – العامل السياسي:**

أن ظهور الكيانات السياسية التي أسهمت في تنظيم شؤون المجتمعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفق نظم الشرعية الإسلامية وقيمها الفاضلة، أسهم في الامتزاج والاختلاط بين جميع الأعراق المحلية والقبائل العربية الوافدة، مما أدى الى التأثير والتأثر اللغوي والثقافي والفكري بين هذه الفئات والجماعات.

**2 – عامل التعايش بين الجماعات المختلفة الاعراق:**

أسهم التعايش بين الجماعات المختلفة الأعراق في صعيد واحد في بروز التفاعل الثقافي والاجتماعي والديني، الأمر الذي خلف أثرا ظاهرا في اعتماد عادات وأعراف مستمدة من الإسلام ومن القبائل العربية،، وبما فيها اللغة العربية التي انتشرت في أوساط غير العرب عبر الاتصال العلمي والديني والاجتماعي والاقتصادي، وقد تأثرت العربية بأساليب النطق أو صعوبة التهجئة ببعض الأصوات، مما أدى الى حصول تغيير وتبديل أو تحريف نتيجة للعجمة أو عسر النطق، ومع مرور الزمن صارت هذه العبارات المحرفة في قاموس اللغة اليومي في المجتمع.

**3 – عامل انتشار الإسلام:**

أدي انتشار الإسلام في المجتمعات التشادية القديمة (الممالك الثلاث) روحا وتطبيقا ومعاملة، فكان التأثير الاجتماعي أبلغ وأسرع وأقوى في هذه الممالك عن غيرها من البلاد الافريقية التي اعتنقت هذا الدين ولم تحظ بوجود القبائل العربية بينها، ويبرز التأثير بجلاء في "انتشار اللغة العربية حتى صارت اللسان الذي يتفاهم به الجميع من رعايا هذه الممالك حيث تم الامتزاج والتزاوج بين العرب والأجناس الوطنية في البلاد، فنشأ عن ذلك مجتمع افريقي عربي يتحدث اللغة العربية بإتقان الى جانب اللغات الافريقية في البلاد(فضل، 1998).

**4 – العامل الاقتصادي والتجاري:**

"الحياة الإنسانية في كل بقاع الأرض تخضع للتفاعل الاقتصادي بين الأفراد، من أجل توفير متطلبات الحياة الضرورية، ويؤدي ذلك الى التعامل الاقتصادي بين افراد المجتمع الواحد، من أجل التفاعل والتبادل التجاري، ويقتضي هذا الاتصال والتفاهم عن طريق التواصل اللغوي، مما يجعل التأثير والتأثر اللغوي حتميا. والعرب الرحل والبدو يمثلان عنصران مهمان في هذا الجانب وهم لا يتحدثون سوى اللغة العربية، وبذلك قد فرضوا ذلك اللسان على كل من يتعامل معهم اقتصاديا، مما أدى الى انتشار العربية من ناحية ومن ناحية أخرى ظهور اللحن والتحريف في العربية، عوضا عن تعريب بعض المفردات العجمية التي ينطقها الجماعات الزنجية ومع كثرة التداول أضحت وكأنها مفردات عربية الأصل(فضل، 1998).

"وعامل التجارة من أقوى العوامل التي أثرت كثيرا اللغة العربية العامية في المجتمع التشادي هذا بالإضافة الى القبائل العربية التي جلبت الدين الإسلامي الحنيف، واشتغل جزء كبير منها بالتجارة والرعي كوسيلة للعيش، كما أن القبائل التي تحترف الرعي لها صلات ومعاملات مع القبائل المحلية عبر التعامل والتبادل التجاري (فضل، 1998).

**5 – عامل التعليم:**

"منذ انتشار الإسلام في المجتمعات التشادية القديمة، سارع الناس الى اعتناقه والدخول فيه أفرادا وجماعات، وجدوا في طلب العلم والمعرفة وتزودوا من ثقافته وتعاليمه السمحة، وبذلوا في سبيل تعليمه الغالي والنفيس، كما اجتهدوا في حفظ القرآن الكريم الذي هو عماد الدين، واهتموا بدراسة علوم الفقه والحديث وكل ما يتعلق بكتاب الله العزيز، وكانت حلقات العلم تقام في المساجد ودولر العلماء وبيوت الأثرياء ثم الخلاوى والمسيج وحلقات تدريس اللغة العربية وآدابها وعلومها، كانت منتشرة في شتى أرجاء الممالك مما أتم اتقان الناس اللغة العربية نطقا وكتابة الى جانب لهجاتهم القبيلة، التي أثرت أحيانا في نطق الأصوات العربية وتأثرت بها(فضل، 1998).

**6 – العامل الاجتماعي:**

الحياة المشتركة بين الأفراد في مجتمع واحد لهم سمات مشتركة وثقافة واحدة ولغة تفاهم واحدة، تؤدي الى الاختلاط والتقارب عبر المعاملة والزواج والمصاهرة والاقتران، ومعلوم أن ثقافة الأقوى هي الغالبة، وبالمقارنة ما بين الثقافة العربية والثقافات الافريقية المحلية فان الثقافة العربية هي الأقوى والأوسع والأعمق والأنفع، لما يمدها به الدين الإسلامي من قيم ومبادئ سامية تعمل على تهذيب النفوس وتربية الأفراد. وعليه فان الزواج يعمل على نشر العربية بصورة فردية ولكنها قوية وعميقة وثابتة، وأدى ذلك الى تغيير في الملامح

والعقليات واللسان، الأمر الذي ساعد على تمكن اللغة العربية في المجتمع، وكذلك أدى الى بروز اللكنات نسبة لعوامل فطرية في نطق الأصوات العربية نسبيا.

**7 – عامل الميل الى الانتماء للعرب:**

أسهم ميل أغلب الحكام والسلاطين الى الانتماء الى الأصل العربي، بصورة أو بأخرى في انتشار اللغة العربية، فكثير من القبائل التشادية رغم تميزها بالسمات الزنجية التي تميزها عن العرب، فهي تنتمي الى أصل عربي وتعود بجزورها لى منابع عربية، الأمر الذي فرض عليهم التحدث بالعربية ولو بصورتها العامية، وأدى ذلك الى انتشار اللسان العربي في الوسط الزنجي، لإثبات أنهم في الأساس من أصل عربي "وقد لعبت البيئة والمحيط الذي تعيش فيه القبائل دورا كبيرا في طريقة الأداء الصوتي لنطق بعض الكلمات العربية، وكثرة الاختلاط أدى الى أن بعض القبائل العربية فقدت لغتها وأصبحت تتحدث اللغات الافريقية مثل: بني وائل الذين سكنوا منطقة بحر الغزال و ماو من إقليم كانم، كذلك القبائل العربية التي سكنت إقليم السلامات، وحصل بينها وبين السكان المحليين تزاوج على نطاق واسع، وهناك قبائل عربية في تشاد لم يبق من عروبتها غير الاسم، وذلك التنجر الذين سكنوا منطقة الدقنا و القيري، وهؤلاء صاروا يتحدثون اللغات واللهجات المحلية، ولولا المراجع العربية القدية ذكرت بأنهم من أصل عربي لم صدق أحد بذلك، ولكنهم مازالوا يتمسكون بأصلهم ونسبهم العربي وعاداتهم وتقاليدهم العربية مع فقدانهم للسان العربي(حسن، 1931).

ويتأثر العرب الذين سكنوا الحضر والمدن "حيث يتدربون في تيار الحياة الحضرية، وبالتالي فإن اختلاطهم بالسكان الافريقيين أوسع نطاقا من أهل البادية، كما تأثروا كثيرا باللهجات المحلية التي انعكست على لسانهم ولغتهم حيث دخلتها ألفاظ غير عربية، وتداولوها في نطاق واسع حتى أصبح من الصعب عليهم التخلص منها، بل منهم من اعتقد أنها ضمن التراكيب العربية (فضل، 1998).

التعليم النظامي:

عرف المجتمع التشادي عبر الممالك الثلاث النشاط التعليمي التقليدي، والذي أسهم في نشر اللغة العربية، وعرفت تشاد التعليم النظامي العربي على يد المعلم الجليل الشيخ محمد عليش عووضة، الذي أسس أول مدرسة نظامية والتي صارت اللبنة الأولى لتوالي المدارس العربية النظامية. تطورت تلك المدارس أفقيا من حيث الأداء التربوي والمخرجات وتوسعت حتى التعليم الجامعي والعالي، وقد أسهمت هذه المدارس في تخريج أجيال تتقن العربية الفصحى لدرجة الأبداع الفكري.

غير أن هذه الفئة المتعلمة لم تتمكن من التأثير في مستوى العامية بصورة مباشرة، هناك ألفاظ محرفة ومبدلة تزخر بها العامية التشادية نظرا لارتباطها المباشر باللغات واللهجات الافريقية المحلية، علما بأن ما

يتحدثون العربية وتخرجوا بها أغلبهم من أعراق غير عربية، فالعربية ليست لغة الأم بالنسبة لهم، ولذلك تأثيره الى حد ما في اللغة العربية ولا سيما العربية العامية في المجتمع التشادي.

ونتيجة لكل هذه العوامل أثرت اللغات واللهجات الافريقية على اللغة العربية تأثيرا بأبعاد متفاوتة، أحيانا في نطق الألفاظ أو في نطق صوت محدد أو في النبر، وكل ذلك يلاحظه السامع في معرض الحياة اليومية .

## المبحث الثالث

### أثر اللغات واللهجات الافريقية في اللغة العربية الفصحى

تتجلى مظاهر تأثير اللغات واللهجات الافريقية على اللغة العربية، العامية خصوصا بكثرة في الأداء اللفظي للاتصال اليومي بين أفراد المجتمع، وهذا التأثير اللغوي على العربية يستمد مقومات قوته من أثر اللغات واللهجات على الناطقين بالعربية، حيث اكتسبوها عن طريق التعليم أو الاختلاط والمعاملة أو التزاوج أو الانتماء الديني.

غير أن أساليب النطق بالأصوات العربية والألفاظ، قد يشكل صعوبة لهؤلاء الناطقين بالعربية عن طريق الاكتساب وبالتحديد من تعلموا العربية كبارا، فيلجأ هؤلاء الى تسمية الأشياء الصعبة النطق بالعربية بلغتهم ولهجاتهم الافريقية، ويفرضون ذلك على المخاطب وبخاصة في المعاملات التجارية والاجتماعية، فيقبل المخاطب ذلك مجاملة، ومع التداول والتكرار يصبح اللفظ معربا، ويدخل في القاموس التواصلي الاجتماعي، كلفظ عربي وخاصة في غياب الدراسات أو قلة الدراسات اللغوية النقدية.

وبعض المفردات غالبا ما تكون عربية في الأساس والمصدر وغالبا ما تكون مركبة واعتراها النحت، "والنحت ناموس فاعل على الألفاظ، وغاية ما يفعله فيها انما هو الاختصار في نطقها تسهيلا للفظها واقتصادا في الوقت بقدر الإمكان (جرجي، 1970). والنحت جار في الألفاظ بغير قصد من الناطقين، وهو يسهل الكلام في اللغة العربية على من يتحدث اللغات واللهجات المحلية، وبطبع الانسان يميل الى الأسهل. فمثلا كلمة (ياتو) وهو لفظ شائع في القاموس اللغوي العربي العامي اليومي في تشاد ومعناه (من) وهي من لغة أحد القبائل التشادية وأصلها كلمة تنتمي الى لغة (الكوتوكو) والتي أثرت كثيرا في العامية التشادية. ومن نمازج النحت أيضا كلمة (شونو) في العامية التشادية و"السودنية معا وأصلها كلمة عربية مركبة مؤلفة من ثلاث كلمات مستقلة لفظا ومعنى هي (أي شيء هو) (جرجي، 1970). ومن نمازج النحت أيضا كلمة (أسع) أو(لسع) ومنهم من ينطقها (لسه) وتدل على النفي لحدوس شئا ما أي لم يحدث بعد وأصلا هي كلمة مؤلفة من لفظين في العربية (ليس بعد) .أما الألفاظ التي دخلت في العربية من غيرها مثلا: كلمة (كلوا) وتقال للتعزية ، ويمكن أن تصرف ويقال: (كلوانا وكلواك وكلواك وكلوا ليهم) وهي كلمة من لهجة (الوداي أو البرقو) في لغة (المبا). وكلمة (كلول) اسم لاناء يستخد في الطبخ من لغة (الوداي).

وكلمة (كليسكو) وينادى به الفتاة التي لم تتزوج بعد وأصلها من لغة (البرنو). وكلمة (لنقام) من أصل لغة (البرنو) وتقال للذي يخرج كثيرا من البيت الذي يقيم فيه. وكذلك تطلق كلمة (مسكورو) على اليوم التالي للعرس. ويقال أيضا: (كربلو) لأحد الأواني التي تستخدم لطبخ بعض المأكولات ويترك فيه الأكل حتى ينفد ولو بعد يوم لأن الأكل لايتلف اذا بقي في هذا الاناء. وفي العامية التشادية لفظ (كيبكري) وهو مكيال للزيت ويبلغ حوال 30 سنت لتر. ويكثر استعمال كلمة (أوماي) بمعنى (مصيبة) . وكذلك يكثر استعمال كلمة (دمبه) ويستخدم لغسل الملابس والأواني ولحفظ بعض الأشياء المنزلية وأصلها من لغة (الباقرمي).

ومن الأسماء والأفعال التي تستخدم في العامية التشادية العربية التي دخلت فيها من اللغات واللهجات الافريقية المحلية: (أم يتيرو) أي الشعوزة، و(سنقاي) أي خلوة و(لقدابي) أي العريشة. و(سولونج) يطلق على الديك الأزعر الذي لا ريش لديه. و(فنقاسو) أي الزلابيا. وهي من لغة (الباقرمي). و(كوسي) أي الفلافل من لغة (الهوسا).

كما لعبت الصيغ للألفاظ العربية الفصيحة دورا مهما في تحريف بعض الألفاظ التي تشملها العامية وتستخدم على نطاق واسع، مثل: في جمع كلمة ثور بإبدال الثاء تاء للتسهيل وتجمع (توار) بدلا من ثيران. وقد تستخدم كلمة توار عند بعض أفراد المجتمع، والأمثلة على ذلك متعددة، وفيها يلاحظ تأثير اللغات واللهجات المحلية على اللغة العربية الوافدة، وخاصة العامية المستعملة كوسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجتمع التشادي وقد دخلت فيها كثير من الألفاظ التي تعود أصولها الى اللغات واللهجات الافريقية الوطنية .

وقد ساعد الاختلاط وصعوبة نطق بعض الألفاظ العربية والتداول الى ترسيخها واثباتها في المعجم اللفظي المحلي. كما أن ظاهرة النحت أسهمت في ابراز بعض الألفاظ المختصرة وكأنها غير عربية الأصل، زيادة على ذلك ظاهرة الابدال والقلب وغيرها من الظواهر التي تؤثر في اللغة.

**الخاتمة**

من خلال هذا الموضوع الذي يتعرض لظاهرة أثر اللغات واللهجات الافريقية على اللغة العربية، استدرجت الى التعرض لأصحاب اللغات واللهجات الافريقية وهم سكان افريقيا جنوب الصحراء، ويوصف أهل هذه الأقطار بالزنوج ويمتازون بالبشرة الداكنة، ومن البديهي أن الزنوج لهم لغات ولهجات يتواصلون بها، وقد أسهم دخول الإسلام وانتشاره والهجرات العربية الى منطقة جنوب الصحراء وقيام الكيانات الحاكمة، أسهم الى انتشار اللغة العربية نظرا لاعتناق أهل هذه الأقطار للإسلام، وأخذوا في تعليم أصول الدين والعبادات، إضافة الى وجود العرب والبدو الرحل، كما ساعدت عمليات النشاط الاقتصادي والسكني والتزاوج والمعاملات الاجتماعية وكذلك رغبة التشاديون في تعلم اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم وهي اللغة الوحيدة التي دخلت افريقيا سلميا، ساعد كل ذلك الى انتشار اللغة العربية على نطاق واسع بل صارت هي اللغة التي

يتفاهم ويتواصل بها أفراد المجتمع التشادي، وعلى ذلك فقد تأثرت اللغة العربية باللغات واللهجات المحلية نتيجة للعديد من العوامل الدينية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية وتسربت اليها المفردات والعبارات.

واللغة كالكائن الحي يتأثر ويؤثر في اللغات واللهجات التي يحتك بها، ويعبر بها كل جماعة عن حاجاتهم، وهي وسيلة للاتصال والتفاهم، زهي تعيش في المجتمعات الإنسانية والتي تتألف في معظم الأحيان من أعراق واثنيات متجانسة أو غير متجانسة.

وافريقيا جنوب الصحراء الكبرى هي موطن الأعراق الزنجية، ولكل عرق لغته ولهجته.

وقد نشأت كيانات تنظم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في إقليم تشاد قديما، وعرفت هذه المنطقة هجرات القبائل العربية ثم دخول الإسلام وانتشاره فيها، ونتج من ذلك انتشار اللغة العربية التي صارت لغة المجتمعات منذ تلك الفترة، وساعدت عدة عوامل على انتشارها، ولعب الامتزاج والتزاوج والسكن والمعاملات التجارية دورا كبيرا في امتزاج العربي بالسكان المحليين، الذين تعلموا العربية الى جانب لغاتهم ولهجاتهم الافريقية، وقد تأثرت اللغة العربية بهذه اللغات واللهجات الافريقية من جراء الحياة الاجتماعية، وقد توصل هذا البحث الى النتائج الآتية:

- أن اللغة كالكائن الحي يتأثر ويؤثر على اللغات واللهجات الأخرى.
- أن سكان تشاد من ذوي البشرة السمراء أي الداكنة وينحدرون من أعراق وقبائل مختلفة.
- أن لكل قبيلة في تشاد لغتها الخاصة بها وبعض اللغات تتفرع منها لهجات.
- أن معظم القبائل التشادية اعتنقت الديانة الإسلامية.
- أن معظم أفراد القبائل التشادية يتحدثون العربية الفصحى.
- أن العربية المتحدث بها في تشاد هي العربية العامية.
- أنه توجد الكثير من المفردات في العامية التشادية أصلها غير عربي.
- أن العربية في تشاد تأثرت باللغات واللهجات الافريقية المحلية.
- أن اللغة العربية كاملة الأصوات مما أدي الى عجز بعض أفراد القبائل من نطق بعض الأصوات، فعمدوا الى تسمية بعض الأشياء بلغاتهم.
- أن ظاهرة النحت ساعدت على انتشار العامية نسبة للتخفيف في النطق.

## المصادر والمراجع


1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت _ لبنان ، 2008.

2- اسامه الجوهرى ، الفن الافريقي ، هلا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2005.

3- علوى عبد الرحمن النجار، الشعر الزنجي _ معالم وسمات، القاهرة،2022.

4- عبد الرحمن زكي ، المسلمون والإسلام في غرب افريقيا ، مطبعة يوسف ، القاهرة ، 1965م.

5- إبراهيم طرخان، إمبراطورية برنو الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1975م.

6- فضل كلود الدكو ، الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ليبيا ، 1988م.

7- إبراهيم صالح ، تاريخ الإسلام وحياة العرب قي امبراطورية كانم برنو ، مطبعة مصطفى البابي ، مصر،1960.

8- سعيد عبد الرحمن أحمد الجنديري ، تطور الحياة السياسية في تشاد منذ الاحتلال حتى نهاية حكم تومبلباي 1912 _ 1960م ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 1988.

9- إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار المعارف للطباعة ، مصر ، ج2 ، 1973.

10- صالحة راشد غنيم ، اللهجات في كتاب سيبويه أصواتا وبنية دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، جدة ، 1994م.

11- عبد الله محمد آدم ، الأصوات ورموزها في (بزا _ مبا) لغة الوداي (البرقو) ، جامعة الامام محمد بن سعود ، الرياض ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، 1994م.

12- فضل كلود الدكو ، الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم، 1960.

13- حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في افريقيا ، مصر ، 1931.

14- جرجي زيدان ، الفلسفة اللغوية ، دار الهلال ، القاهرة ،1970.

15- Atlas pratique du Tchad : sous la direction assisté de Jean CABOT, assisté de Chirstian BOUQUET. Présentation de Sean DRESH, 1966 Paris, p. 36.

# Reasons For Students' Reluctance to Learn the Arabic Language in Government Schools (Tirawa Region) Seventh Grade, A Model

Dr. Mona Fadel Khorshid Scientific

Educational Development and Training Institute

Ministry of Education / Erbil Kurdistan, Iraq

Email: omarmuna@gmail.com

## ABSTRACT

The educational institutions in the Kurdistan Region paid attention to the Arabic language and worked to change the curricula to suit the conditions because learning the Arabic language requires effort and enthusiasm. However, the students have not learned the Arabic language. The aim of the research was to identify issues concerned with the students in learning the Arabic language. The research population included: female Arabic language teachers from two schools. And students from two schools in the Tairawa district, are Snobar Basic School for Girls. Mawlawi Basic School for Boys the dates: 7/1/2020 to 9/11/2020. The study suggestions were School administrations must communicate with families. Opening training courses to raise the efficiency of school principals and change their visions towards the educational staff. Offering training courses for teachers to strengthen their language skills. And forming a committee to review the Arabic language curriculum.

**Keywords:** reluctance of students, Arabic language, basic schools, Tairawa District, Arabic Language Curriculum

# أسباب عزوف الطلبة عن اللغة العربية في المدارس الحكومية (منطقة طيراوة) الصف السابع الاساس أنموذجا

الدكتورة منى فاضل خورشيد
معهد التطوير والتدريب التربوي
وزارة التربية / أربيل
العراق اقليم كوردستان

## المستخلص

اهتمت المؤسسات التربوية في اقليم كوردستان باللغة العربية، وعملت على تغيير المناهج لتتلاءم مع الظروف وتراعي قدرات الطلبة في الاقليم، لان تعلم اللغة العربية يتطلب جهدا وإقبالا عليها من قبل المتعلم بوجدانه لتكون اكتراثا، وترسيخا في عقله. إلا أن الطلاب لم يتعلموا مهارات اللغة العربية، ولوحظ انخفاض في عدد المقبلين على تعلم اللغة العربية وعزوف الطلبة عنها. كان الهدف من البحث هو تحديد المحاور المحيطة بالطلبة وتقديم يد المساعدة لتعلم اللغة العربية ومعالجة أوجه القصور لديهم. شمل مجتمع البحث: معلمات اللغة العربية للمدرستين ومدارس أخرى، وطلبة المدرستين في منطقة تيراوا وهما: ا- مدرسة سنوبه ر الأساس للبنات 2- مدرسة مولوي الأساس للبنين وهما فقط داخل حدود هذه المنطقة. أما المجال الزمني: 2020/1/7 إلى 2020/11/9. بلغ عدد معلمات اللغة العربية ثلاثون معلمة للصف السابع الاساسي للمدرستين ومدارس اخرى وطلبة الصف السابع الأساسي بمدرسة سنوبه ر وعددهم (112) استبانة عائدة (96) ومدرسة المولوي الأساسية للبنين (113) استبانة عائدة (105). من أهم نتائج البحث: اولا: تواصل الإدارات المدرسية مع الأسر واهتمام وسائل الإعلام بتثقيف الأسر للحد من ظاهرة الاستخدام المفرط للتكنولوجيا. ثانيا: فتح دورات تدريبية لرفع كفاءة مديري المدارس وتغيير رؤاهم تجاه الكادر التربوي والطلاب وحثهم الطلاب على تعلم اللغة العربية. ثالثا: عقد دورات تدريبية للمعلمين باستمرار لتقوية مهاراتهم اللغوية، والاهتمام بالحوار مع الطلاب باللغة العربية داخل الفصل وخارجه. رابعا: استخدام المعلم الوسائل التعليمية المتاحة بمهارة وفاعلية وبمشاركة الطلبة، تشكيل لجنة لإعادة النظر في منهج اللغة العربية بمشاركة كافة الكوادر التربوية.

**الكلمات الدالة:** عزوف الطلبة – اللغة العربية، المدارس الأساسية – منطقة تيراوا – منهج اللغة العربية.

**المقدمة**

اهتمت المؤسسات التربوية في اقليم كوردستان باللغة العربية ، وعملت على تغيير المناهج لتتلاءم مع الظروف وتراعي قدرات الطلبة في الاقليم ، وتهتم بما يفضلونه ،لان تعلم اللغة العربية يتطلب جهدا وإقبالا عليها من قبل المتعلم بوجدانه لتكون اكتراثا ،وترسيخا في عقله؛ فمن من احب شيئا أهتم به. إلا أن الطلاب لم يتعلموا مهارات اللغة العربية، ولوحظ انخفاض في عدد المقبلين على تعلم اللغة العربية وعزوف الطلبة عنها. ان اللغة العربية هي لغة الدين الإسلامي والقران الكريم والحديث النبوي الشريف، ومن واجب المسلم تعلمها قراءة وكتابة وتدبر معانيها وهو أمر مهم ولاسيما للصغار، لذا فإن ترسيخ المفاهيم الدينية الصحيحة واجب على الأهل والمعلمين. ولا يخفى الارتباط القوي بين اللغة العربية والتراث الكردي ، فالأدب الكردي مكتوب بالأحرف العربية ويتضمن اقتباسات من القرا ن الكريم والحديث النبوي الشريف وتعابير عربية كثيرة ، وما هو إلا مؤشر على أصالة العلاقة بينهما ، والقدرة الفائقة للأدباء القدامى في الكتابة بعدة لغات.

كان الهدف من البحث هو تحديد المحاور المحيطة بالطلبة وتقديم يد المساعدة لتعلم اللغة العربية ومعالجة أوجه القصور لديهم ووضع حلول عملية من أجل تطويرهم ولاسيما في تعلم اللغة العربية. وكانت فروض البحث:

1- الاهتمام باللغة الإنجليزية التي أصبحت منتشرة في كثير من دول العالم ، والسبب هو الاهتمام بالعلوم البحتة وتدوين مصادرها باللغة الإنجليزية.

2- استحوذت التكنولوجيا على زمام الأمور، وقضى الطلبة معظم وقتهم في اللعب بهذه الأجهزة الإلكترونية

3- الحوار باللغة الكردية في درس اللغة العربية ، ومن البديهي أن تعلم أي لغة يتطلب ممارسة جادة من قبل المتعلم.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي وهو المنهج المناسب لدراسة مثل هذه الظواهر والاعتماد على الاستبيان للوصول إلى آراء مجتمع البحث ومن ثم استخلاص النسب المئوية لمعرفة ظاهرة عزوف الطلبة عن اللغة العربية.

مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث: معلمات اللغة العربية للمدرستين ومدارس أخرى، وطلبة المدرستين في منطقة تيراوا وهما: ا- مدرسة سنوبه ر الأساس للبنات 2- مدرسة مولوي الأساس للبنين وهما فقط داخل حدود هذه المنطقة. أما المجال الزمني: 2020/1/7 إلى 2020/11/9.

عينة البحث: بلغ عدد معلمات اللغة العربية ثلاثون معلمة للصف السابع الاساسي للمدرستين ومدارس اخرى وطلبة الصف السابع الأساسي بمدرسة سنوبه ر وعددهم (112) استبانة عائدة (96) ومدرسة المولوي الأساسية للبنين (113) استبانة عائدة (105). من أهم نتائج البحث بعد مراجعة مستوى الطلاب من خلال المحادثة معهم وتدوين ملاحظات، والإجابة على الاستبيان دونا بعض المقترحات: -

1- تواصل الإدارات المدرسية مع الأسر، واهتمام وسائل الإعلام بتثقيف الأسر للحد من ظاهرة الاستخدام المفرط للتكنولوجيا.

2- فتح دورات تدريبية لرفع كفاءة مديري المدارس وتغيير رؤاهم تجاه الكادر التربوي والطلاب وحثهم الطلاب على تعلم اللغة العربية.

3- عقد دورات تدريبية للمعلمين باستمرار لتقوية مهاراتهم اللغوية، والاهتمام بالحوار مع الطلاب باللغة العربية داخل الفصل وخارجه.

4- استخدام المعلم الوسائل التعليمية المتاحة بمهارة وفاعلية وبمشاركة الطلبة.

5- تشكيل لجنة لإعادة النظر في منهج اللغة العربية بمشاركة كافة الكوادر التربوية.

وغيرها من المقترحات ولا يخفى على أحد أن إقليم كردستان مقصد سياحي يجتذب السائحين ولاسيما من وسط العراق وجنوبه ، وتعلم الشباب اللغة العربية يفتح لهم أبواباً قد تكون مقدمة لحصولهم على فرص عمل تضمن لهم حياة كريمة.

**المقدمة**

اللغة العربية لغة رصينة حافظت على أصولها لم تتعرض إلى تغير كباقي لغات العالم لأنها وعاء محفوظ غير ذي عوج، وامتدح سبحانه وتعالى قرآنه بأنه "قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" الزمر(28) (محمود،1986: 12)بفضل القران الكريم بقيت اللغة العربية مهيمنة وجمعت الامة للحديث بلغة فصيحة عبر الازمان.

وما تتمتع به من جمال الجرس الموسيقي للحروف، وسمة التفعيل والاشتقاق والتركيب وما تحتويه من فنون بلاغية، وغيرها من السمات ومن لم يتعرف على سماتها صعب عليه معرفة معانيها، فالقرآن الكريم إذا ترجم إلى لغة أخرى يسمى كتاباً لأنه مستحيل ترجمته بكل أساليبه.

إن الأمة إذا أرادت الحفاظ على كيانها، وهيبتها لا مفر لها إلا بالحفاظ على دينها، وتراثها؛ لكن بوعي وتفكير نير لذلك وجب على الأمة الاسلامية تعلم اللغة العربية، فاللغة العربية لغة دين وتراث أمة حضنت تجاربها واجتهادها لبقاء فكرها حية تتأقلم مع الأحداث على مر العصور، وتعلم أي لغة لأبناء الأمة تعني انفتاحها على عالم جديد بصرفيه الناس أن هناك اختلاف في اللغة والثقافة... الخ وما هذا الاختلاف إلا نعمة من نعم الله يغذي العقل على التفكير الناقد ومشاركة الآخرين أمالهم والآمهم، وتطور المفاهيم والانفتاح على المستجدات في العالم.

ومواكبة التطور السريع الذي شهده العصر الحالي ألزم الأمم أن تعيد التفكير في كافة المجالات، ولاسيما التعليم لتصل إلى الركب الذي يسير سريعا.

وما حصل في المنطقة من أحداث متوالية أدى إلى تغلغل قيم واساليب حديثة البعض منها أدت إلى التحسن في مظاهر الحياة واعتدال التفكير، والبعض منها لا تناسب قيم المجتمع وعاداته.

وطال التغير منهج اللغة العربية وليس بالأمر السهل إنه بحاجة إلى جهد متواصل وإشراك القائمين على العملية التعليمية.

ولا يخلو هدف تغيير المنهج من تنمية التفكير الناقد عند الطلبة، والتعلم حسب طرائق التعلم الحديثة الذي يكون دور المعلم والطلبة اكثر فعالية، وغرس عادات حديثة في التعلم منها: التعلم التعاوني، حب التعلم الذاتي. وتهيئة الطلبة للعمل في سائر ميادين الحياة واستعداده لمواجهة اي تغير طارئ.

إن الأمة الواعية تكون في تغير مستمر ولا يأتي التغير إلا بالمثابرة، وتثقيف أبنائها ليكونوا سندا للدفاع عن حقوقها، ومن الظلم ان تحجز عقول الناشئة في دائرة ضيقة، وهي محاطة بعدة لغات، وثقافات إن تعلمهم للغات متعددة، واطلاعهم على الثقافات المتنوعة تعني التطور والرقي في مجالات الحياة كافة.

مما يؤسف له عزوف الطلبة عن اللغة العربية وضعف قدرتهم على الحديث بها، وهذه بعض أسباب عزوفهم على سبيل العرض وليس الحصر:

1-الأسر بحاجة إلى توعية، وتقع هذه المسؤولية على الإعلام بالدرجة الأولى.

2-إهتمام الإعلام بالماديات أكثر من اهتمامها بالتثقيف.

3- إدارات المدارس، وسياستها التي باتت عقيمة لا تناسب التدريسيين والطلبة حسب التغير في المنهج.

4- تمسك المعلم بالروتين اليومي بشكل تحول الدوام على إسقاط فرض ليس إلا.

5- تغير المنهج في اللغة العربية؛ لكن لم يحقق الأهداف التربوية المبتغاة.

6-إهتمام الطلبة بالألعاب الإلكترونية ألتي تحض على العنف مما يؤدي إلى إضاعة الوقت في عمل يسيء إلى نفسيتهم وأفكارهم.

7- خلو المدارس الحكومية من وسائل تعليمية حديثة. وغيرها من الأسباب التي في بحاجة إلى دراسة لتعيد المجتمع للاهتمام بالقيم والوجدان التي تنشئ الجيل الجديد على الخلق الحسن.

**أهمية البحث**

1- اللغة العربية لغة القران الكريم والحديث النبوي الشريف، ودونت تفاسير قديمة باللغة العربية، ولا سبيل إلى فهم كل هذا إلا بتعلم اللغة العربية، وهي أيضا لغة الاف من المصنفات، وإذا أردنا أن يستقي ابناؤنا مبادئ الدين الإسلامي بعيداً عن الغلو يكون من الواجب تعلمهم اللغة العربية، فاللغة العربية حروفها لها جرس موسيقي سلس سهل الحفظ. ولا نريد أن يتوقف تعليم أبناءنا عند الحصول على شهادات تثبت اجتيازهم للامتحانات و إنما تنمية فكر نير وعقيدة سليمة، وشخصية واعية لد يهم قادرة على لغة الحوار.

2-الأشعار الكردية القديمة كتبت بالحروف العربية، وتعد من الأشعار العريقة ألتي أبدع الشعراء فيها لاستخدامهم عدة لغات في كتابتها واقتباسهم معاني وألفاظ من القران الكريم، والحديث النبوي الشريف والتراث العربي، وكلمات من اللغة الفارسية، والتركية كل هذا يؤكد لنا ازدهار الحياة العقلية والثقافية آنذاك، وأن الادب الكردي حقق تقدما والحقيقة أن قوة اللغة قوة الأمة الناطقة بها، و أن اللغة تكتسب قوتها من إبداع أهلها.( التويجري، 2013 :7) إن التراث بحاجة إلى عدة قراءات، وليست قراءة واحدة، فالصور والرموز في تلك الاشعار لو قرأت مرارا لتحملت عدة تأويلات، ولا يمكن اقتناص معانيها بسهولة إذا لم نتمكن من لغتها.

3- إن تعلم اللغات غير لغة الأم بات من الضروريات لأن الطفل محاط بعدة لغات، ومن الظلم أن نقتصر في تعلمه على لغة واحدة، وأن الشخص الذي يتقن عدة لغات يكون متفاهما متمكنا في الحوار.

**هدف البحث**

1- البحث عن مواطن القصور في عدم تعلم الطلبة اللغة العربية سواء أكانت في الأسرة، أو الإعلام، أو إدارة المدرسة، أو المعلم، أو الطلبة، وفي ضوئها وضع حلول، ومقترحات قد تكون قابلة للتطبيق.

2-معرفة أثر المنهج السلبي، والإيجابي في تعلم الطلبة للغة العربية، وإلى أي مدى يشكل دافعا لتعلم اللغة العربية.

3-محاولة معرفة أفضل السبل لتعلم الطلبة اللغة العربية

**مشكلة البحث:**

عزف الطلبة عن اللغة العربية، وضعف قدرتهم التحدث بها ولو بنسبة 50%، وإن كانت دراسة اللغة العربية تبدأ من الرابع الاساسي. وإهمالهم لأي واجب مدرسي في اللغة العربية، وعدم إعطائهم أهمية لهذه الواجبات

كباقي الدروس مثل اللغة الانكليزية والرياضيات والعلوم، وهذا ما دعا إلى إجراء بحث ميداني للتعرف على أسباب تدهور مستوى الطلبة في اللغة العربية.

**منهجية البحث:**

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه من أنسب المناهج لوصف ظاهرة عزوف الطلبة، ومن المناهج الدقيقة لما يتضمن من استبيان للظاهرة للوقوف على سبب المشكلة بصورة واقعية.

حدود البحث: مدرسة مولوي الأساس للبنين (الصف السابع الأساس) ، ومدرسة سنوبه ر الأساس للبنات (الصف السابع الأساس) في منطقة طيراوة لأنهما المدرستين الأساسيتين في حدود المنطقة.

الفترة الزمنية للتطبيق من 12/11الى 12/30.

أداة البحث: طلبة المدرستين وتدريسي اللغة العربية في المدرستين.

**تحديد المصطلحات:**

1-عزوف: مشتق من الفعل الثلاثي عزف ويأتي بمعنى تركته بعد إعجابه به وزهدت فيه، و انصرف عنه أي تأتي بمعاني عدة الابتعاد عن الشيء أو عزفت نفسي عن الدنيا أي عافتها وكرهتها ... (ابن منظور،2008: 1079) فهذه المعاني وغيرها تدل على النفور، والابتعاد عن الشيء، وقد تكون لأسباب تتعلق بنفسية الفرد، أو لخلل أو قصور في الشيء الذي أبتعد عنه. وتبين أن ترك التعلم، أو أهماله يكون نتيجة ضغوطات اجتماعية، أو نفسية، او خلل في المنهج، أو طرائق التعلم، ومن ثم يبحث الصبي أو الصبية في هذا العمر جانبا أخر ليصب فيه اهتمامه ويفرغ طاقاته الجسدية عن طريق اللعب لأوقات غير محددة أو اللهو بالألعاب الالكترونية ليبتعد عن الأجواء التي تشعره بالضغوطات والألم.

2-المدارس الحكومية: وهي المدارس التي أنشأت وفق نظام التعليم في العر اق عام 1921 والتي أصبح فيها التعليم مجانيا منذ عام 1970 لكافة المستويات، وإلزاميا للمستوى الابتدائي.(كاظم،2012 : 6)

3-طيراوة تسمية شعبية او(محلة ابن المستوفي): وتقع محلة ابن المستوفي، وهذه التسمية الرسمية لها، او محلة طيراوه وهي تسميتها الشعبية في الجهة الشمالية من المدينة القديمة، وهي تمتد من المدينة القديمة وهي تمتد من القلعة وحتى شارع كوردستان .(الجنابي،1987 : 83)

**فرضية البحث:**

1-الأهتمام باللغة الانكليزية أسهم في عزوف الطلبة عن اللغة العربية.

2-حديث المعلم باللغة الكردية داخل الفصل أدى إلى عدم تعلم الطلبة اللغة العربية وعدم استخدامها في المجالات الاخرى.

3-سيطرت التكنلوجيا الحديثة باختلاف أنواعها تعد سببا مهما في عزوف الطلبة عن اللغة العربية وعن التعلم بصورة عامة، وفي انعزالهم عن العالم المحيط به وما تقدمه هذه الوسائل من ألعاب ومواقع للتواصل الاجتماعي كانت نقمة بدل أن تكون نعمة لتطوير ذات الطفل، وتنمية مهاراته الكتابية والقرائية.

4- عدم اهتمام إدارات المدارس الحكومية باللغة العربية قد يكون سببا لإهمال الطلبة.

الدراسات السابقة (واقع اللغة العربية في المدارس الحكومية والأهلية) دكتورة: إيمان نعمة كاظم الكلية التربوية المفتوحة 2012

هدفت الدراسة الى الكشف عن مواطن في استعمال اللغة العربية الفصيحة في المدارس الحكومية والأهلية وإلقاء الضوء على الآلية التي تسهم في ازدهار اللغة العربية الفصيحة والتعرف، على أسباب عزوف التلاميذ عن التحدث والتعلم باللغة العربية.

وتكون مجتمع البحث من المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية كربلاء وأما عينة البحث فهي (16) مدرسة (8) أهلية و(8) حكومية وبواقع ثلاثة مدرسين لكل مدرسة وبذلك يكون عدد العينة (48) مدرس ومدرسة.

وتوصلت الباحثة إلى أن: -

1- عدم اهتمام الحكومة باللغة العربية، وعدم جعلها شرطا في القبول في المعاهد والكليات أدى الى اهمال الطلبة لها، ومن ثم ضعف قدرتهم على التحدث باللغة العربية. ورات الباحثة أن الطلبة يجهلون علم النحو والبلاغة وهما من المواد الأساسية في اللغة العربية.

2- قد يكون طرائق التدريس سببا في ذلك، وعدم امتلاك التدريسيين الرؤية الواضحة والسبل الممتعة لتدريس اللغة العربية ولذلك تكون المادة عبأ ثقيلا على كاهل الطلبة.

3-إن قلة الانشطة المدرسية سواء كانت داخل الفصل الدراسي، أم خارجه غالبيتها إن وجدت لا تخدم اللغة العربية.

4- قلة المدارس التي أدت إلى اكتظاظ الصفوف بالطلبة، وعدم قدرة التدريسيين ضبط الصف سبب قلقا للتدريسيين، واعتلال النظام داخل الفصل.

5- أشارت الباحثة إلى المكتبة المدرسية التي أصبح وجودها أمرا روتينيا أي مجرد إتمام لهيكل المدرسة، ولا دور لها في تنمية ثقافة الطلبة.

6-المناهج قد تكون تقليدية، أو مستوردة أدى إلى عدم ملاءمتها لنفسية الطلبة، وأجبر المدرس أن يسلك طرق الشرح والإلقاء لإتمام المنهج، أو لأن النصوص تجبر المدرس على اتخاذ السبل التقليدية ومن الظواهر الشائعة إهمال الخطابة والشعر في المدارس، والحقيقة أن جل الاهتمام توجه نحو العلوم.

المشكلات التي تواجه الطلبة الكرد في تعلمهم اللغة العربية (جامعتا التنمية البشرية والسليمانية أنموذجا) دراسة ميدانية، م.م عبد الله أدهم نصرالدين/ كلية اللغات/ جامعة التنمية البشرية مجلة جامعة التنمية البشرية /المجلد2/العدد3 /2016/21، ص420 – 435.

أجرى البحث على قسم اللغة العربية (المرحلتين الثانية والثالثة) في جامعتي التنمية البشرية، والسليمانية الذين هم من الجنسية الكردية أصبح الاهتمام بتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها محور الكثيرين من البحوث والسبب يرجع إلى أن الكثيرون من الطلبة يدرسون في قسم اللغة العربية، ولا يتقنونها ولو 60% وهدف البحث بيان المشكلات التي تواجه الطلبة، وما هي طبيعة الدارسين لها، وجنسيتهم، وبيئتهم؛ لأن تلك لها أثربيَن في التعلم ليست العربية فقط وإنما جميع المواد الدراسية. وأبرز المشكلات التي اثار الباحث:

1- نوعية المنهج المقرر وما دوره في تعلم الطالب.

2- طرائق التدريس، والوسائل التعليمية التي مازالتا من أهم ما يواجه به المدرس والطلبة على حد سواء لعدم تناسبها لما نرى من تغيرات وتقدم في العصر الحديث.

3- ازدواجية اللغة عند بعض التدريسيين وهذه ليست مشكلة المدرسين في إقليم كوردستان فقط وإنما في كثير من الدول العربية التي أحيانا قد تضع العامية شرخا كبيرا في تعلم اللغة العربية الفصيحة.

4- واستنتج الباحث أن من أسباب عدم تعلم الطلبة اللغة العربية عدم تشجيع بيئة الطالب على تعلمها.

5- وعدم التدرج التعليمي الذي يشكل عائقا منيعا في نظر الباحث.

الإطار النظري: حظيت اللغة العربية باهتمام بالغ في اقليم كوردستان العراق بدأ بتغير المناهج وافتتاح دورات تدريبية للمعلمين لتطوير مهاراتهم، ومع ذلك شهد استخدام اللغة العربية تراجعا فالجيل الجديد يفضل تعلم اللغات الاجنبية ولا سيما الانكليزية لأنها لغة المواد العلمية. ومما يلفت الانتباه إن هذه الظاهرة انتشرت في الدول العربية أيضا، فالكثير منهم يفضلون الحديث بالإنكليزية والفرنسية، وقد تكون كثرت الإصدارات العلمية باللغات الاجنبية وعدم الدقة في ترجمتها سببا. ولا يستبعد أن هناك عدة أسباب تكمن وراء عزوف الشباب عن اللغة العربية، ونأمل معرفة بعض منها بغية الوصول إلى حلول واقعية.

1- الأسرة: إن لغة الطفل مرآة تعكس بيئته، وثقافته ومن خلال لغته يتضح مدى اهتمام الأسرة بتنمية قدراته اللغوية وحثه على استخدام جمل وتراكيب توضح أفكاره بأسلوب شيق وسلس.

إن الطفل لا يستقي لغته من أسرته فقط لقد أتسعت دائرة تعلم الطفل "وأصبح من الصعوبة بإمكان التحكم في ما يسمع إليه الاطفال من برامج التلفاز، ومن المحيط الذي يعيش فيه أي عالم الطفل أصبح أكثر أتساعا ولا يقتصر على الأسرة، والمكتبات، والأشكال، والرسوم؛ بل أصبحوا يستمعون، ويتعلمون الكثير من الشبكة العنكبوتية بالعربية ولغات أخرى".( تعزيز دور اللغة العربية يبدأ من الأسرة والمدرسة،2015) إن

للطفل أمكانيات كبيرة لتعلم عدة لغات في بداية طفولته لكن على الأسرة متابعة مصادر تعلمه، واختيار أسلوب يليق بنفسيته وبيئته لتعليمه، إذاً أدوار الأسرة تشعبت، وعليها تقع مسؤوليات عسيرة؛ لكن في الآونة الأخيرة انحسر دور بعض الأسر وأصبح يقتصر على توفر العيش الرغيد، وتهيئة أجواء الترف والمرح، أما في المهام الأخرى كالنصائح والتوجيه، فكثير من الأسر أصبحت لا ترفض لأبنائها طلبا ولا تعير اهتماما بأفعالهم ظنا منهم هكذا سيكون للطفل شخصية قوية .

أما الثقافة فباتت تتمثل في مظاهر البذخ، والحديث بلغات أجنبية واطلاق العنان للصبي، والصبية ليلهو ويدرس متى شاء بدون تنظيم للأولويات، وكأنها تجهل أو تتجاهل أن النظام يولد احساسا بالمسؤولية لدى أبنائها مع الأخذ بالنظر عدم تحويل البيت إلى معسكر.

كل هذه، وغيرها أصبحت سببا في عزوف أبنائها ليست عن اللغة العربية فحسب؛ بل عن التعليم بصورة عامة .أما ألأسر المتعففة فلا تخلو من مشكلات تكون سببا في عزوف أبنائها عن التعلم وعدم قدرتهم التحدث باللغة العربية، فالحاجة إلى المال جعلتهم يدفعون أبناءهم، وهم صغار إلى سوق العمل، وانشغال الوالدين بكسب القوت اليومي، وسوء معاملتهم للطفل شكل عائقا كبيرا لتعلم الطفل، فالشقاق الأسري، والمستوى الثقافي الذي يدفع الأسرة إلى عدم تشجيع الطفل الحديث باللغة العربية،" والمستوى الفقير للكلام وتقليد الكلام المضطرب، والتدريب غير الكافي، إحباط الطفل، وعقاب الطفل والتصحيح الدائم لكلامه" بأسلوب التوبيخ هذا التعامل يعوق تعلم الطفل للحديث بأي لغة.( وهابي ، 2016: 178)

إن الضغط، أو الإهمال يكونان شخصية مضطربة لا تستطيع تعبيراً سليماً عما يجول في خاطر الطفل ومن ثم وقوعه في أحداث ومسائل هو في غنى عنها.

2-الاعلام: كثرت القنوات المتنوعة الثقافات، وانتشرت قيم، ومفاهيم غير مسبوق من قبل . يستقي الطالب ثقافته من مصادر مختلفة، وتقع مسؤولية متابعته بطريقة ذكية على الأسرة معرفة كيفية إبعاده عن كل ما يسيء إليه بصورة غير مباشرة لأن كل ممنوع مرغوب.

أما الاهتمام باللغة الفصيحة فقل القنوات التي تهتم الخطاب بلغة سليمة، فالعامية سادت في لغتها، والسبب يعود إلى أن الكثير من القنوات التجارية لا يهمها سوى المنفعة المادية، و دوام القناة في عملها والربح سابقا على الجودة (جودة الخطاب)، ومطلب الانتشار والتنافس مفضلا على داعي تحري الدقة والاتقان في صياغة الخطابات، وصناعة الرسائل كما تقتضي أعراف اللسان الفصيح وسننه.(ادراوي، 2015) أي الإعلام لا يهمها تعلم أبنائها اللغة العربية الفصيحة. فالنطق بكلمات أجنبية على لسان مذيعي التلفاز، والمعلقين أضحت من مظاهر التقدم وجذب المشاهدين ناهيك عن الأفكار وصياغتها التي تغذي عقلية الحدث بكثير من المساوئ. ومما يؤسف له إنتاج بعض المسلسلات التي تصور شخصية مدرس اللغة

العربية المضحكة، وأسلوب حديثه باللغة العربية الفصيحة والقصد منه إثارة السخرية من شخصية معلم اللغة العربية. لذلك أصبح العبء ثقيلا على أسر الطلبة وعلى المعلمين.

إن القنوات مهامها أقدس من هذا كثير، فعليها نشر الخير والمحبة وشحذ همم الطلبة لتعلم اللغة العربية وتنبه المشاهد إلى مكانتها بين لغات العالم وهي ضرورية للحفاظ على التواصل الاجتماعي مع أبناء المنطقة المجاورة. وإنتاج برامج تقدم باللغة العربية السهلة السلسة بحيث تجذب المشاهد الصغير للتحدث بها.

3-إدارة المدرسة :تسعى إدارات المدارس في بداية العام الدراسي إلى وضع خطط من أولوياتها إنهاء المقرر الدراسي وحصول الطلبة على أفضل النتائج وأما التخطيط لتعلم الطلبة تعلما فعالا لانتقال ما تعلمه الطلبة إلى الحياة العامة فلا شيء يذكر منه، فالأفضل العمل من أجل تنمية شخصية متمكنة في عمله قادرا على توظيف ما تعلمه من معلومات في مجالات متشعبة، والإفادة من التعلم السابق في اكتساب تعليم جديد فمن يجيد قيادة سيارته يسهل عليه قيادة سيارة أخرى مشابهه (المسافري،2018) ولا يمكن تحقيق هذا إلا إذا كانت الإدارة فعالة تتميز بوضع خطط لتهيئة بيئة تعليمية تصلح للتعلم بدأ بترتيب الفصول الدراسية، وانتهاء بتنظيم أنشطة مدرسية تربوية وتعليمية، وهذا ما تفتقده الكثير من المدارس أما دورها في تعلم اللغة العربية يكاد يعدم لعدة أسباب منها:

1- تعد اليوم المكتبة المدرسية جزء من روتينيات النظام الإداري أغلبها لا تتضمن كتبا تحفز الطلبة على الاستمتاع بالقراءة، وإذا وجد بعض منها لا يهتم بها الطالب لعدم وجود الدافع لقراءتها.

2-انعدام تنظيم الأنشطة، ولاسيما التي تخص اللغة العربية إن تشجيع الحدث على تقديم النصوص الأدبية أمام المدرسة أو خارجها لغرس في نفسه حب ما قدمه ويتعلم مفردات وتراكيب باللغة العربية.

3-الضعف البين في حل المشاكلات التي تواجه الطلبة في المواد المقررة تاركة الأسباب الحقيقية لعدم قدرتها على حلها أو عدم معرفتها بالأسلوب العلمي لحلها أو تفاديها.

4- إن إدارة المدرسة لا تهتم بحث المعلمين، ولاسيما معلمو اللغة العربية غير الناطقين بها وما يبذلوا من جهود. إن تقديرهم يكون سببا في كثير من الاحيان تنمية قدراتهم لتقديم الافضل في ميدان العمل، وان وجد فهو بطريقة قديمة لا تتعدى بعض الكلمات التحفيزية.

5- المعلم: يحمل المعلم رسالة انسانية قبل أن تكون علمية، فهو المربي الذي يقع على عاتقه الاهتمام بمشكلات الطلبة، وغرس شعور الاطمئنان في نفسيته، وتشجيعه على كيفية استخراج إمكاناته الكامنة. فالمعلم الفعال يتميز بالتعاون، والاتجاهات الديمقراطية ومراعاة الفروق الفردية والصبر وسعة الميول والاهتمامات والأناقة، والعدل _له معرفة واسعة في كيفية استخدام الثواب والعقاب، ومن ثم صاحب كفاءة غير عادية في تعليم موضوع معين. (توما،53:2011)

تعد الكفاءة اللغوية إحدى المقومات الرئيسية في عملية إعداد المعلم، ولا يستطيع المعلم أن يحقق مهمته إلا إذا كان ملما إلماما كافيا بالمهارات – الأساسية للغة العربية، والتمكن من توظيفها لخدمة الغرض من تدريسها (شنيك،2016). وشخصا ذكيا مثقفا له رؤية وفكر متجدد ملما باستخدام التقنيات الحديثة، وتوظيف تلك التقنيات في التعليم.( مهارات معلم العربية لغير الناطقين بها ...– معهد اللغات العالمية بنينغشيا في الصين) ومسؤولية معلمي اللغة العربية غير الناطقين بها أكبر من غيرهم، فهم مجبرون على التحدث بلغتين لتيسير اللغة العربية؛ ويفضل الكثير من التربويين الحديث فقط باللغة العربية، "ويبتعد عن الازدواجية في التعبير لأن ذلك لا يصل بالمتعلم إلى تحقيق الأهداف السلوكية للغة العربية كما يؤدي إلى تغيير حقيقي في سلوك الطالب المعرفي، والاجتماعي" (عون والمحنة،676:2018 ) وترجمة معانيها عن طريق لغة الجسد والتمثيل. وإثراء مواضيع الدروس بمعلومات، والتنوع في طرائق التدريس ومحاولة تطويرها لمواكبة التغيرات الحاصلة في التعليم وغيرها من الواجبات الكثيرة.

فالمعلم بحاجة إلى التدريب باستمرار ؛ لأن الواجبات الملقاة على عاتقه تتطلب المتابعة، وإن قامت المؤسسات التربوية بتدريب المعلمين وهيأت الوسائل التعليمية، ومع ذلك فهي بحاجة إلى إعادة النظر فالأداء ليس بالمستوى الذي نطمح إليه فالدورات التدريبية تتبع نظام التعليم القديم فهي تكديس للمعلومات ثم الامتحانات على الأوراق في نهاية الفصل الدراسي.

وتتبنى التكيف مع البيئة التعليمية بينما هي مطالبة بممارسة أداة التغيير. أي يكون للمعلم رؤية واضحة حول بيئة التعلم وما يناسب ومالا يناسب لطلبته لكن بنظرة ناقدة تصبو الى التطور.

فالمعلم يعتمد على التلقين حتى بعد تغير المناهج ومما يؤكد قولنا ضعف الطلبة في المهارات اللغوية (القراءة والكتابة والإملاء) نلمس ضعفا واضحا ليس في المراحل الاولى، وحتى في المتقدمة. تحمل المعلم كأحد الجهات مسؤولية ضعف الطلبة فالدورات التدريبية لا تكفي إذا لم يتابع، ويوسع مدارك ثقافته بالقراءة، والنشاطات المختلفة داخل الفصل الدراسي، وحث مشاركة الطلبة لقد "أصبحت المدرسة الحديثة ورشة عمل تعاوني يشترك فيها المعلمون والتلاميذ لتنسيق مشروع اجتماعي يوفر الفرص لكل فرد بأن يسهم في أنجازه". (مارون،2008: 129)

فالمعلومات تتجدد وتطور يوما بعد يوم، وكل معلومة بحاجة إلى أسلوب حديث في إيصالها إلى المتعلم. تقع على المؤسسات التربوية إلزامه بمتابعة أصول التدريس الحديث، والتأكيد على المهارات التي يرى الباحثون والخبراء بأنها بحاجة إلى التطور والتوجيه. إن تهيأة بيئة تعليمية ليس من مهام المعلم فقط، وانما مسؤولية المؤسسات التعليمية فعليهم أن يشاركوا المعلم في الأعمال المختلفة كإعداد المناهج، وسبل تهيأة المدارس، وغيرها لكي يشعر أنه ضمن فريق عمل متماسك. وحثه بتلقي كلمات التحفيز، والشكر من قبل

جهات أعلى مديري المدارس، مديرية التربية.... فالكلمة الطيبة والشكر والتقدير يخفف أعباء العمل عن كاهل المعلم، ولاسيما المعلمة ألتي تتحمل مسؤوليات عدة منها تربية الأولاد و إدارة البيت .....لكن بقي تحفيز المعلمين بصورة عامة تقليدياً لا يناسب، والعصر ألذي شهد كل هذه التقلبات والضغوطات التي يعاني منها موظفو الدولة . فالترقية والشكر الذي يتلقاه المعلم فقد بريقه لأنه عام لا يوجه حسب جودة العمل. إن أداء المعلم والإجراءات الإدارية لا تكفي لحث الطلبة على تعلم اللغة، فسابقا كان المعلم والتلفاز هما المصدران الوحيدان ليستقي منهما الطلبة المعلومات ففي العصر الحديث أصبحت المعلومات المتنوعة بيد الفرد بمقدرته أن يتبادلها باي وقت شاء مما يصعب على المعلم السيطرة عليها ومعرفة أسبابها بدقة.

5-المنهج:"عرف أنه " المحتوى وطرائق التدريس والأنشطة الصفية واللاصفية والوسائل التعليمية وطرائق التدريس وطرائق التقويم المناسبة والمواكبة للتغيرات والمستجدات الآنية والمستقبلية للمجتمع، والتي مُخرجها فرد متوائم مع متطلبات عصره محققاً لأهدافه الشخصية وأهداف مجتمعه"(عبد الحي،12:2016). أي كل محور من المنهج يهتم بتعليم الطلبة وتهيئته كفرد فعال في المجتمع وأي تغيير فيها عليها ان تكون "على أساس تنمية التفكير، وتطوير أساليب التقويم والابداعي أمر أساسي، حتى نستبدل بثقافة الذاكرة وآلية التخزين ثقافة الإبداع وتنمية التفكير "في كل المراحل الدراسية. ( شحاتة و معوض،2018 :21) ومدى نجاح المنهج يتوقف على كيفية صياغته، وعلى الخبراء ومنفذيه وتطلعات وطموحات المستقبلين له. إن تهيأة البيئة المناسبة من اولويات المؤسسات التربوية ليحقق المنهج الحديث أهدافه التي يرجو تحقيقها فالمناهج الحديثة تسعى الى تحقيق التعلم الذاتي، والبحث عن المعلومة، وممارسة التجارب العلمية لكن يبقى التعرف على ما حققه المنهج الحديث قاصرا مالم يتابع من قبل المختصين بعد عدة سنوات من تطبيقه في المدارس.

تغيرت المناهج في إقليم كوردستان وكان من الضروريات، فما حدث من تغير اجتماعي، كان نتيجة أحداث طرأت على المجتمع؛ لذلك ظهرت أفكار، وأراء بما يتلاءم مع متطلبات المجتمع الحديث وبما يتناسب مع الأهداف التي يصبو إليها.

لكن هل تغير المنهج كان بالمستوى المطلوب؟ وحقق الطموح المطلوب لدى أهل الاختصاص والمعلمين وحتى الطلبة وصلوا إلى مستوى تعلم اللغة العربية حديثا وكتابة. إن تعلم مهارة اي لغة ليس بالأمر الهين ولاسيما اللغة العربية التي تعد من أكثر اللغات عمقا ودقة. وكيف يقوم المنهج؟ وكيف تتحقق الاهداف المرجوة؟ "من البديهيات لا يتحقق إلا إذا تهيأ له المعلم القادر على تنفيذه والبيئة المناسبة للتطبيق والطالب المهيأ لطلب العلم". (المشرف 2001) والأسرة لها دور كبير في إنجاح العملية التعليمية، فهي مع المدرسة

معا قطعة من منهاج شمولي وفلسفة (جواد،2016) ورأينا من الافضل التعرف على المقرر الحديث وما يتضمنه.

إن أهمية الكتاب لا تكمن في مضمونه فقط وإنما تصميمه أيضا له دور في جذب الطلبة فأول ما تقع عينا الطالب على غلاف الكتاب، وتأتي أهميته في مساعدته للتلاميذ على تفسير المعلومات المكتوبة، وفهم ما يتضمنه من علاقات،" فالتعليم الذي يستخدم الصور والرسوم يفوق التعليم اللفظي من حيث نمو العمليات ألذهنية ،ويعتمد ،تفسير التلميذ لمضمون الصور والرسوم الإيضاحية على ملاحظة الأشياء المتضمنة في الصورة وخصائصها المرئية ،والتعرف على العلاقات المكانية للأشياء، ويؤكد ذلك تصنيف ادجاربل فيما يسمى(هرم الخبرة) حيث وضع الخبرة المباشرة (الرموز البصرية) في قاعدة الهرم، فلا بد من جودة التصميم وجماله في غلاف الكتاب المدرسي فهو الذي يزيح الستار عن مغزاه، وبوابة محفزة للدخول في محتواه". (أميرة وصالح،158:2017)

فأهمية الغلاف ترتقي إلى مستوى أهمية المضمون بوصفه الواجهة، والسبيل الممهد للمادة العلمية؛ لكن غلاف الصف السابع الأساس لا يرتقي الى الهدف التربوي، فهي وإن كان جميلاً لا يجذب الطلبة، وكان من الممكن تصميمه بشكل أكثر جاذبية ومناسباً للمستوى العمري، وبما يحقق فائدة نفسية وعلمية. أما مضمون الكتاب فقد سعى منضمو الكتاب إلى توسيع مدارك الطلبة من خلال اقتباس النصوص من ثقافات مختلفة إلا ان بعضها منها لا يناسب ثقافة مجتمعنا. وبعض منها منفصلة عن الأخرى تماما فالهدف تقديم نصوص متصلة ببعضها كالسلسلة المتناغمة وليست معلومات مفككة من هنا وهناك فالهدف تعويد الطلبة على التفكير السليم ومدهم بمعلومات تخلق قدرة عندهم لمواجه مهامهم في الحياة. صيغ الكتاب على أساس المناهج التي تتجه على الحوار والمناقشة واستخدام التعلم النشط وتنمية مهاراته العقلية؛ لكن بعد عدة سنوات بقي المستوى العلمي دون الطموح الذي سعت إليها المؤسسات التربوية، وخاصة في المدارس الحكومية مما يلحظ تدنى المستوى العلمي للطلبة في مادة اللغة العربية فالطالب لا يجيد القراءة والكتابة باللغة العربية أما الحوار في الفصل فهو باللغة الكردية، ويعتمد المعلم على التلقين. اختفت بعض فنون اللغة العربية وبعضها إن وجد ليست بالمستوى المطلوب أي لا يتمكن الطالب من الإلمام بها وإتقانها ومن هذه الفنون:

– المسرحية: من الفنون العريقة والناطقين بغير اللغة العربية بحاجة إليها لما فيها تردد الفاظ وجمل وعبارات، والنصوص المسرحية تشجع التعرف على المسرحيات العالمية مما يؤدي إلى تثقيف الطلبة، وتنمية الآراء والأفكار وتشجع على الحديث والحركة ومن نواتج تعلم المسرحية: – تعلم لغة الجسد أي التعبير بالحركات وتمثيل المعاني التي بهذه الطريقة تترسخ في الذهن.

– تعلم لغة الاقناع، والتواصل، والحوار واحترام أراء الأخرين.

– التنفيس عن المشاعر، ولاسيما المسرحيات التي تكون شخصياتها حيوانية، فهي تبث روح البهجة، والفرح عندما يرتدي الطلبة الملابس الزاهية بعيداً عن الروتين المدرسي.

– تعلم اللغة العربية عن طريق الحوار والقصائد التي تلقى في المسرح الغنائي.

– خلق الجرأة الأدبية، وشعور الطالب بالفخر أثناء حديثه بلغة غير لغته.

– يعلم التأمل، والاستنتاج، والربط بين الأحداث.

المسرح له دور واسع في التعرف على جمال اللغة العربية والإحساس بالأخرين.

الأمثال والحكم تدريب الفرد على تعلم أي لغة يحتم عليه تعلم جمل سهلة الحفظ ذات معنى وخاصة للناطقين بغيرها، وكل هذا نجده في الأمثال والحكم لسهولة حفظهما، ومن البديهيات أن فيهما سجع كثير مما يضفي جرسا موسيقيا جذابا، وله وقع على الأذن مما يسهل الحفظ، فهو له دور في تنمية الثروة اللغوية؛ لكن لم نجد أي أهمية لها في المنهج الحديث.

الخط العربي: فن له دور كبير في تحسين خط الطلبة، وتعلم الأملاء وكتابة الحروف بشكلها الصحيح لو تدرب الطالب انجذب إلى الكتابة باللغة العربية، فالطلبة في هذا العمر لهم طاقات خلاقة كامنة بحاجة إلى العناية والتشجيع.

يميلون إلى الحركة وإثبات الذات، والاستقلالية، لتحقيق المكانة الاجتماعية المتميزة. فإقامة المعارض والكتابة على الجدران او الأوراق وتعليقها على جدار الصف أو باحة المدرسة يشعر الطالب بالفخر وقد يتخذه فنا يشتهر به، أو حرفة يكسب من ورائها. يكتسب الطالب عدة مهارات إذا تعلم الخط العربي منها:

– تنمية الذوق الرفيع في اختيار الأشكال ليرسمها على شكل كتابات.

– دقة الملاحظة والترتيب والموازنة.

– التأمل في الطبيعة وجمالها، وكيفية اقتناص المناظر ليرسمها في الخط.

– جمال الخط هو تنمية الذوق الفني، ورهافة الحس والإحساس بجمال الفن.

وأدى غياب هذا الفن إلى جيل ذي خط رديء لا يعرف كيف يرسم الحروف.

الطالب: استمتعت جدافي أثناء ذهابي إي المدرسة! جملة يرددها الطالب؛ وهو يغمره الفرح في أول أيام دراسته لأنه يريد أن يعرف كيف تكون المدرسة وما شكلها إنها أكثر الأيام تعلقا بالذاكرة فكثير ما يرتبط هذا اليوم بمواقف يمر بها الطالب، فهو إنزال الستار عن مشاهد يترقب الطالب رؤيتها بحب وشغف، فأحلامه تتمازج مع الواقع كل شيء مثير يدعو إلى المغامرة والاكتشاف، وتسود علاقة من الألفة بين الطلبة، واندفاع عاطفي نحو العالم الجديد.

والمفروض تتهيأ الإدارة لإعداد برامج ترفيهية لجذب الطالب الصغير لكن مما يؤسف له إهمال المدارس الحكومية استقبال الطلبة بنشاطات تحبب إليها بيئة المدرسة، وتغرس في أنفسهم الأمان والحب، وقد تكتفي إدارة المدرسة بعبارات ترحيب إن وجدت. خيب ظن الكثيرين من الطلبة مما يشعره بتقهقر وإهمال من قبل إدارة المدرسة، وهذا ينعكس سلبا على نفسيتهم، ونلاحظ على ملامح الكثيرين الخمول والانزعاج، ثم إقناع نفسه بعدم جدوى الدراسة. والعلاقة التي ينظر إليها الطالب نظرة تقديس بينه، وبين المعلم سرعان ما تتدهور والأسباب كثيرة منها:

1- ضعف ثقافة المعلم مما يؤدي إلى عدم قدرته على تنمية علاقة طيبة مع الطلبة. فالطلبة في هذه المرحلة يعانون حالة نفسية متقلبة تجاه أسرهم، والمدرسة مما يتطلب من الجهتين جهدا وصبراً ليمر الاولاد من هذه المرحلة بسلام.

2-واتباع طريقة التلقين في التعليم، ولا يلقى جميع اللوم على المعلم، فالروتين في العملية التعليمية كالامتحانات، وإتمام المنهج، نسبة النجاح كل هذه، وغيرها جعلت العملية التعليمية في قوالب ضيقة؛ لكن مما يؤخذ عليه الحديث باللغة الكردية من الرابع الأساس الذي يعد اللبنة الأساسية لتعلم الطالب اللغة العربية، فهو ينمي قدرة الطالب إذا استخدم اللغة العربية بجدية واستغلال الألفاظ المشتركة بين العربية والكردية وتفسير الألفاظ الصعبة عن طريق لغة الجسد.

3-حجة الطلبة أن عدم تعلمه اللغة العربية إنها لا تستخدم على أرض الواقع وحتى في المناطق العربية يرون بان تعلمهم للغة الفصيحة مجرد حبر على الورق.

4-وتقع بعض سبل تشجيع الطلبة لتعلم اللغة العربية على الأسر أيضا فهي لغة القران الكريم، ولغة فكر، وثقافة، واسعة.

5-تغلب حب اللعب بالوسائل الالكترونية عند أفراد المجتمع، وخاصة الشباب فبدل أن تستغل هذه الأجهزة للتعلم نجده يميل إلى العنف والانطواء نتيجة اندماجه بألعاب تسيطر على نفسيته مما ادى الى شكوى الأسر من العنف الذي يمارسه أولادهم واللامبالاة في تحمل المسؤولية. ومما يلاحظ على أغلب الطلبة ضعف الرغبة في التعليم نتيجة انشغاله بالألعاب والسهر مما يؤدي إلى قلة التركيز والتشتت مع المعلم في اثناء الدرس.

6- إن النظرة المنفعية السائدة لكل شيء في المجتمع أهمل اللغة العربية بوصفها ليست لغة السوق كباقي اللغات، وليست لغة الاقسام العلمية في الكليات التي اصبحت أكثر أهمية من الكليات الإنسانية.

7-نادرا نجد من الطلبة من يتحدث باللغة العربية لأنه يغلب عليه الخوف من الخطأ والانزعاج من ترصد المعلم لأخطائه وسماعه لعبارة أخطأت بدل ترديد المعلم للكلمة عدة مرات بأسلوب شيق يجذب الطالب

لتعلمه. فالحديث باللغة العربية داخل الفصل وخارجه يكسر حاجز الخوف من اللغة العربية كما يتعلم الكثير من المفردات والتراكيب قد لم يتعلمها في الفصل.

8-كثرة الإصدارات العلمية باللغات الأجنبية، والتي تترجم ترجمة غير دقيقة، وأحيانا لا تترجم وقد تكون حبا للالتحاق بالركب العلمي في العالم يتجه الشباب إلى أتقان اللغات الاجنبية وإهمال اللغة العربية.

**مجتمع البحث:** شمل مجتمع البحث: مدرسات اللغة العربية للمدرستين وغيرها من المدارس، وطلبة المدرستين الأساسيتين في منطقة طيراوة وهما: 1- مدرسة سنوبه والأساس للبنات 2- مدرسة مولوي الأساس للبنين فهما فقط في حدود هذه المنطقة.

**عينة البحث:** مدرسات اللغة العربية يبلغ عددهن ثلاثين مدرسة للصف السابع الأساس وطلبة الصف السابع الأساس للمدرستين يبلغ عدد طالبات مدرسة سنوبه ر112 رجع 96 استبيانا ويبلغ عدد الطلبة في مدرسة مولوي 113 طالبا رجع 105استبيانا.

**الاستبانة:** مجموعة من الأسئلة أو عبارات تنظم بغية معرفة واقع المشكلة ألتي يسعى الباحث معرفة حقيقتها واكتشاف سلوكيات الطلبة، ومن ثم وضع قرارات واقتراحات واقعية قابلة للتطبيق. يتعذر أحيانا الحصول على إجابات واقعية أحيانا لأن العينة المختارة قد تجيب عن الأسئلة بشكل عشوائي، وأحيانا يسيطر القلق، والتردد وعدم الثقة الإفادة من البحوث على أرض الواقع، وضغوطات أخرى تحول دون الإجابة الواقعية.

**مناقشة نتائج الاستبيان:** تضمنت الدراسة استبانات للمدرستين البنين والبنات، والتدريسيين للصف السابع؛ اما عبارات الاستبانة منها متسلسلة والاخرى متناثرة ودارت حول اهتمامات الطلبة، وميولهم وعن رايهم عن أداء المعلم ثم، أثر المنهج في تعلمهم ومحاولة إثبات الفرضيات التي جاءت في البحث والغاية معرفة الأسباب الواقعية التي أدت الى عزوف الطلبة عن اللغة العربية وتدني مستواهم ومعرفة بعض السبل التي تعين المعلمين على حث الطلبة تعلم اللغة العربية.

وأشرت إلى المدرستين معا ليتضح لنا مدى واقعية الأجوبة. طرحت بداية الاستبانة أسئلة تبين ميل أو عدم ميله لبعض الجوانب الوجدانية فمعرفتها تعين التدريسيين على كيفية التعامل مع الطلبة.

وتناولت أعلى نسبة وأقل نسبة لكل عبارة لتتضح أراء وتوجهات الطلبة والإفادة منها لبناء مقترحات في ضوئها.

**جدول (1):** تكرارات النسبة المئوية لأراء طلبة مدرسة مولوي للبنين. (حجم العينة 105)

| | الفقرات | موافق | | محايد | | غيرموافق | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | تكرار | النسبة المئوية | تكرار | النسبة المئوية | تكرار | النسبة المئوية |
| 1 | أحب تعلم اللغة العربية لأن المدرس يشجعنا على ذلك. | 52 | 49.52 | 27 | 25.71 | 26 | 24.76 |
| 2 | اهتم باللغة الانكليزية أكثر لأنني استفاد منها في المستقبل. | 66 | 62.86 | 13 | 12.38 | 26 | 24.76 |
| 3 | اكمل واجباتي المدرسية على أكمل وجه. | 17 | 16.19 | 34 | 32.38 | 54 | 51.43 |
| 4 | أشاهد القنوات العربية. | 21 | 20.00 | 9 | 8.57 | 75 | 71.43 |
| 5 | أجد صعوبة في تعلم اللغة العربية. | 55 | 52 .38 | 38 | 36.19 | 12 | 11.43 |
| 6 | أخجل الحديث باللغة العربية لأني أخطا كثيرا. | 69 | 65.71 | 19 | 18.10 | 17 | 16.19 |
| 7 | أشارك في جميع الانشطة في الفصل الدراسي | 51 | 48.57 | 10 | 9.52 | 44 | 41.90 |
| 8 | أسرتي لا تشجعني على تعلم اللغة العربية. | 57 | 54.29 | 12 | 11.43 | 36 | 34.29 |
| 9 | لا أحب الدراسة بشكل عام. | 38 | 36.19 | 25 | 23.81 | 42 | 40.00 |
| 10 | يضفي المدرس جوا من البهجة أثناء التعلم. | 58 | 55.24 | 9 | 8.57 | 38 | 36.19 |
| 11 | يستخدم المدرس طرائق وأساليب مختلفة لإيصال المعلومات. | 17 | 16.19 | 20 | 19.05 | 68 | 64.76 |
| 12 | يمكننا المعلم من تعلم اللغة العربية بسهولة. | 59 | 56.19 | 10 | 9.52 | 36 | 34.29 |
| 13 | يتحدث المعلم باللغة العربية إثناء الدرس. | 38 | 36.19 | 11 | 10.48 | 56 | 53.33 |
| 14 | يتحدث المعلم على انفراد مع الطلبة الذين يعزفون عن تعلم اللغة العربية. | 53 | 50.48 | 30 | 28.57 | 22 | 20.95 |
| 15 | يعتمد المعلم على التلقين في الدرس. | 29 | 27.62 | 37 | 35.24 | 39 | 37.14 |
| 16 | أشارك في شرح الدرس مع استخدام الوسائل التعليمية. | 38 | 36.19 | 15 | 14.29 | 52 | 49.52 |
| 17 | أزور معرض الكتاب الدولي كل عام مع زملائي واقتني كتباً باللغة العربية . | 20 | 19.05 | 12 | 11.43 | 73 | 69.52 |
| 18 | الكتاب شكله جميل ويشجعني على التعلم | 37 | 35.24 | 27 | 25.71 | 41 | 39.05 |
| 19 | أحب الأمثلة في الكتاب المقرر. | 60 | 57.14 | 16 | 15.24 | 29 | 27.62 |
| 20 | يساعدني الكتاب المقرر على الخلق والابتكار. | 39 | 37.14 | 33 | 31.43 | 33 | 31.43 |
| 21 | كثرة عددنا في الفصل تشكل عائقا لتعلم اللغة العربية. | 27 | 25.71 | 13 | 12.38 | 65 | 61.90 |
| 22 | ضعف مستوى بعض الطلبة يؤثر على سير التعلم في الفصل. | 43 | 40.95 | 20 | 19.05 | 42 | 40.00 |
| 23 | نكتب آراءنا عن الدرس في نهاية كل وحدة. | 44 | 41.90 | 9 | 8.57 | 52 | 49.52 |
| 24 | إدارة المدرسة تشجعنا على التعلم وتلتقي بنا كلما سمحت الفرصة | 32 | 30.48 | 23 | 21.90 | 50 | 47.62 |
| 25 | نمارس أنشطة مختلفة باللغة العربية خارج الفصل الدراسي ومنها المسرحية. | 11 | 10.48 | 5 | 4.76 | 89 | 84.76 |
| 26 | احب اللعب على الايباد والموبايل في ايام الدراسة وغيرها. | 62 | 59.05 | 22 | 20.95 | 21 | 20.00 |

**جدول (2)** تكرارات النسبة المئوية لآراء طلبة مدرسة سنوبه ر للبنات (حجم عينة 96)

| | الفقرات | موافق | | محايد | | غيرموافق | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | تكرار | نسبة المئوية | تكرار | نسبة المئوية | تكرار | نسبة المئوية |
| 1 | أحب تعلم اللغة العربية لان المدرس يشجعنا على ذلك. | 20 | 20.83 | 30 | 31.25 | 46 | 47.92 |
| 2 | أهتم باللغة الانكليزية أكثر لأنني استفاد منها في المستقبل. | 54 | 56.25 | 15 | 15.63 | 27 | 28.13 |
| 3 | أكمل واجباتي المدرسية على أكمل وجه. | 55 | 57.29 | 13 | 13.54 | 28 | 29.17 |
| 4 | أشاهد القنوات العربية. | 16 | 16.67 | 30 | 31.25 | 50 | 52.08 |
| 5 | أجد صعوبة في تعلم اللغة العربية. | 27 | 28.13 | 40 | 41.67 | 29 | 30.21 |
| 6 | أخجل من الحديث باللغة العربية لأنني أخطا كثيرا. | 47 | 48.96 | 20 | 20.83 | 29 | 30.21 |
| 7 | أشارك في جميع الأنشطة في الفصل الدراسي | 64 | 66.67 | 12 | 12.50 | 20 | 20.83 |
| 8 | أسرتي لا تشجعني على تعلم اللغة العربية. | 78 | 81.25 | 10 | 10.42 | 8 | 8.33 |
| 9 | لا أحب الدراسة بشكل عام. | 7 | 7.29 | 20 | 20.83 | 69 | 71.88 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 10 | يضفي المدرس جوا من البهجة في أثناء التعلم. | 77 | 80.21 | 7 | 7.29 | 12 | 12.50 |
| 11 | يستخدم المدرس طرائق وأساليب مختلفة لإيصال المعلومات. | 12 | 12.50 | 20 | 20.83 | 64 | 66.67 |
| 12 | يمكننا المعلم من تعلم اللغة العربية بسهولة. | 75 | 78.13 | 13 | 13.54 | 8 | 8.33 |
| 13 | يتحدث المعلم باللغة العربية إثناء الدرس. | 14 | 14.58 | 30 | 31.25 | 52 | 54.17 |
| 14 | يتحدث المعلم على انفراد مع الطلبة الذين يعزفون عن تعلم اللغة العربية. | 62 | 64.58 | 24 | 25.00 | 10 | 10.42 |
| 15 | يعتمد المعلم على التلقين في الدرس. | 33 | 34.38 | 41 | 42.71 | 22 | 22.92 |
| 16 | أشارك في شرح الدرس مع استخدام الوسائل التعليمية. | 25 | 26.04 | 22 | 22.92 | 49 | 51.04 |
| 17 | أزور معرض الكتاب الدولي كل عام مع زملائي واقتني كتباً باللغة العربية . | 39 | 40.63 | 51 | 53.13 | 6 | 6.25 |
| 18 | الكتاب شكله جميل ويشجعني على التعلم | 29 | 30.21 | 34 | 35.42 | 33 | 34.38 |
| 19 | أحب الأمثلة في الكتاب المقرر. | 51 | 53.13 | 11 | 11.46 | 34 | 35.42 |
| 20 | يساعدني الكتاب المقرر على الخلق والابتكار. | 30 | 31.25 | 40 | 41.67 | 26 | 27.08 |
| 21 | كثرة عددنا في الفصل يشكل عائقا لتعلم اللغة العربية. | 62 | 64.58 | 10 | 10.42 | 24 | 25.00 |
| 22 | ضعف مستوى بعض الطلبة يؤثر على سير التعلم في الفصل. | 55 | 57.29 | 17 | 17.71 | 24 | 25.00 |
| 23 | نكتب آراءنا عن الدرس في نهاية كل وحدة. | 44 | 45.83 | 22 | 22.92 | 30 | 31.25 |
| 24 | إدارة المدرسة تشجعنا على التعلم وتلتقي بنا كلما سمحت الفرصة | 69 | 71.88 | 17 | 17.71 | 10 | 10.42 |
| 25 | يمارس أنشطة مختلفة باللغة العربية خارج الفصل الدراسي ومنها المسرحية. | 3 | 3.13 | 56 | 58.33 | 37 | 38.54 |
| 26 | أحب اللعب على الايباد والموبايل في أيام الدراسة وغيرها. | 42 | 43.75 | 30 | 31.25 | 24 | 25.00 |

1- جاءت نسبة الفقرة الاولى52, 49% موافقة للبنين أنهم يحبون تعلم اللغة العربية و20,83% موافقة للبنات أمر يدعو الى التفاؤل ما دام هناك دافع وجداني للتعلم فالمعلم العارف بتوجهات طلبته، وأسلوب تعلمه يتيسر له تعليم الطلبة، وكسب مودتهم والعلاقة الطيبة بين المعلم والطلبة من مؤشرات العمل التربوي الناجح.

وكانت نسبة من26, 24% غير موافقة البنين و47,92%غيرموافق للبنات وهي نسبة غير قليلة على المؤسسات التربوية أن تجد سبلاً حديثة وكثيرة لرفع المستوى العلمي للطلبة. و25,71نسبة % محايدة للبنين و31,25% محايدة للبنات مما يدعو ادارات المدارس إلى حث الطلبة على إبداء آرائهم بشجاعة عن اي موضوع يطرح عليهم بصدق وبدون تردد.

2- أسئلة الاستبيان جاءت مطابقة للأراء المطروحة في البحث، وهي أن اللغة العربية هي اللغة الثانية أو الثالثة، وغلبت لغة الأقسام العلمية في الجامعات منها الانكليزية والفرنسية إذ أصبحتا من أولويات تعلم الطلبة لذلك جاءت نسب25ة, 56% موافقة للبنين و56,25% موافقة للبنات، فالواقع أثر على تفكير الطلبة وأدائهم فالتوجه نحو الاقسام العلمية كثر منذ الثمانينات وتطور هذا التوجه إلى اليوم؛ لكن مصادر كثيرة في ا لأقسام العلمية مدونة باللغة العربية. ونسبة قليلة لم تؤيد ذلك منها3% غير موافقة للبنين و28,13% غير موافق للبنات وجاء25,71% محايدة للبنين و15,63% محايدة للبنات.

3- يشكو الكثير من التدريسيين إهمال الطلبة لواجباتهم المدرسية، ويتذمر الطلبة من كثرة الواجبات وقد يكون السبب المنهج أو عدم التنسيق بين التدريسيين في طريقة التكليف بالواجبات المنزلية مع ذلك جاءت

نسبة19 , 16% موافقة من البنين و43, 51 %غير موافقة هنا أظهر الاستبيان واقع الطلبة من إهمالهم الواجبات التي تعد من الأساسيات لرفع المستوى العلمي و29, 57% موافقة للبنات و 17,29% غير موافقة زبدة الإجابة تثير مسالة الالتفات إلى الاهتمام بالواجبات المنزلية من قبل الطلبة و التدريسيين وكانت نسبة38, 32%.محايدة من البنين ونسبة 54,13% محايدة للبنات لكن الاجابات تشير بوضوح الى أن الفتيات أكثر حرصا من البنين لإكمال واجباتهم المدرسية.

4 – نسبة 11,43% موافقة من البنين إنهم يشاهدون القنوات العربية وهذه نسبة قليلة بالنسبة 52,38% غير موافقة والمحايدة منهم 38,32%أما الطالبات فجاءت نسبة57,29%موافقة و 29,17% غيرموافقة13,54%محايدة.

إن تعلم أي لغة غير اللغة الأم بحاجة إلى التمرن المستمر ولاسيما الاستماع والترديد وهذا بحاجة إلى متابعة ومنها مشاهدة القنوات العربية وإن كانت أغلب هذه القنوات تبث باللهجة العامية لكن الألفاظ المشتركة تعين على تعلم اللغة العربية.

5– الطلبة يجدون صعوبة في تعلم اللغة العربية و السبب يعود إلى عدم إقبالهم عليها بجدية وضعف متابعة وسائل تعينهم على تعلمها نسبة 52,38%موافقة للبنين و 28,13%موافقة للبنات أي الفتيات لا يرون صعوبة في تعلم اللغة العربية وقد يكون مكوثهم في البيت ومشاهدة التلفاز يعينهم على التعلم .وكانت نسبة 11,43% غير موافقة للبنين28,13% 36,19غيرموافقة للبنات و36,19%,محايدة للبنين و41,67%محايدة للبنات .

6– النظرة بصعوبة إلى الأمور تؤدي إلى سيطرة الخوف، والتردد هذا ما أكده الطلبة، فهم يخطئون كثيراً في أثناء الحديث لأنهم لا يستطيعون استحضار مفردات تعينهم على الحديث فجاءت نسبة71,65%من البنين يؤيدون ذلك و 16,19% غير موافق منهم وهذه نسبة قليلة جدا من الطلبة و10 ,18% منهم محايدة. أما الطالبات48,96%موافقة و30, 10%غيرموافقة و2083% محايدة. ان حوار المعلم مع طلبته باللغة العربية في الفصل وخارجه وتشجيعهم يزيل الخوف والتردد من نفسية الطلبة.

7– يحث المنهج الحديث على التعلم عن طريق الأنشطة المتنوعة في الفصل الدراسي وخارجه، فهو يرسخ المعلومات في ذهن الطلبة نسبة57, 48% موافقة من البنين ومنهم90, 41% غير موافقة ومن البنات و66,67% موافق و 20,83% غير موافقة وكانت 12,502%. محايد قوالبنين,52, 9% محايدة. إن الأنشطة تعين الطلبة على التعلم والتخلص من الخوف والخجل، ويقع على عاتق المعلم ترتيب الأنشطة ضمن الخطة المدرسية، وحث جميع الطلبة دون استثناء للمشاركة.

8- الأسر الواعية تهتم بتثقيف أبنائها وتعتدها من أولوياتها فالحدث كلما تعلم لغة ازداد ثقافة ووعيا جاءت سبة 29, 54%موافقة من البنين ان أسرهم لا تشجعهم على تعلم اللغة العربية ونسبة81,25% موافق من البنات أكدن أن أسرهم لا تشجعهن ونسبة34,29%غيرموافقة من البنين و33, 8%غيرموافقة من البنات القليل من ألأسر تعين أولادها على تعلم اللغة العربية ونسبة11,43% محايدة من البنين و10,42%محايدة من البنات.

9 -انخفضت نسبة حب القراءة في العالم ولاسيما في الشرق الأوسط وسيطر الروتين على أداء الطلبة وما الدوام اليومي إلا تلبية لأوامر الوالدين فنسبة 36,19% موافقة للبنين ونسبة40,00% غير موافقة مما يلفت النظر إن نسبة مدرسة لبنات71,88%غيرموافقة للبنات فهن أفضل من البنين في إقبالهم على الدراسة هذه الظاهرة بحاجة الى الدراسة بجدية والبحث عن الأسباب الواقعية؛ ولكن تطرح عدة أسئلة نفسها منها: هل الأسر لا تهتم بأبنائها؟ أو أسلوب تعامل الأدارة مع الطلبة؟ او أسلوب وطريقة تدريس المعلم؟ وغيرها الكثير من الأسئلة. ونسبة قليلة من الطلبة البنين خاصة يهتمون بالدراسة ونسبة 7,29% غير موافقة و83, 20%من البنات محايدة أماالبنين23,81%8منهم محايدة وقد نبه عدد غير قليل من المعلمين ظاهرة إهمال الدراسة التي أصبحت شيئا مألوفا، والواجب البحث عن حلول واقعية.

10 – تغيرت النظرة إلى دور المعلم من الملقن، والمتسلط إلى المربي، والموجه فهو المثير، والمنظم للأنشطة في الفصل الدراسي، وتقع مسؤولية كبيرة على عاتق معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فهو بحاجة إلى جهد ونشاط يحفز الطلبة على تعلم اللغة العربية؛ يؤيد نسبة24, 55%موافقة من البنين إن المدرس يضفي جوا من البهجة في الفصل و80,21,%موافقة للبنات لكل معلم أداؤه وإن كان معلم اللغة العربية بحاجة إلى متابعة طرائق التدريس والاطلاع على المنشورات ولاسيما في المناطق التي تكون اللغة العربية فيها ليست اللغة الام.ونسبة12,50 % غير موافقة للبنات و36,19%غيرموافقة للبنين و8,57%,محايدة للبنين و, 7,29% محايدة للبنات.

11 – هناك مهارات وصفات للمعلم الناجح منها استخدام أبسط السبل لتوصيل المعلومات، وتهيئة وسائل تعليمية من بيئة الطلبة نسبة 64,76% غير موافقة 16,19%إ موافقة من البنين والمحايدة19,0%تعني أن المدرس لا يستخدم طرق وأساليب متنوعة لإيصال المعلومات ونسبة 66,67% غير موافقة من البنات ومنهن 12,50%موافقة والمحايدة منهن 83 ,20% ما يعني أن بعض التدريسيين يكررون نفس الطريقة في تدريس مواضيع مختلفة، وقد تكون الامتحانات والروتين سببا في ذلك.

12-نسبة 56,19%موافقة من البنين أن المعلم يمكنهم تعلم اللغة العربية بسهولة، ونسبة, 78,13%موافقة ومن البنات؛ لكن أغلب الطلبة لا يجيدون الحديث باللغة العربية مع ذلك أكدوا في الاستبيان أن المعلم

يمكنهم من تعلم اللغة العربية بسهولة. وجاءت نسبة34,29% غير موافقة للبنين ونسبة8,33%غيرموافقة للبنات ونسبة9,52%محايدة من البنين ونسبة13,54%محايدة من البنات.

13- لا يتحدث أغلب الطلبة باللغة العربية في الفصل خوفا من الفشل، والمعلم الذي يمتلك خلفية ثقافية جيدة يعرف كيف يحاور الطلبة، ويجذبهم إلى عالم فيه حرية التعبير ويزرع الثقة في أنفسهم، فالحديث بلغة الكتاب يقرب الطلبة إلى تقبل المنهج وفهمه. ومعلم اللغة العربية لا يستطيع أداء مهامه بنجاح الا إذا كان ملما إلماما كافيا بالمهارات الأساسية للغة العربية والتمكن من توظيفها لخدمة الغرض من تدريسها فلا يكتب للعملية التعليمية النجاح إلا إذا أقترن العلم مع قوة التوصيل. وأشارنسبة36,19% من البنين موافقة إن المعلم يتحدث باللغة العربية ونسبة53,33% غير موافقة منهم إن المعلم لا يتحدث باللغة العربية و14,58% موافقة للبنات و54,17% غير موافقة للبنات وفي الأغلب أن التحدث باللغة العربية سرعان ما يترجمه إلى اللغة الكردية. و10,48% محايدة للبنين و31,25% محايدة للبنات.

14- المعلم المحب لعمله يتابع باستمرار مستوى الطلبة ويبحث عن مواطن القصور والخلل إن وجد، فبعض الطلبة يكون مستواه العلمي ضعيفاً يحتاج إلى المتابعة وأحيانا يتحول الطالب من ذكي نشط إلى مهمل لا يهتم بدراسته والهيئة التدريسية الناجحة تتابع مثل هذه الحالات، وغيرها وللمعلم أثر كبير إذا تحدث بأسلوب تربوي الى الطالب ونسبة 50,48% موافقة من البنين إن المعلم يتحدث إليهم على انفراد إذا صادفه مثل هذه الحالات نسبة 64,58%موافقة من البنات ونسبة20,95% غير موافقة للبنين ونسبة10,42%غيرموافقة للبنات و28,57%محايدة من البنين و25,00%محايدة للبنات.

15- الطالب محور العملية التعليمية في المنهج الحديث، ومن أولويات المعلم تحفيز مهارة التفكير عند الطلبة، وإعدادهم لنقل ما تعلمه من الفصل إلى الحياة العملية فلا يمكن هذا إلا إذا هيأ المعلم خطة للدروس، وتعليم الطلبة عن طريق التعلم التعاوني أحيانا وأخرى عن طريق التعلم الذاتي؛ لكن بقي المعلم يعتمد على التلقين في كثير من المدارس الحكومية ، وإهماله لطرائق التدريس الحديثة، وأحيانا بسبب ضغوطات جانبية وجاء رد الطلبة أن المعلم يعتمد على التلقين بنسبة27,67%من البنين موافقة ونسبة 34,38% موافقة للبنات كانت الفتيات أكثر صراحة من البنين في إبداء ملاحظتهن عن طرائق واساليب المعلم في التدريس ونسبة 22,92%غيروموافقة من الطالبات و37,14% غير موافقة للبنين و35,24% محايدة منهم و42,71% محايدة من البنات.

16 - يتصف المعلم الفعال بتهيئة الوسائل العلمية المناسبة للدرس وإشراك الطلبة في تهيئها واستخدامها أيد البنين بنسبة 36,19%موافقة و26,04%موافقة للبنات أمانسبة49,52%غيرموافقة للبنين51,04%

غير موافقة من البنات وهذا الرأي أكثر واقعية مما يؤسف عليه أن أغلب المعلمين لا يستخدمون الوسائل التعليمية ونسبة14,29% محايدة للبنين و22,92%محايدة للبنات.

17- يفتتح معرض الكتاب الدولي في أربيل في كل عام ويضفي جوا من البهجة والحيوية على المدينة، وتقوم إدارات المدارس باصطحاب الطلبة إلى المعرض وهي خطوة رائعة لحث الطلبة على التعلم، وحب المطالعة والخروج من روتين الدوام اليومي إلى مكان يشعر الطالب فيه بحرية الحركة والتعرف على إصدارات ووسائل تعليمية حديثة ومع ذلك نسبة 69,52% من البنين غير موافقة إنها ظاهرة تستحق الاهتمام بها، فمن أولويات إدارات المدارس اقتناص هذه الفرص لغرس حب المدرسة والدراسة في نفوس الطلبة لأن القراءة أصبحت أمرا متعبا ومملا للكثيرين من الجيل الجديد. ونسبة و6,25% من البنات غير موافقة ونسبة 40,63%موافقة للبنات مما يعني انهن أكثر اقبالاً على المطالعة وحبا للتجدد و53,13% محايدة للبنات و11,43% محايدة للبنين.

18- نسبة 35,24% من البنين موافقة على جمال شكل الكتاب و39,05% غير موافقة ونسبة 30,21% من البنات موافقة 34,38%غير موافقة. توضع عدة اهداف تربوية عند تنظيم المقرر الدراسي منها تنظم الكتاب تنظيما يناسب نفسية الطلبة في هذه المنطقة، فشكل الكتاب يعد مؤثرا قويا؛ لكن رغم جودة طبع الكتاب، فشكله لم يكن بالمستوى المطلوب أما المحايدة بالنسبة للبنين25,71 % و35,42% للبنات.

19- الأمثلة القصيرة في التمارين ألتي لها سجع سلس ومعان تمس وجدان القارئ تكون سهلة الحفظ وهي إحدى الأداة لتعلم اللغة ولاسيما الناطقين بغيرها جاءت نسبة 57,14 %موافقة من البنين إنهم يحبون الأمثلة في الكتاب المقرر53,13% موافقة للبنات و27,62% غير موافقة للبنين و35,42%غيرموافقة للبنات 15,24%محايدة للبنين و11,46% محايدة ومن البنات.

20 - هدف المنهج الحديث التعلم الذاتي، واكتساب الطلبة مهارات عدة منها:،أن يكون الطالب ذا عقلية متميزة، له طريقته الخاصة في التفكير وأن يكون قادرا على جمع المعلومات من مصادرها المختلفة، وأهداف أخرى يسعى إلى تحقيقها، فالطالب هو الهدف من تغير المنهج أي أن يكون قادرا على الخلق والابتكار نسبة, 37,14% موافقة من البنين عن الكتاب الحديث إنه يساعدهم على الخلق والابتكار نسبة 31,25% موافقة من البنات 31,431%غيرموافقة للبنين ونسبة 27,08%غيرموافقة للبنات أما المحايدة31,43% للبنين و41,67% للبنات. والحق إن أكثر الطلبة لم يكتسبوا ولاسيما في المدارس الحكومية أية مهارة من مهارات اللغة العربية.

21 - تعد الفصول المزدحمة أكبر معوقات التعلم، فالمعلمون كثيرا ما يعانون منها، فالطلبة والمعلمون على حد سواء يصادفون مسائل تهدم علاقتهم لأنه يصعب على المعلم التعرف على الطالب بين عدد هائل

من الطلبة، والمدرسة المتميزة أول أعمالها الإدارية في بداية الفصل الدراسي وضع خارطة دقيقة لتوزيع الطلبة في الفصول الدراسية. إن عدد الطلبة في الفصل لمدرسة البنين كان أفضل لأن عددهم لا يتعدى ستة وعشرون طالبا في الفصل لذلك جاء ردهم بنسبة 25.71% موافقة للبنين ؛لكن مدرسة البنات كانت مزدحمة نسبة 64,58%موافقة و61,90%غيرموافقة للبنين والمحايد منهم12,38% و10,420%محايدة من البنات.

22- إن اهتمام المعلم ببعض الطلبة الذين يكون مستواهم العلمي ضعيفاً يؤثر على سير العملية التعليمية، فغالبا هؤلاء يثيرون مسائل جانبية وبحاجة إلى اهتمام أكثر من قبل المعلمين ونسبة40,95%موافقة من البنين و57,29%موافقة للبنات ونسبة 40,00%غير موافقة للبنين و25,00% غير موافقة للبنات والمحايدة 19,05% للبنين و17, 71% للبنات .

23- تحتاج العملية التعليمية تقييماً مستمر لتطويرها وتعليم الطلبة التقييم بأسلوب علمي للدرس يعلمهم التفكير العلمي الناقد، ويشعرهم بأهميتهم في الفصل مما يشجع على التعلم أيد البنون أنهم يكتبون أراءهم عن الدرس بنسبة 41,90% موافقة و45,83% موافقة للبنات 49,52% غير موافقة للبنين أما مدرسة البنات فنسبة31,25% غير موافقة للبنات والحقيقة إن بعض المعلمين لا يعيرون أهمية للتغذية الراجعة ولا لسير التعليم من وجهة نظر الطلبة، ونسبة 8,57% محايدة للبنين و22,92% للفتيات.

24- بقي التحفيز أمرا روتينيا لا يرتقي إلى المستوى الذي يطمح إليه المتعلم وقد يكون ضعف ثقافة إدارات المدرسة أو ضعف امكانياتها المادية في المدارس الحكومية وحتى أسلوب التحفيز بات لا يؤثر في الطالب إن نسبة 30,48%موافقة إدارات تشجعهم على التعلم وتلتقي بهم كلما سمح لها الوقت ونسبة 71,88%موافقة للبنات و47,62%غيرموافقة من البنين أي ينفون ذلك والبنات 10,42% غير موافقة والمحايدة منهم 21,90% من البنين و17,71%محايدة من البنات.

25- يؤكد الخبراء في المؤسسات التربوية أن النشاطات المدرسية تصقل شخصية الطالب وتعده للخروج إلى تحديات الحياة وتنمي جوانب عدة في شخصيته منها الفخر والاعتزاز بنفسه ولاسيما إذا كان بلغة غير لغة الأم لكن النشاطات باللغة العربية اختفت ولاسيما في المدارس الحكومية وهذا ما أكدته نسبة 84,76% غير موافقة للبنين و38,54%غيرموافقة للبنات انهم لا يؤيدون أي أنشطة مدرسية ونسبة 10,48%موافقة للبنين3,13% موافقة من البنات والمحايد منهم 4,76%للبنين و58,33%للبنات.

26- اجتاحت الأجهزة الالكترونية العالم وكان المفروض أن يكون لاستخدامها نتائج إيجابية؛ لكنها أدت إلى بعض الأمراض النفسية مثل العزلة والكآبة والسبب سوء استخدام هذه الاجهزة، ومن ثم سيطرت على نفسية الشباب بصورة لا تصدق وكانت النتيجة عدم إحساسهم بما يدور حواليهم وإهمال دراستهم وأكدوا أنهم

يستخدمون هذه الأجهزة حتى في أيام الدراسة، ووافق أغلبية الطلبة على هذه الفقرة وكانت نسبة05 ,59% موافقة للبنين و42,75%موافقة للبنات و 20,00% غير موافقة للبنين و 25,00% غير موافق للبنات مما يبدوا أن الفتيان أكثر تعلقا بهذه الأجهزة من الفتيات وكانت نسب المحايدين 20,95% من البنين و31,25% من البنات.

**استبيان المعلم:** شمل عينة البحث جميع تدريسيي الصف السابع لمدرستي سنوبه رومولوي وتدريسيين في مدارس أخرى وبلغ عدد التدريسيين ثلاثين مدرسة وأثرت كتابة أعلى نسبة لكل عبارة وأدنى نسبة لبيان وجهة نظرهم عن كثير من المسائل في التعلم وكانت متشابهة بحكم الزمان والمكان والمستوى الثقافي.

**جدول (3):** تكرارات ونسبة المئوية الآراء المدرسين (حجم عينة 30)

| | الفقرات | موافق بشدة | | موافق | | محايد | | غير موافق | | غير موافق بشدة | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | تكرار | النسبة المئوية | تكرار | النسبة المئوية | تكرار | النسبة المئوية | تكرار | النسبة المئوية | تكرار | النسبة المئوية |
| 1 | حب العمل وتدريس اللغة العربية يؤدي إلى اداء أفضل. | 7 | 23.33 | 10 | 33.33 | 6 | 20.00 | 3 | 10.00 | 4 | 13.33 |
| 2 | المعلم المتميز يمتلك مكتبة مناسبة في البيت | 7 | 23.33 | 10 | 33.33 | 2 | 6.67 | 5 | 16.67 | 6 | 20.00 |
| 3 | قراء ة كتب علم النفس ضرورية للمعلم | 11 | 36.67 | 9 | 30.00 | 5 | 16.67 | 3 | 10.00 | 2 | 6.67 |
| 4 | استخدام لغة الجسد يشجع الطلبة على التعبير بوساطة الحركات. | 11 | 36.67 | 12 | 40.00 | 0 | 0.00 | 4 | 13.33 | 3 | 10.00 |
| 5 | استخدام الوسائل التعليمية في كل درس يؤدي الى تشويق الطلبة للدرس وفهمه للمادة بشكل أفضل | 14 | 46.67 | 13 | 43.33 | 0 | 0.00 | 2 | 6.67 | 1 | 3.33 |
| 6 | الاهتمام باستراتيجيات التعلم النشط ولاسيما التمثيل يؤثر على تعلم الطلبة وإضفاء جوٌ من البهجة والمرح على الدرس. | 15 | 50.00 | 11 | 36.67 | 0 | 0.00 | 2 | 6.67 | 2 | 6.67 |
| 7 | المدرس الفطن يحث على التحدث باللغة العربية الفصيحة في الفصل. | 15 | 50.00 | 10 | 33.33 | 5 | 16.67 | 0 | 0.00 | 0 | 0.00 |
| 8 | تكرار الألفاظ الصعبة على النطق يؤدي إلى تعلم اللغة. | 16 | 53.33 | 11 | 36.67 | 2 | 6.67 | 0 | 0.00 | 1 | 3.33 |
| 9 | الاهتمام بتقوية الصلة مع الطلبة وأسرهم وتبليغهم بمستوى أبنائهم. | 8 | 26.67 | 17 | 56.67 | 3 | 10.00 | 1 | 3.33 | 1 | 3.33 |
| 10 | هناك صعوبة لتعليم الطلبة اللغة العربية لضعف الدافع ولعدها اللغة الثالثة في المنطقة. | 18 | 60.00 | 10 | 33.33 | 1 | 3.33 | 0 | 0.00 | 1 | 3.33 |
| 11 | مساعدة الطلبة في الحصول على ا لتغذية الراجعة في نهاية كل وحدة. | 16 | 53.33 | 13 | 43.33 | 0 | 0.00 | 0 | 0.00 | 1 | 3.33 |
| 12 | تبليغ إدارة المدرسة عن مستوى الطلبة في نهاية كل شهر. | 10 | 33.33 | 9 | 30.00 | 8 | 26.67 | 1 | 3.33 | 2 | 6.67 |
| 13 | غلاف الكتاب المقرر جذاب ويناسب عمر الطلبة. | 4 | 13.33 | 6 | 20.00 | 13 | 43.33 | 0 | 0.00 | 7 | 23.33 |
| 14 | الأمثلة في الكتاب المقرر تعمل على تنمية الوجدان لدى الطلبة. | 7 | 23.33 | 3 | 10.00 | 9 | 30.00 | 1 | 3.33 | 10 | 33.33 |
| 15 | الأنشطة المدونة في الكتاب المقرر تؤدي الى تعلم اللغة العربية.. | 6 | 20.00 | 11 | 36.67 | 3 | 10.00 | 5 | 16.67 | 5 | 16.67 |
| 16 | الكتاب المقرر يضم ثقافات مختلفة تحث الطلبة التعرف عليها. | 9 | 30.00 | 4 | 13.33 | 0 | 0.00 | 10 | 33.33 | 7 | 23.33 |
| 17 | المنهج الحديث فيه قصور لعدم ضمه بعض فروع الادب المهمة ومنها المسرحية والخطابة. | 11 | 36.67 | 13 | 43.33 | 5 | 16.67 | 1 | 3.33 | 0 | 0.00 |
| 18 | وقت الحصة لا يناسب المنهج الحديث. | 12 | 40.00 | 14 | 46.67 | 2 | 6.67 | 1 | 3.33 | 1 | 3.33 |
| 19 | ضعف إمكانيات المدارس الحكومية يشكل عائقا لتعلم اللغة العربية. | 20 | 66.67 | 7 | 23.33 | 3 | 10.00 | 0 | 0.00 | 0 | 0.00 |
| 20 | المشاركة في جميع الدورات التدريبية للغة العربية ضروري للمعلم. | 9 | 30.00 | 16 | 53.33 | 4 | 13.33 | 1 | 3.33 | 0 | 0.00 |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 21 | الدورات التدريبية تعمل على رفع مستوى المعلمين في كافة الميادين. | 10 | 33.33 | 17 | 56.67 | 2 | 6.67 | 0 | 0.00 | 1 | 3.33 |
| 22 | المشاركة في جميع تجمعات معلمي اللغة العربية مهم لتبادل الخبرات.. | 16 | 53.33 | 5 | 16.67 | 3 | 10.00 | 0 | 0.00 | 6 | 20.00 |
| 23 | المؤسسات التربوية بحاجة إلى تغيير ولاسيما في تعاملها مع التدريسيين | 20 | 66.67 | 4 | 13.33 | 1 | 3.33 | 1 | 3.33 | 4 | 13.33 |
| 24 | المؤسسات التربوية تحفز المعلمين لأداء أفضل عن طريق حوافز لفظية ومادية. | 4 | 13.33 | 3 | 10.00 | 17 | 56.67 | 4 | 13.33 | 2 | 6.67 |
| 25 | المدارس الأهلية والنموذجية سبب في تدني المستوى العلمي في المدارس الحكومية | 18 | 60.00 | 10 | 33.33 | 0 | 0.00 | 1 | 3.33 | 1 | 3.33 |

1- إن اختيار العمل الذي يناسب شخصية الإنسان ويكون ملائما لنفسيته يكون له أثر واضح في أداء الفرد وجاءت نسبة موافقة بشدة23,33% وموافقة33, 33% يمتلك الإنسان قدرات متباينة في ميادين مختلفة وقد يخفى عليه أحيانا ويجد نفسه في ميدان عمل لم يختره لكنه يبدع في ذلك المجال وما الإبداع إلا التخطيط العلمي الرصين لكل مهام يكلف بها قبل اداء عمله. وقد جاءت نسبة غير موافقة 10,00% وغير موافقة بشدة و13.33% ومحايدة 20,00%.

2- اقتناء الكتب، وامتلاك مكتبة أسرية من الضروريات؛ لكن مما يؤسف له اصبحت من الكماليات ولا حاجة إليها أحيانا وإن كان الكثيرون يؤيدون امتلاك الفرد لمكتبة مناسبة في البيت لأنه من الضروريات للمعلم فالقراءة تكسبه قدرة كبيرة في عمله ونسبة موافقة بشدة 23,33% موافقة بشدة و33,33% موافقة و16,67%و 20,00%غيرموافقة بشدة.

3- تنمية ثقافة المعلم لا تكون إلا إذا أخذ من كل علم بطرف فهو بحاجة إلى بعض المعارف بشدة وإن لم يكن من ضمن اختصاصه لكنها تعينه في كثير من مهامه مثلا مراعاة نفسيات مختلفة وكيفية التعامل مع الطلبة وهم في أعمار مختلفة، فهو بحاجة إلى المطالعة، والدربة والممارسة وجاءت نسبة 67, 36%موافقة بشدة و30,00%موافقة و10,00%غيرموافقة و16, 67% اي يؤكدون على ضرورة قراءة كتب علم النفس لكثرة مسؤولياتهم يصعب عليهم ذلك ولاسيما التدريسيات.

4- ليس الغرض من الدورات التدريبية تلقين المعارف وهذا ما يحصل في كثير منها لكن تهيئة المعلم كيفية مواجهة أمور قد تحدث في التعليم وأسس التعامل مع الطلبة فلغة الجسد من الضروريات لتكون من ضمن المعلومات التي يتلقاها المعلم ضمن الدورات التدريبية ونسبة 36,67% موافقة بشدة و40,00% موافقة و13,33% غير موافقة و10,00% غير موافقة بشدة أما المحايدة0,00%.

5- مرت سنوات عدة تؤكد فيها المؤسسات التربوية الاهتمام بالوسائل التعليمية إلا إنها مازالت في طور البداية في المنطقة ولاسيما في المدارس الحكومية وكانت نسبة الإجابة عن أهمية الوسائل التعليمية67, 46% موافقة بشدة و43,33%موافقة و6,67%غيرموافقة و3,33% غير موافقة بشدة.

6- حصلت الفقرة السادسة على تأييد أهمية استراتيجيات التعلم، لكن التدريسيين يعتمدون على التلقين لأسباب يرونها العامل المؤثر على سير العمل التعليمي 50,00%موافق بشدة و36, 67% موافق و6,67%غيرموافق و3,33% غير موافق بشدة أماالمحايد0,00%.

7- ترتقي لغة الطلبة عن طريق الحوار، والمعلم الناجح تكون له دراية واسعة باستراتيجية الحوار الذي يعمل على زوال الخوف، والقلق وتعلم اللغة العربية وغيرها من اللغات لا تكون الا بالحديث بها والاستمرار بالاهتمام بأساليبها ونسبة 50.00% موافقة بشدة و36, 67%موافقة 0,00%غيرموافقة و0,00% غير موافقة بشدة و67, 16% محايدة.

8- صفات معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن يكون متمكنا من الكفايات (المهنية والتقنية والتواصلية )فكفاية التواصل تجعل الطالب يستسيغ الدرس فالتكرار مهم للناطقين بغيرها إذا لم يتمكن المعلم من أسلوبها قد يخلق جوا مملا ؛لكن إذا كان بعفوية يؤدي الى تعلم اللغة وترسيخ المعلومات في ذهن الطلبة وكانت نسبة 53,33% موافقة بشدة و36, 67% موافقة و0,00% غير موافقة و0,00% غير موافقة و3,33 % غير موافقة بشدة و67,6% محايدة.

9- صلة المدرسة مع أسر الطلبة تفتح أمام المعلم سبل متعددة لتعلمهم، ومعرفة المعوقات التي تواجه المدرسة والأسر وثم اتخاذ أساليب تمكن الجهتين ولإذلال المعوقات ونسبة 26, 67% موافق بشدةو56,67% موافق و3,33% غير موافق و3,33% غير موافق بشدة أما المحايد فكانت00, 10%.

10- تغير الكثير من المفاهيم في العالم ومن ضمنها في إقليم كوردستان، وضعف الدافع لتعلم اللغة العربية وأصبحت اللغة الثالثة لذلك يصعب على الطلبة تعلمها وهذا ما اكدته الاحصائيات في الاستبيان إذ كانت نسبة60,00% موافقة بشدة و33,33% موافقة و0,00% غير موافقة و3,33% غير موافقة بشدة والمحايدة 3,33%.

11- إن متابعة الطلبة باستمرار واستخدام الفاظ الثناء، والمديح أمام زملائه في الفصل، وكتابة عبارات تحفيزية على الدفاتر يغرس الثقة في نفوسهم، ومتابعتهم في نهاية الفصل الدراسي تخلق صلة قوية بين المعلم، والطلبة وقد يصعب على المعلم معرفة المستوى العلمي الا بالتغذية الراجعة في نهاية كل وحدة وجاءت النسبة 53,33%موافقة بشدة و43,33% موافقة و0,00% غير موافقة و3,33% غير موافقة بشدة والمحايد0,00ة% اكدت التدريسيات بضرورة القيام بهذه الخطوة، لكن عن طريق الحوار معهم اتضح أن المتابعة ليست بالمستوى المطلوب.

12- المعلم ليس ناقلاً للمعلومات فهو المربي والموجه وتبليغ إدارة المدرسة عن مستوى الطلبة أمر حتمي ليكونوا على بينة من مستوى الطلبة وان لا يقع كل اللوم على المعلم لان هناك عدة محاور تؤثر في مستوى

الطلبة وهذا ما يعرفه أغلبية العاملين في التعليم وكانت النسبة 33,33%موافقة بشدة و30,00%موافقة ونسبة 3,33% غير موافقة و6,67% غير موافقة بشدة والمحايدة26, 67%.

13- حصلت هذه الفقرة 13,33% موافق بشدة و20,00%موافق و23,33% غير موافق بشدة ومنهم33 ,43% محايد مما يلفت النظر إلى أن غلاف الكتاب بحاجة إلى إعادة النظر فيه.

14- كلما مست امثلة الكتاب وجدان الطلبة تغلغلت مادة الكتاب إلى نفسيتهم والأمثلة القصيرة ضرورية جدا للطلبة في هذه المرحلة وكانت نسبة 23.33% موافقة بشدة و10,00%موافقة و33,33% غير موافقة بشدة و3,33% غير موافقة تتفق آراء التدريسيين بضرورة إعادة النظر في أمثلة الكتاب والمحايدة كانت 30,00%.

15- الأنشطة الصفية في المراحل الأساسية تحفز للتعلم وتغرس المعلومات في ذهن الطلبة، وتكسر الروتين في الفصل ولاسيما إذا كان المعلم مهيأ له أي ضمن خطة الدرس وعارفا بنفسيات الطلبة واحتياجاتهم نسبة 20,00% موافقة بشدة و36, 67% موافقة و16, 67% غير موافقة بشدة 16, 67%غيرموافقة والمحايدة 10,00%.

16- رأي المعلم عن الكتاب لا يقل أهمية عن أراء الخبراء والمشرفين وقد يكون أكثر صوابا لأنه حلقة الوصل بين المعلومات في الكتاب، والطلبة ونسبة هذه الفقرة 30,00% موافقة بشدة و13,33% موافقة و23,33% غير موافقة بشدة 23,33% غير موافقة 2 والمحايدة0,00% .

17- مازال المنهج الحديث موضع جدل فهولا يتضمن بعض فروع الأدب في الصف السابع الأساس، وإن كان الطلبة بحاجة منها المسرحية، والخطابة نسبة 36,67% موافقة بشدة و43,33%موافقة و3,33%و 0,00% غير موافقة بشدة والمحايدة 16, 67% مما يؤكد أهمية هذه الفنون الأدبية في التعلم.

18- وقت الحصة بقي كما هو وإن تغير المنهج وفي الحقيقة الوقت (40) دقيقة لا يناسب الأنشطة المدونة في الكتاب ولا تطبيق الاستراتيجيات الحديثة في التعلم نسبة 40,00% موافقة بشدة 46و, 67% موافقة و 3,33% غير موافقة و 3,33% غير موافقة بشدة تؤكد نتائج الاستبيان أن أي تغير في المقرر الدراسي يتبعه تغير في المحاور التي تتعلق بالمنهج الحديث.

19- الإمكانية المادية للمدارس الأهلية والحكومية واضحة للعيان فتوفير بيئة تعليمية مناسبة بحاجة إلى أمكانية مادية وضعف هذه الإمكانيات تقف عائقا قويا في تطوير المدارس الحكومية وليس معاناة التدريسيين من بيئة المدرسة الا تأكيد على ذلك نسبة 66.67%موافقة بشدة و23,33% موافقة و0,00% غير موافقة بشدة و0,00%غير موافقة والمحايدة10,00%.

20- ندرة إقامة دورات برنامجها قائم على سد احتياجات المعلم العلمية والثقافية فلا تتعدى الدورات سوى حضور وإلقاء محاضرات مكررة مما لا يحقق الهدف التربوي فالأفضل دراسة الظواهر التي تؤدي إلى القصور في العملية التعليمية وأخذ أراء المعلمين والخبراء والمشرفين في تنظيم البرامج، والأهم مشاركة جميع المعلمين، ونسبة 30,00%غيرموافقة بشدة و53,33% و3,33%%غير موافقة و0,00% محايدة تعني أن المشاركة ضرورية لإبداء آرائهم عن برامجها وكيفية تطويرها.

21 - مازالت الدورات التدريبية مقتصرة على فئة دون الأخرى لذلك بقيت كفايات أغلب المعلمين دون المستوى المطلوب وفي كثير من الأحيان يتدنى مستوى المعلم عاما بعد الأخر لعدم متابعتهم لطرائق التدريس، وقلة المطالعة وكانت نسبة 33,33% موافقة بشدة و56, 67% موافقة و3,33% غير موافقة بشدة و0,00%غيرموافقة والمحايدة6,67%.

22- الندوات العلمية والتجمعات ضرورية لتبادل الخبرات، وتحويل المؤسسات التربوية إلى حلقة مترابطة وكانت النسبة لهذه الفقرة 53,33% موافقة بشدة و16,67%موافقة و00,20%غيرموافقة بشدة والمحايدة10,00%.

23- المؤسسات التربوية بحاجة إلى التغيير لأنها مازالت تحتفظ بكثير من الأساليب القديمة في تعاملها مع الهيئات التدريسية ونسبة 66,67% موافقة بشدة و13,33% موافقة و13,33% غير موافقة بشدة و0,00%غيرموافقة والمحايدة10,00%.

24- تعطى الحوافز اللفظية والمادية بطريقة قديمة أي لا تعطي الحوافز حسب جودة العمل ؛بل أهمل تقييم أداء المعلم في كثير من الأحيان هذا ما اكده الاستبيان فنسبة 13,33% موافقة بشدة و10,00%موافقة و6,67%غيرموافقة بشدة و13,33% غير موافقة ،لو تأملنا الاستبيان لعلمنا أننا بحاجة إلى معرفة أهم الأسباب لإهمال المؤسسات التربوية هذا الجانب المهم من عملها.

25- ظهور المدارس الأهلية أثقل كاهل المعلم لالتحاق الطلبة المتميزين فقط بها وبقي الطلبة أصحاب المستوى الوسط والضعيف في المدارس الحكومية، وعلى المعلم بذل جهد كبير في التدريس ونسبة 60,00%موافقة بشدة و33,33%موافقة و3,33%و3,33% والمحايدة0,00%.

**التوصيات:**

1-تعلم اللغة العربية شفاهه من الصف الأول أو الثاني الأساس لتكون اللغة العربية مستساغة عند الطلبة عندما ينتقلون إلى الرابع الأساس لتعلمها قراءة وكتابة كباقي اللغات ليهتم الطلبة باللغة العربية.

2-إقامة دورات تدريبية للمعلمين، لتطوير مستواهم، والتدريب الحديث باللغة العربية ليتمكن من تدريسها على اتم وجه، ومن ثم العلم ومتابعة المعلمين بعد الدورة لمعرفة مدى نجاح البرامج التي أعدت في الدورة.

3-توعية الأسر عن طريق إلقاء بهم في المدرسة، وتوجه الإعلام نحو تثقيف الأسر لإعادة النظر في التعامل مع ابنائها والحد من استخدام المفرط للتكنلوجية بشكل يؤثر على سير حياتهم بشكل صحيح.

4- فتح دورات مكثفة لإدارات المدارس ليعيدوا النظر في تعاملهم مع المعلمين والاهتمام باللغة العربية وحث الطلبة على تعلمها.

5-تشجيع الأنشطة المدرسية باللغة العربية، ولا سيما المسرحية، والخطابة، والشعر والخط العربي، وإعادة الاهتمام بالموسيقى والرسم لأن بوساطة هذه الفنون يتعلم الطلبة اللغة بسهولة وتنمي الناحية الوجدانية، وتطور هوايات الطلبة فهم في كثير من الأحيان لا يعرفون كيف يعبرون عن مشاعرهم واي وسيلة ينتهجونها للتعبير عنها. فالمجتمع لا يتطور إلا إذا حظي أبناؤها برعاية تامة.

6-حث المعلم على استخدام الوسائل التعليمية بمشاركة الطلبة والابتعاد عن التقليدية والمكررة منها وإذا أمكن استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تعين كثيرا في تعلم اللغة العربية ولاسيما الناطقين بغيرها والحوار باللغة العربية مع الطلبة.

7-ابتكارالمعلم في طرائق وأساليب التقييم ليكون التقييم للتعلم، وليس آلة للعبور إلى مرحلة أخرى.

8-تاسيس مكتبة مدرسية إذا لم توجد فيها، والاهتمام بها وحث الطلبة على الورود إليها ولا تبقى المكتبة مجرد هيكل في المدرسة تدون في سجلات المدرسة ضمن أثاثها فدور المكتبة كثير ومنها تحبيب القراءة إلى الطلبة وتثقيفهم.

9-تشكيل لجنة لإعادة النظر في منهج اللغة العربية مع الاخذ بآراء المعلمين والمختصين.

10-تغييرالقضايا الروتينية في المؤسسات التربوية منها أسلوب منح الحوافز اللفظية، والمادية إن وجدت مع الإفادة من اساليب الدول المتقدمة في أسلوب تعاملها مع منتسبيها.

11-الإهتمام بالمدارس الحكومية، وبكوادرها التي تتمتع بمستوى علمي رفيع بجعلهم يكتفون بالتدريس في مدارسهم.

12-أقليم كوردستان العراق وجهة سياحية تستقطب السائحين من وسط وجنوب العراق طوال السنة، لكن البنية التحتية ما زالت غير مؤهلة، ولو كانت فيها مشاريع سياحية عصرية لفتحت أمام الشباب فرص عمل كثيرة مما يؤدي إلى انتعاش المنطقة وإقبال الشباب على تعلم اللغة العربية ولا شيء أقوى من ممارسة اللغة، فهي أنجع وسيلة لتعلمها، وبذلك نضمن اهتمام الطلبة باللغة العربية كباقي اللغات لأننا سنكون بحاجة إليها في سوق العمل.

# المصادر والمراجع

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مجلد ثالث، ص 1079، دار الفكر للطباعة والنشرط1 2008 ط2.

2- ادراوي، العياشي كاتب مغربي، ازمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر، ص، الفيصل، ديسمبر، 23،2015
https://www0alfaisalmaq0ocm/

3-تعزيز دور اللغة العربية يبدأ من الأسرة والمدرسة، ص6، مجلة الضّاد، /2/24/ 2015.
alddad.com - https://www

4- توما، جان عبد الله -التعلم والتعليم (مدارس وطرائق)، ص 53، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان،2011.

5-التويجري، عبد العزيز بن عثمان، حاضر اللغة العربية، مطبعة الإيسيسكو، الرباط-المملكة المغربية، 2013، الإيسيسكو، الرباط.

6-الجنابي، هاشم خضير، مدينة اربيل دراسة في جغرافية الحضر، ص83، ساعدت الأمانة العامة لإدارة الثقافة والشباب في منطقة الحكم الذاتي على طبعه، 1987.

7-جواد، حنا في، نقد مناهج وبرامج التربية الحديثة، ص 29/2/2016، الألوكة الاجتماعية. . www. alukah.net

8 - شحاتة، حسن ومعوض، ليلى، التعليم للإبداع وصناعة المبدعين ، ص 21، الدار المصرية اللبنانية، 2018.

9 - شنيك، هبة عبداللطيف، معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها الكفايات والمهارات، ص7، 25-6-2016، شبكة الألوكة لأدبية واللغوية.

10-عبد الحي، إخلاص محمد، المناهج التعليمية: سمات يجب توفرها لمواكبة العصر الحالي، ص12، https://www.new-educ.com06/2016

11 - عون، فاضل ناهي وعبد والمحنة، علي كاظم ياسين، ضعف طلبة في التحدث باللغة العربية الفصيحة من وجهة نظر التدريسيين والطلبة - الاسباب والمعالجات، كلية التربية، جامعة القادسية، مجلة كلية التربية والإنسانية، شباط، 2018 .

12- كاظم، إيمان نعمة واقع اللغة العربية في المدارس الحكومية والاهلية، الكلية التربوية المفتوحة، كربلاء.

13- مارون، يوسف، طرائق التعليم بين النظرية والممارسة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وتدريس اللغة العربية في التعليم الأساسي، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان و 2008.

14- المأمون، أميرة حسن وصالح، رفيدة محمد، معايير جودة الصورة الإيضاحية في أغلفة الكتب المدرسية

كتب اللغة العربية مرحلة الأساس الحلقة الأولى، ص158، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، كلية الفنون الجميلة التصنيفية مجلة العلوم الإنسانية مجلد، 18 (1) 2017.

15- محمود، مصطفى، عالم الأسرار، ص12، دار أخبار اليوم، (12) 1992.

16- المسافري، صادق كاظم جربو، 1720، انتقال أثر التعلم، 12/26/ 2017، جامعة بابل، علم النفس، النظام التعليم الالكتروني، المحتوى اونلاين شبكة موقع كلية التربية، www.uobabylon.edu.iq

17- المشرف، عبد الاله عبد الله. المناهج وموضوعية النقد، الجزيرة، صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، لجمعة 3 شعبان 1422، العدد، https://www https://www. azirah0com al-aj .10613

18- وهابي، نزيهة، تدني مستوى اللغة العربية لدى الطالب الجامعي: الاسباب والحلول، مجلة جيل العلوم الانسانية العددين 17-18، سنة 16/ 5/ 2016

19- مهارات معلم العربية لغير الناطقين بها.- معهد اللغات العالمية، بنينغشيافي الصين، مارس 25مارس 2017، https://m.facebook.com/Chinanmc/posts/1032610953538 12

# A.I. Publisher

(A.I. Publisher) هي مجموعة تعليمية دولية مهتمة بنشر أبحاث بعد مراجعتها من قِبل المحكمين في جميع مجالات العلوم والتكنولوجيا في الطب والهندسة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية بناءً على أصالتها وأهميتها، وتقبل النشر للأبحاث والدراسات الرصينة، وتوفر إمكانية الوصول للمستخلصات والأبحاث الكاملة، وتعتمد المعايير العالمية في النشر العلمي والتحكيم.

**المجلات التي تصدر عن دار النشر: (A.I. Publisher):**

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية.

**Academic International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH).**

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الطبية.

**Academic International Journal of Medical Sciences (AIJMS).**

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الصرفة.

**Academic International Journal of Pure Sciences (AIJPS).**

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الهندسية.

**Academic International Journal of Engineering Sciences (AIJES).**

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للطب البيطري.

**Academic International Journal of Veterinary Medicine (AIJVM).**

✓ المجلة الأكاديمية الدولية للمستجدات الطبية.

**Academic International Journal of Medical Update (AIJMU).**

**للتواصل والاستفسارات: E-mail: aijssh@aipublishers.org**

# المجلة الأكاديمية الدولية للعلوم الاجتماعية والإنسانية

(عدد خاص)

**Aca. Int. J. Soc. Sci. H. 2023; 1(special issue): 01-112.**

للتواصل مع هيئة التحرير: aijssh@aipublishers.org

للتواصل مع دار النشر: info@aipublishers.org

رابط المجلة: https://aipublishers.org/aijssh/